وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: آثار قديمة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان:

المعالم الجنائزية في المنطقة الجنوبية لولاية الطارف (دراسة وصفية تنميطية)

من إعداد الطلبة:

- عويسي سمية

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د جراب عبد الرزاق

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شاوش محمود	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
جراب عبد الرزاق	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945
محند آكلي إخربان	أستاذ مساعد ب	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية: 2015-2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: آثار قديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان:

المعالم الجنائزية في المنطقة الجنوبية لولاية الطارف (دراسة وصفية تنميطية)

من إعداد الطلبة:

- عويسي سمية

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د جراب عبد الرزاق

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شاوش محمود	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
جراب عبد الرزاق	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945
محند آكلي إخربان	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية: 2015-2016


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله له الفضل الذي اعانني في إنجاز هذا العمل المتواضع، فلا توفيق إلا به، ولا بركة إلا باسمه، والحمد لله أولا وأخيرا، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

شكر وتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي دعمنا بكل ما لديه من نصائح وتوجيهات، والذي رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي الجامعي، الأستاذ: جراب عبد الرزاق.

إلى كل الأساتذة الذين عرفتهم وتعلمت منهم الكثير.

وإلى الكاتب والأخ الذي دعمني بالتنقيع والتصحيح للمذكرة يخلف سامي.

جزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.





إهــــــداء

أهدي ثمرة جهدي وفرحة تخرجي إلى أحق الناس بصحبتي:

إلى ملكة حياتي وأميرة عرشي إلى التي أحيا بوجودها، رفيقة الروح صاحبة الابتسامة العذبة، إلى التي أعطت الكثير دون مقابل، إلى التي علمتني كيف أكون امرأة، إلى المرأة المثالية :أمي الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي في الحياة، إلى القلب الذي احتمل نكبات الدهر في صمود، يا أحلى وأطيب وأحن مخلوق، إلى تاج رأسي أبي العزيز حفظه الله وأطال عمره.

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه :نسيمة، فضيلة، وردة، لامية، سميحة، فريدة، منال نورالدين وعبد الكريم وزوجته أسماء.

وإلى أولادهم: أسامة، ضياء الدين، زين الدين، نورسين، رضا، سعد الدين، إيناس، محمد إياد، مريم، محمد أمين، تقي الدين، هديل، عمر.

إلى صديقاتي: كميلة، أسماء، هاجر، وردة، نجلاء، ليلى، ايمان وكل الزملاء بقسم الآثار كل باسمه.

إلى من ساعدوني في إنجاز هذا العمل المتواضع أخص بالذكر خير الدين بدري بولاية الطارف

إلى كل طلبة الأثار، وإلى كل من يعرفني ومنحني دعائه دون استثناء.

إلى كل من حملهم قلبي ولم يحملهم قلمي.

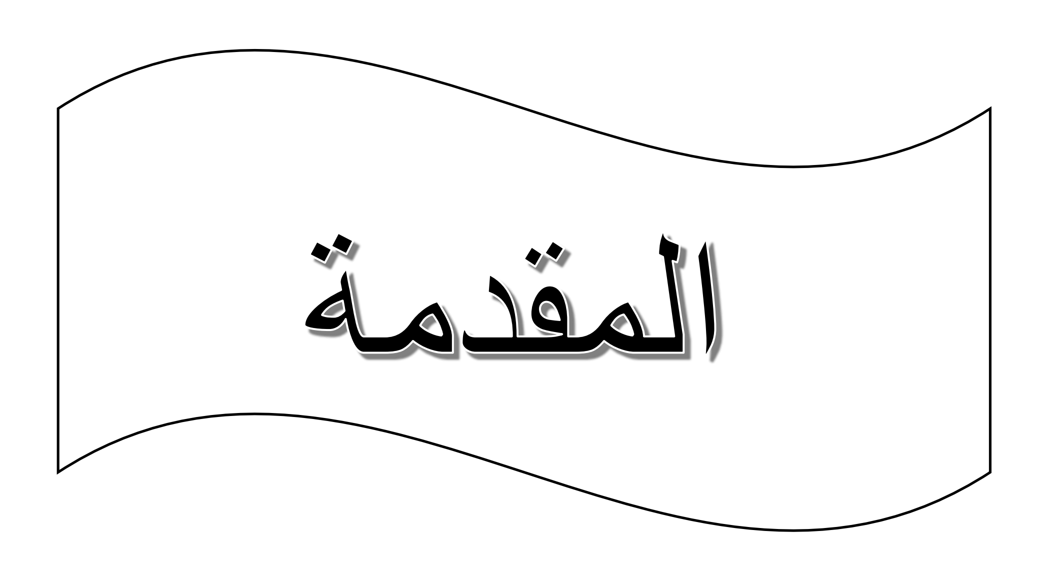
سمية

قائمة المختصرات

- A.F.A.S : Association Française pour l'avancement des sciences.
- AMG : Arts et métiers graphiques.
- B.A.H : Bulletin d'Académie d'Hippone.
- C.R.A.P.E : Centre de Recherche Anthropologique préhistorique et Ethnographiqe.
- C.N.R.S : Centre National de la Recherche Scientifique.
- Rev-Afr : Revue Africaine.
- A.A.A : Athlas Archéologique de l'Algérie.
- R.N.M.S.A.C : Recueille des notices et mémoires de la société archéologique De Constantine.
- B.S.P.F : Bulletin de la Société Préhistorique Française.

المصطلحات

- منهير	- Menhir
- مصاطب	- Dolmen
- دوائر حجرية	- Cromleches
- حوانيت	Allées couvertes
- أروقة مغطاة	Hypogées
- بازينات	Basinas
- شوشات	Chouchets
- تلال جنائزية	Tumulus
- جيري ترافيزين	Calcaire Travestin
- كوارتز مدخن	Quartez fumé
- كزارتز أسود	Quartez Noir
- بازينة	Bazina
- حجر رملي	Grés
- حلقة	Anneau
- مدفن	Sépluture
- كلس	Calcaire
- معول	Pic
- الجرف	Falaise


المقدمة

المقدمة:

تزخر ولاية الطارف الواقعة بالشرق الجزائري بالعديد من المعالم والمواقع الأثرية التاريخية الهامة المتنوعة بتنوع طبيعتها الخلابة وتركيبتها البشرية، بتعاقب عدة حضارات على أراضيها وما خلفته من شواهد مادية تترجم ما كان سائدا في أفكار هؤلاء الشعوب منذ فترات ما قبل التاريخ إلى الحضارات التاريخية القديمة، وكذا الفترة الزمنية المحصورة بينهما والمعروفة بفجر التاريخ، هذه الفترة الانتقالية التي شهدت تطورات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية كصناعة الفخار والأدوات المعدنية، وخاصة التطور الذي مس الحياة الدينية، وفصل عالم الأحياء عن عالم الأموات مما أدى إلى ظهور المقابر الميغاليتية بما تحمله من معنى في تطور المدافن واختلاف أنماطها والتي تميزت بالضخامة تخليدا للميت الذي كان يرفق بأدوات جنائزية وحلي الزينة، كما كان يدفن بوضعيات مختلفة، فكل هذه الممارسات ذات أهمية في حياة ما بعد الموت حسب اعتقادهم.

وتعتبر المقابر الميغاليتية من المصادر المادية التي تشهد على تعاقب إنسان فجر التاريخ في شمال أفريقيا، لذا نجدها منتشرة بكثرة في الغرب التونسي والشرق الجزائري خاصة بالأوراس، الحضنة، قسنطينة، تبسة الطارف وقالمة، هذه الأخيرة أجريت عليها أبحاث ودراسات أثرية وبالمقابل الطارف لم تحظى بالاهتمام والدراسة كونها مجهولة، وهي تحتوي على مقابر صغيرة تضم معالم جنائزية ميغاليتية من نوع المصاطب الحجرية، وقد ارتأيت إلى إجراء دراسة وصفية تنميطية لكل من معالم المنطقة بهدف التعريف بهما وفتح مجال البحث المستمر حول المعالم الجنائزية الغير معروفة.

هذا وقد كان السبب وراء اختيار هذا الموضوع أي دراسة المعالم الجنائزية الميغاليتية هو الرغبة الشديدة في حب الاكتشاف لهذه المخلفات المادية ذات القيمة الأثرية والتاريخية، وكذا التعريف بهذه المناطق الهامة المتشابهة في طبيعتهما الجغرافية، وفتح المجال لمواصلة البحث عن مواقع أخرى جديدة غير معروفة في الطارف خصوصا.

وقد قسم البحث إلى ثلاث فصول رئيسية، تم التطرق في الفصل الأول إلى الإشكاليات الخاصة بفترة فجر التاريخ بشمال أفريقيا وخاصة بالجزائر من حيث مسألة التعريفات، التسميات، التصنيفات ومسألة التاريخ، وفي الفصل الثاني تحدثت عن ظاهرة الدفن عبر العصور الحجرية إلى فترة فجر التاريخ وبدء ظهور المقابر الميغاليتية وما تحتويه من معالم جنائزية منتشرة بشمال أفريقيا. أما في الفصل الثالث والذي يمثل الجانب التطبيقي من البحث فتطرقت إلى دراسة المعالم الجنائزية الميغاليتية بالمنطقة، حيث استهليت الفصل بالتعريف بالمنطقة، ثم الإطار التاريخي للمنطقة، تاريخ الأبحاث وكذا الحجارة المستعملة في البناء، وبعدها تحدثت عن وصف وتنميط معالم كلا المناطق مع استنتاجات عامة عن المقابر، وختمت بخاتمة تمت الإجابة فيها عن الإشكاليات المطروحة وما توصلت إليه من خلال البحث، وقد ألحق كل فصل بملحق يتضمن صورا توضيحية.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث هو الانعدام التام للمراجع التي تتحدث عن هاته المناطق وعن المعالم الموجودة بها بغض النظر عن المرجع الوحيد لـ: Atlas Archéologique de l'Algérie (S) Gsell,.، كما أنه ومن خلال الدراسة الميدانية لاحظنا استغلال حجارة المصاطب من طرف الأهالي. ومن أهم المراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث:

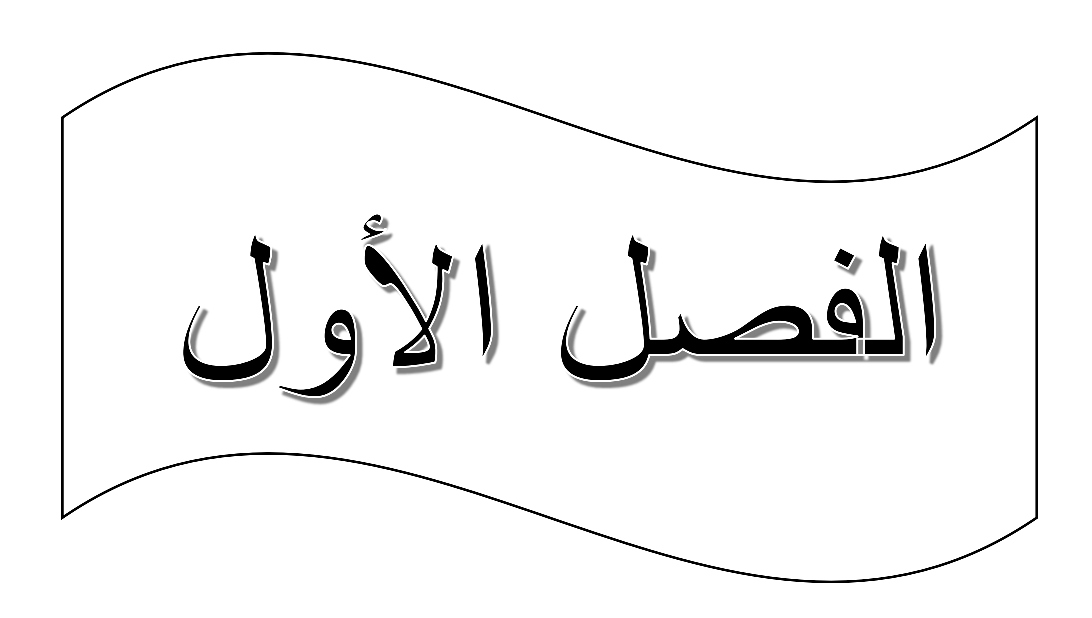
- (G) Camps, Aux Origines de la Berbèrie, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques
- Recueille des Notes et mémoires de la Société Archéologique de Constantine.

أما الإشكالية المطروحة فهي :لماذا اختيرت هذه المواقع لبناء المعالم الجنائزية؟

كيف تم بناؤها وما هي المواد المستعملة في بناء هذا النوع من المدافن؟ وعلى أي أساس تم تنميطها؟

وفي الأخير أتمنى أن تكون هذه الدراسة مجهودا بسيطا في سبيل التعريف بالتراث المادي الحضاري لولاية الطارف.

ومرجعا مفيدا للأجيال اللاحقة إن شاء الله .


الفصل الأول

فترة فجر التاريخ بشمال أفريقيا:

من بين الاشكاليات التي تطرح بشأن تاريخ بلاد المغرب إشكالية فترة فجر التاريخ التي دامت مدة معتبرة، كما تعتبر مرحلة انتقالية وفاصلة بين عصور ما قبل التاريخ والتاريخ، والسبب الذي أدى إلى دراسة هذه المرحلة هو اكتشاف المعالم الميغاليتية وشبه الميغاليتية المنتشرة بكثرة في شمال إفريقيا وذلك بالاعتماد على المعطيات والتأثيرات الحضارية والمتوسطية.

وقد أدى ذلك إلى اختلاف الآراء بين الباحثين ونشوب جدال حاد بينهم فيما يخص تعريفاتها، تسمياتها، تصنيفاتها وتحديدها الكرونولوجي وانتشارها الجغرافي، ولم يكن هناك اتفاق سوى الاعتراف بوجود هذه الفترة بشمال أفريقيا، وأصبحت بعد ذلك من أصعب الفترات في البحث الأثري، وتكمن الصعوبة خاصة في تحديدها الزمني ويرجع ذلك إلى النقص الكبير في المعطيات الاثرية والحفريات بالجزائر خاصة[1].

وبناء على الشواهد الأثرية المختلفة ككثرة المعالم الجنائزية (كالبازينات، المصاطب، الجثى...) وبعض الشواهد المعدنية، الفن الصخري وكذا المخلفات الزراعية التي يتعرف عليها من خلال الشقق الفخارية، المسكن باختلاف أنماطه (مغارات، كهوف، ملاجئ مسطحات صخرية، أكواخ...)، وآثار مخلفات تنظيم الحياة الاجتماعية الفجر تاريخية التي يستدل عليها من خلال المعالم الجنائزية العديدة بحيث تمدنا بشهادات ثمينة على المجتمعات الأولى (الحضارة الريفية)[2].

1- إشكاليات التعريف:

لقد تعددت التعريفات الخاصة بفترة فجر التاريخ من طرف الباحثين الأوروبيين الذين قاموا بأبحاث وحفريات أثرية أثناء مهامهم الاستطلاعية والعسكرية بشمال أفريقيا أواخر القرن 19 وبداية القرن 20م، ففي سنة 1920 قام أول باحث بتعريف هذه الفترة بأوروبا وهو **J. Dechelette**، حيث اعتبرها مرحلة انتقالية أو فاصلة

(1) مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة اشير، جبال التيطري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، الجزائر، 2002، ص32.

(2) عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ- نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الاوراس- دراسة أثرية معمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2008-2009، ص ص52-90.

بين ما قبل التاريخ (عصر الحجر) والتاريخ (عصر الكتابة) بما يتناسب مع عصري البرونز والحديد، وزمنيا مع الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد[1].

ويقول Bourdier (F): إنه من المنطقي جعل فترة وسيطة بين فجر التاريخ والتاريخ، ولهذا يقترح بأن فجر التاريخ بدأ مع ظهور الفن التصويري في العصر الحجري القديم الأعلى الذي سبق الرمز والكتابة، كما أن التاريخ هو فترة الكتابة وفجر التاريخ هو فترة الفن التصويري الذي مهد لهذه الكتابة[2].

أما Balout (L) لم يتمكن من تحديد مصطلح فجر التاريخ إلا في سنة 1955، حيث عرفه بالمدخل أو الحجرة الخلفية للتاريخ، لكنه يعكس حالة معارف ضيقة المفهوم في جوانبها المختلفة أكثر مما محدد بفترة زمنية[3].

هذا وقد اعتبر Cintas (P)، المراحل البونية منتسبة أكثر إلى فترة فجر التاريخ منها الى فترة التاريخ في ظل غياب النصوص[4]، وقد انتقد Camps (G) كتاب Cintas (P) حول فجر التاريخ ونعته بعمل ارتجالي وغير مقنع.

فعرف Camps (G) فجر التاريخ في بلاد المغرب بعلم أصول البربر وشكلا من علم الآثار الريفي، وجهة نظره الأخيرة هذه تجعل موضوع تعريفه قد يكون سابقا أو معاصرا أو لاحقا لأية حضارة تاريخية، ويرى بأن فجر التاريخ لا يتعلق بما قبل التاريخ ولا بالتاريخ، ورغم هذا يتمتع فجر التاريخ المغربي بخاصية مفروضة ناجمة عن الاختلافات الكبيرة التي تميز مغرب ما قبل التاريخ عن بلاد البربر التاريخية[5].

---

(1) Dechelette (J.), manuel d'archéologie préhistorique, celtique et galle, édit Auguste picard, T :II, Paris, 1910, P.529.

(2) Bourdier (F.), préhistoire et protohistoire, B.S.P .F, T :47, N :11-12, 1950,P.551.

(3) Balout (L.), préhistoire de l'Afrique du nord, essai de chronologie, A.M.G. Paris, 1955, P.450.

(4) Cintas (P.), élément d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, vol.7, ed.pub.de l'université de Tunis, P.UF ; 1961 ;P.02.

(5) Camps (G.), aux origines de la berbèrie, monuments et rites funéraires protohistoriques, A.M.G, Paris, 1961, P.08.

وحسبه أنه هناك مرحلة انتقالية بين العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ عندما استعمل الحجارة والنحاس في وقت واحد وتسمى بالفترة الكالكوليتية*.

ففترة فجر التاريخ تعرف من اكتشافات تصنيع المعادن (التعدين) إلى الكتابة ومع تطور معارفنا في علم الآثار الشرقية دفعنا إلى التقليص أكثر فأكثر في الفضاء الزمني الذي يفصل بين هذين الاكتشافين، ففجر التاريخ لم يظهر كفترة وإنما كنوع من الحضارة في مجموعه أو بالتقريب مع العصر التاريخي بمعنى بعد اكتشاف الكتابة لاحقا لكنهم لم يستعملوها، فهو موازي للتاريخ عكس الفترة الما قبل تاريخية التي تعتبر الفن التصويري ممهد للكتابة[1].

في حقيقة الأمر أنه طور انتقائي بمعنى الكلمة بين ما قبل التاريخ والتاريخ، ويستحق وصفه بفجر التاريخ[2].

ويعد عصر المعادن بما في ذلك النحاس، البرونز والحديد في بلاد المغرب إشكالا آخرا فيما يخص حدوده الكرونولوجية، وقد اهتم العديد من الباحثين حول وضعيته الحضارية، فيشبه البعض إلى نهاية العصر الحجري الحديث إذ يعتبر تطور حضاري، ويشبه البعض الآخر إلى بداية فجر التاريخ وأنه وجه ثقافي وثورة تكنولوجية ساعد على التطور الاجتماعي والاقتصادي[3].

أما القاموس الخاص بأثار ما قبل التاريخ وفجر التاريخ وحسبه مصطلح فجر التاريخ يحمل قبل كل شيء معنى منهجي يعني مجموعات ثقافية معينة بطبيعة الوثائق التي بحوزتنا لدراستها، قد يتعلق الأمر بمجمعات تحمل الكتابة؛ وهي مذكورة في النصوص التاريخية القديمة المعاصرة لها (مثل الغاليين قبل الرومان الذين يذكرهم المؤرخون الإغريق واللاتين)، وقد يتعلق الأمر بشعوب معروفة ضمن نصوص مكتوبة أو شفوية لاحقة للفترة التي يتذكرونها،

---

* الكالكوليتية تعني الفترة النحاسية الحجرية، ظهرت في أوروبا قبل فجر التاريخ أي مع نهاية العصر النيوليتي، وتتميز بظهور معدني البرونز والحديد. (كالكوليتي كلمة إغريقية متكونة من khalkos: نحاس، lithos: حجارة).

[1] Bourdier (F.), sur la définition de la protohistoire, B.S.P.F, T =47, N=5, 1950, P.211.

[2] Bourdier (F.) , ibid, P.211.

[3] عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص99.

في كلتا الحالتين تستدعي الدراسة ربط الوثائق الأثرية مع المراجع النصية الغير مباشرة، ويعني أيضا فجر التاريخ فترة زمنية بصفة غير محددة[1].

ومن أوضح وأقنع التعريفات هي التعريف الذي يعتبر فترة فجر التاريخ علم يشمل مجموعة معارف حول الشعوب التي لم تعرف الكتابة والتي زامنت الحضارات التاريخية الأولى، فهي مرحلة عادية لانتقال الإنسان من عصور ما قبل التاريخ الى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعادن[2].

كما يمكن القول أن ما قبل التاريخ، فجر التاريخ والتاريخ هي الفترات الإنسانية الكبرى المتتابعة حيث بدأت كل واحدة في نفس الوقت عند كل شعوب العالم، مهما كانت درجات تحضرهم مهما كانت دياناتهم[3].

إضافة إلى الباحثين الأوروبيين قدم بعض الباحثين الجزائريين من خلال أبحاثهم الأثرية القانونية تعريفات لفترة فجر التاريخ بشمال أفريقيا، وقد كانت قليلة جدا مقارنة بأبحاث الأوروبيين، ويمكن ذكر Savary (J.P) الذي قدم طرحا جديدا في دراسة المعالم الجنائزية في موقع فدنون بمنطقة الطاسيلي ناجر، وتلتها بعض الاستكشافات لبعض مواقع فجر التاريخ في الشرق والوسط خلال سنوات التسعينات:

- ✓ اكتشافات منطقة نقاوس لجبال بلزمة شمال غرب الأوراس، حيث تمت حفريات منتظمة بمقبرة سفيان (1991- 1992م)[4].
- ✓ الأعمال الميدانية بمنطقة أشير بنواحي عين يوسف في نفس الفترة[5]، وتلتها أعمال أخرى تم من خلالها اكتشاف مواقع جديدة في السنوات الموالية.

ومن خلال نتائج الأبحاث الأثرية تم طرح تعريفات لفترة فجر التاريخ منها:

---

[1] Leroi-Gourhan (A.), dictionnaire de la préhistoire, ed. P.V.F, Paris, 1988, P.868.

[2] Biard (J.), la protohistoire de bretagne et d'armorique, ed. France, Paris, 1991, P.P.7-9.

[3] Bourdier (F.), op.cit., P.551.

[4] عزيز طارق ساحد، المعالم الجنائزية بمنطقة نقاوس، مقبرة سفيان الحضنة الشرقية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار بالجزائر، 1998.

[5] مصطفى رميلي، المرجع السابق.

فترة فجر التاريخ مرحلة انتقالية برزت فيها ظواهر ثقافية وحضارية مختلفة ومتنوعة تتمثل في تنظيم نمط عيش بسيط، حيث استخدمت فيه أدوات جديدة مثل الفخار المملس والأدوات المعدنية كما عرفت هذه الفترة الفن الصخري والزراعة والمسكن، وظهور عادات جنائزية جديدة لم تكن معروفة من قبل، فمن دون شك أن بلاد المغرب عرفت هذه الفترة موالية للعصر الحجري الحديث وسابقة أو معاصرة للوجود البوني[1].

أما عن مصطلح العصر الحجري الحديث فيشمل نوعا من التطور الحضاري المتعلق بالعصور الحجرية، أما فجر التاريخ فهو يترجم لنا جانبا من تقدم معارفنا، فعندما يستعمل مثلا: الصقل، التهذيب، رؤوس السهام الحجرية، الفخار والزراعة والرعي، فذلك من مشمولات العصر الحجري الحديث، ولم تعرف كل تلك الأشياء مرة واحدة، بل أتت تدريجيا، وقد تمثلت التطورات الكبيرة لإنسان ذلك العصر في الثورة النيوليتية[2]، هذه الأخيرة تمثلت في تغيرات جذرية في حياة الإنسان ونمط معيشته وما ساعد على حدوثها قيام المناخ الأنسب في حدود 12 ألف سنة، مع ظهور تقنيات جديدة في صناعة الأواني الفخارية بعد اكتشافه للزراعة واستئناسه للحيوان، كما أنه بعد انتهاء المرحلة تنتهي العصور الحجرية ليعرف الإنسان بعدها العصور المعدنية (النحاس، البرونز، الحديد)[3]، كما يجدر بنا الذكر أن الانتقال من مرحلة ما قبل التاريخ إلى فجر التاريخ كان قد تم تدريجيا[4].

كذلك تعني فترة فجر التاريخ بالنسبة للباحثين تحديد معارفهم على ذلك الخيط الرفيع الوهمي في أذهانهم، الذي يفرق فيه ما بين مرحلة العصور الحجرية بكاملها بما فيها العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية التي تستعمل باستعمال المعادن والكتابة التصويرية ثم الابجدية فيما بعد، وبذلك فهو عبارة عن حلقة تجمع بين ما قبل الكتابة التي يعتمد فيها على المصادر المادية، وبين الكتابة التي يعتمد فيها على المصادر المادية والكتابية[5].

---

(1) عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب...، ص37.

(2) Balout (L.), algérie préhistoire, A.M.G, Paris, 1958, P.129.

(3) محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص52.

(4) Balout (L.), op.cit., P.129.

(5) د. محمد الصغير غانم، سيرت النوميدية (النشأة والتطور)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص43.

تطلق فترة فجر التاريخ بصفة عامة على فترة تاريخ البشرية المحصورة بين ما قبل التاريخ التي تسبقها والعصور التاريخية التي تليها بظهور الكتابة التي تتخذ منها عنصرا أساسيا في دراستها، عن طريق النصوص القديمة للشعوب التي دخلت التاريخ مسبقا كالفينيقيين، الإغريق والرومان[1]، وكذلك عن طريق علم الآثار، الإثنوغرافيا والأنثروبولوجيا.

كما لا ننسى أهمية الشواهد الأثرية خاصة المعالم الجنائزية والفن الصخري بالنسبة لدراسة فجر التاريخ المغربي والتدقيق في شأنه، إذ تفيدنا بمعلومات ومعطيات عن مختلف النشاطات اليومية والتنظيم الاجتماعي لهذه الفترة الغامضة وتحديد نقاط الاستفهام[2].

فمن خلال البناءات الميغاليتية والحرف المحلية كالمصاطب، البازينات، الفخار الملون والرسوم الجدارية نجدها تحتوي على وثائق تقريبية، وبالرغم من غموضها يمكن أن تزودنا بمعلومات جديدة لتوضيح فترة فجر التاريخ والتعرف على ظروفها الاجتماعية ومنتجيها، وتحديد مظاهرها لفهم ممارسات واعتقادات الشعوب بتحليلنا لرموز زخارفهم وحيزية مصاطبهم[3].

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك تضارب وتداخل نوعا ما فيما بينهما، ويمكن القول أن فجر التاريخ هو مرحلة انتقالية فاصلة بين عصور ما قبل التاريخ والتاريخ، تتميز بمؤشرات حضارية وثقافية متنوعة فقلت في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية كصناعة أدوات من الفخار المملس، صناعة أدوات معدنية، وكذلك تطور في الحياة الدينية خاصة أصبح الفصل بين علم الأحياء والأموات وإقامة معالم على اختلاف أشكالها وأحجامها بمواد صلبة لضمان حفظ الجثث وبشتى أنواع وضعيات الدفن، ومرافقتها بأثاث جنائزي لاعتقادهم باستعمالها في الحياة الثانية.

---

(1) مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل القرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2005-2006، ص16.

(2) Abd el-Kader Haddouche et Smail Iddir, questionnement sur la protohistoire d'alger, athar, N :06, Alger, 2007, P.194.

(3) Abd elouahab Bouchareb, cirta ou le substratum urbain de constantine, pour l'obtention du diplôme de doctorat d'état, option : urbanisme, Alger, 2006, P.442.

2- إشكاليات التسمية:

من بين الاشكاليات التي تطرح بشأن فترة فجر التاريخ ببلاد المغرب كذلك اشكالية التسمية، فقد استعمل Reygasse (M) مصطلح "أسبق" أو "ما قبل الاسلامي" بدلا من مصطلح "فجر التاريخ"، ويقصد بها المرحلة السابقة لظهور الإسلام[1]، بدلا من مصطلح "فجر التاريخ"، وقد انتقد Camps (G) هذا التعريف مفضلا مصطلح "فجر التاريخ" عوض "ما قبل الإسلام"، إذ أنه يرى أن هذه الأخيرة ضيفة مادامت تحصر هذه المباني في مرحلة سابقة بقليل للمرحلة الإسلامية، رغم أنه يمكنها أن تسبقها بألف سنة.

فمن خلال دراسته للمعالم والطقوس الجنائزية الفجر تاريخية وجد Camps (G) نفسه مضطرا إلى النظر في المصطلحات المتداولة حول فجر التاريخ بإعطائها طابعا أوسع بإدماج مجموع المباني الجنائزية المحلية بما فيها تلك المعاصرة للقرون الأولى التاريخية (المدغاسن، الضريح الملكي الموريتاني، الجدار)، واستعمل من جهته "معالم جنائزية ليبية بربرية" دون التفكير من جهته أن هذه الأشكال تنتشر في مناطق غير تلك المنسوبة للبربر ولأسبقية بعض المعالم من جهة أخرى، إلا أنه في الأخير تخلى عن هذا المصطلح لكونه لا يفي بالغرض المطلوب واختار مصطلح "فجر التاريخ"[2].

وقد التمس Camps (G) مشكلة التسميات حيث يقول في مقال نشره في مجلة L.A.P.E.M.O سنة 1986م: "...أنه يصعب معالجة مسألة التسميات مالم يكن هناك فهما موضوعيا للمصطلح الذي يستخدم، ويتبين ذلك على وجه الخصوص في دراسة فجر التاريخ بشمال أفريقيا والصحراء، فالسؤال هو: ما تعريف فترة فجر التاريخ؟ وما مدى انتشارها بشمال إفريقيا..."[3].

وقد استعملت Hachid (M) مصطلح "فترة قبل البربر" أو "الفترة البربرية القديمة"[4].

---

[1] Reygasse (M.), monuments funéraires préhistoriques de l’Afrique du nord, A.M.G , Alger, 1950 , P.174.

[2] Camps (G.), protohistoire de l’Afrique du nord, questions de terminologie, L.A.P.E.M.O, 1986 , PP.1-2.

[3] Camps (G.), op.cit., PP.1-2.

[4] Hachid (M.), les premiers Berbères entre méditerranée, Tassili et Nil, ed Ima –yes idissud ; 2000.P.314.

كما تنوعت وتباينت المصطلحات التي صاغها الآثارين للتعريف بالمعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بسبب الأخطاء المرتكبة في عملية الترجمة، فاستعملت مصطلحات مختلفة للدلالة على معالم لها نفس الشكل كالمدافن الشبيهة بثقب الغلق التي تسمى معالم على شكل ثقب الغلق، معالم ذات ممر وتحويط، كما استعمل مصطلح جثوة للدلالة على نفس الاشكال الهندسية الجنائزية كجثوة على شكل ثقب الغلق وجثوة ذات ممر وتحويط كذلك، ولكن يفضل استخدام مصطلح معلم عوض جثوة لإبراز المكانة الهامة للعمارة الجنائزية وتخليدا للميت بواسطة هذه العمارة[1].

وعن مصطلح شوشة هذا النوع المنتشر بكثرة في الشرق الجزائري (بالأوراس وشمال الحضنة) استعمل لتمييز المعالم الشبيهة في شكلها بخرزة البئر المتواجدة بالآهقار، حيث أتت تسمية شوشة أو شبيهة بالشوشة للدلالة على معالم سيلات وتيت وأباليسا[2].

كما استعمل Paris (F) من جهته معالم العصر الحجري الحديث، ومعالم ما بعد العصر الحجري الحديث للدلالة على التقسيم الكرونولوجي لمعالم شمال النيجر، وذكر بعض المعالم كالجثى ذات ممر وتحويط، الأشكال المسطحة، جثى هلالية الشكل، فيمكن استعمال مصطلح النبوليتي لتمييز المعالم الجنائزية التي تعود نشأتها إلى العصر الحجري الحديث[3].

إضافة إلى مصطلحات أخرى صيغت على الأشكال ذات الملحقات الطقوسية كخيمة فاطمة، معالم ذات الكوات أو قاعات العبادة، معالم على شكل حذوة حصان[4].

(1) paris (F.) , les sépultures du sahara nigérien du nédlithique à l'islamisation, bondy orstom, vol :02, 1996.p.621.

(2) Abd el-Kader Haddouche et Smail Iddis, op.cit., P.179.

(3) Paris (F.), ibid. P.621.

(4) Camps (G.), protohistoire de l'afrique du nord…., op.cit., P.P.1-2.

3-إشكاليات التصنيف:

تعددت تصنيفات المعالم الجنائزية ببلاد المغرب حيث بلغت خمسة عشر تصنيفا على الأكثر على المناطق الشمالية، وخمسة على الأقل بالنسبة للمناطق الصحراوية، ومعظم هذه التصنيفات طبقت اعتمادا على معيارين أساسيين هما: الهندسة المعمارية (المورفولوجيا) والتوزيع الجغرافي[1].

وقد اقترح أول تصنيف من طرف Letourneux (A) سنة 1868م[2]، وآخر تصنيف قام به Camps (G) سنة 1961م، حيث اعتبر هذا الأخير مرجعا أساسيا في دراسة المعالم الجنائزية لكونه شمل جل المعطيات الواردة في التصنيفات السابقة[3]، ومن أهمها نذكر:

3–1– تصنيف Letourneux (A) (1868-1869):

كان تصنيفه الأول يضم ثلاث مجموعات كبرى وهي:

- ✓ المعالم البربرية أو الليبية: يندرج ضمنها الجثى الكبيرة التي تعود للفترة التاريخية (المدغاسن، الضريح الملكي الموريتاني)، إضافة إلى النقيشات الليبية.
- ✓ المعالم السلتية: المصاطب والدوائر الحجرية.
- ✓ المعالم الغير محددة الأصل: البازينات، الشوشات والحوانت[4]، وقد اعطى Letourneux (A) تعريفات دقيقة وواضحة لهذه المعالم الغير محددة الأصل[5].

كما قدم تصنيفا آخر سنة 1869 خاص بالمعالم الجنائزية للجزائر حسل التوزيع الجغرافي ويعد دعما للقائمة الأولى وإضافة لها نجد:

---

[1] Abdel- Kader Haddouche Smail Iddir, op.cit., P.180.

[2] Letourneux (J.A.), sur les monuments funéraires de l'algérie orientale, archive fur anthropologie, brunswick, 1868.

[3] Camps (G.), Aux origines de la berbère, monuments et rites funéraires protohistoriques, A.M.G , Paris, 1961.

[4] Letourneux (J.A.), ibid, PP.307-320.

[5] Bourguignat (J.R.), histoire de monuments mégalithiques de roknia prés d' hammam maskoutine, T :IV, challamel aine librairie edition, Paris, 1868, PP.16-17.

- ✓ المعالم الميغاليتية: المصاطب.
- ✓ الجثى والدوائر الحجرية والنصب التذكارية (المنهير).
- ✓ الأخاديد الحجرية والتراصفات الحجرية.
- ✓ الحويطات ويقصد بها الأشكال الحجرية الدائرية.
- ✓ الكهوف خاصة الطبيعية منها والتي استعملها الإنسان كمسكن، بالإضافة إلى الكهوف غير الطبيعية التي يقصد بها الحوانت[1].

3-2- تصنيف Gsell (S) (1901- 1927):

أعد **Gsell** (S) تصنيفه الأول سنة 1901[2] معتمدا على العمل الذي قام به Letourneux (A) وقدم قائمة لأهم المعالم الجنائزية في شكل مجموعتين متمايزتين.

- ✓ المجموعة الأولى تتمثل في: الجثى البازينات، النشاز*، المصاطب، الدوائر الحجرية والشوشات.
- ✓ المجموعة الثانية: الحوانت.

وقد واصل أبحاثه حول المعتقدات والمراسيم الجنائزية التي كان يمارسها البربر في العصور التاريخية، وقام بدراسة المعالم الجنائزية ببلاد المغرب دراسة معمقة ة اعتمادا على تصنيفه الأول، بدأ Gsell (S) بدراسة الحوانت والتي يأكد على أنها أقدم من الوجود البوني، إضافة إلى النشاز، ووصف الدوائر الحجرية، كما تعرف على خمسة أنماط أخرى للمصاطب وذكر الشوشات والمعالم الميغاليتية المعقدة[3].

---

[1] Letourneux (J.A.), catalogue du monuments préhistoriques de l'algérie, B.S.AC, T : IV, 1869, PP.67-73.

[2] Gsell (S.), monuments antiques de l'algérie, monuments indigènes et puniques, T : 01, Paris, 1901.

[3] Gsell (S.), histoire ancienne de l'afrique du nord, T : IV, Paris, 1927.

3-3- تصنيف Pallary (P) (1909):

يشير Pallary (P) في قائمته التي تضم تسعة معالم مختلفة بأنها مدافن بربرية قديمة لا علاقة لها بالفترة البونية ولا بالفترة الرومانية حيث ينسبها إلى ما قبل ظهور الاسلام[1]، وهذه المعالم هي:

- ✓ الجثى البسيطة.
- ✓ الجثى ذات المدرجات (البازينات).
- ✓ الجثى المحاطة بالحجارة من القاعدة إلى القمة.
- ✓ الدوائر الحجرية.
- ✓ المصاطب.
- ✓ المدافن المستطيلة الشكل.
- ✓ الشوشات.
- ✓ معالم الجدار بتيارت.
- ✓ الحوانت[2].

4-3- تصنيف Camps (G) (1961):

لقد عاد Camps (G) في تصنيفه هذا للمعالم الجنائزية ببلاد المغرب على التوزيع الجغرافي للمعالم ودرجة التعقيدات المعمارية، وقد استنتج أن الاشكال البسيطة المنتشرة في مساحات واسعة بأنها محلية، أما الاشكال المعقدة الموجودة في مناطق محددة دون غيرها تكون مستوردة ودخيلة[3]، كما رتب Camps (G) ظهور هذه المعالم زمنيا، وكان تصنيفه كالتالي:

---

(1) Pallary (P.), instructions pour les recherches préhistoriques dans le nord-ouest de l'afrique, ch :XN, Alger, 1909.

(2) Pallary (P.), op.cit., P.P.82-95.

(3) Camps (G.), aux origines de la berbère, monuments…, op.cit., P.61.

أشكال بسيطة	محلية	▪ مغارات مهيئة أو غير مهيئة ▪ جثى من الحجارة ▪ نشاز أو جثى من التراب ▪ دوائر أو فضاءات جنائزية
	مستوردة	▪ حوانت ▪ مدافن تحت الارض ▪ قبور في شكال مطمر ▪ مصاطب ▪ ممرات مغطاة
أشكال متطورة	التي تشكل بجدار خارجي	▪ معالم ميغاليتية متطورة ▪ بازينات ▪ شوشات
	التي تتميز بتهيئات تعبدية	▪ ممرات وأذرع ودقائل ▪ علامات خارجية أو حويطات أو مسالك ▪ مشكاوات ▪ صليات ▪ كوات وموائد القرابين
	التي عرفت تغيرات في البنية	▪ مصطبة ذات ممر مكشوف ▪ معالم ميغاليتية معقدة

		▪ معالم ذات أروقة ▪ معالم جنائزية في أشكال بنيات سكنية ▪ أضرحة كبيرة ذات تقاليد بربرية

جدول يوضح تصنيف Camps (G) للمعالم الجنائزية ببلاد المغرب(1).

4- إشكاليات التأريخ:

أما عن حدود فترة فجر التاريخ فإنها تطرح مشكلة حقيقية بالنسبة للباحثين في ظل عدم تمييز بداية العصر الحجري الحديث عن نهايته، وكذا نقص الوثائق والمؤلفات المتعلقة بهذه الفترة بسبب النقص الكبير في الأبحاث العلمية والدراسات الموضوعية، والتحاليل المخبرية(2).

وبالرغم من الاختلافات بشأن التحديد الكرونولوجي يذهب البعض إلى تحديد بداية الفترة إلى حدود 3000 سنة قبل الميلاد بالنسبة لبلاد المغرب في حين تبقى نهايته غامضة يرجعها البعض إلى ظهور الوثيقة المدونة التي تعود لحوالي 1500 قبل الميلاد، والبعض الاخر يرجعها إلى الدخول الفينيقي وتأسيسهم لأولى المستوطنات (أتيك بتونس 1100 قبل الميلاد)(3).

أما بالنسبة للأبحاث التي أجريت على العينات العضوية التي وجدت في المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ، وبطريقة الكاربون 14، فقد أعطت تأريخات لا تفوق معظمها القرن الرابع قبل الميلاد(4)، نذكر من بينها التي أجريت بمدافن شرق ووسط الجزائر:

(1) Camps (G.), op.cit., P.62.

(2) مصطفى رميلي، المرجع السابق، ص36.

(3) Leroi Gourhan (A.), op.cit., P.868.

(4) مراد زرارقة، المرجع نفسه، ص17.

- جبل مستيري: (GIF .2841) 2940 ± 110 سنة. أي: 540 ق.م.
- تيديس: (GIF .2844) 2200 ± 100 سنة. أي: 250 ق.م.
- بونوارة (جبل مازيلا): (GIF .2842) 1700 ± 100 سنة. أي: 250 ق.م (تم التأريخ على عظام وجدت في المجموعة الثانية من مدافن البازينات 21 للمقبرة).
- بني مسوس: (GIF .2846) 2100 ± 100 سنة. أي: 150 ق.م[1].
- أشير (بالقرب من المدية)، تؤرخ ب 570 و425 قبل الميلاد (بالنسبة للجثى والبازينات)[2].

أما في الصحراء في موقع لوني بأتاكور (الأهقار)، أرخت جثوة بسيطة بـ: 3105 قبل الميلاد، في حين أرخت مقابر تيت بـ: 1270 و1370 ميلادي، وكذلك مقابر سيلات بـ: 1530 ميلادي[3].

من خلال هذه التأريخات المختلفة يمكن القول أنه من الواجب مراقبة نتائج الحفريات التي أجريت على المعالم الجنائزية موازاة مع أماكن السكن للحصول على صورة دقيقة لشعوب فترة فجر التاريخ، ومن المؤسف أن السكنات الفجر التاريخية غير معروفة ومن المستحيل ايجادها ظاهرة بين المخلفات وهذا يعد سببا أخر في عدم القدرة على تحديد امتداد فترة فجر التاريخ[4].

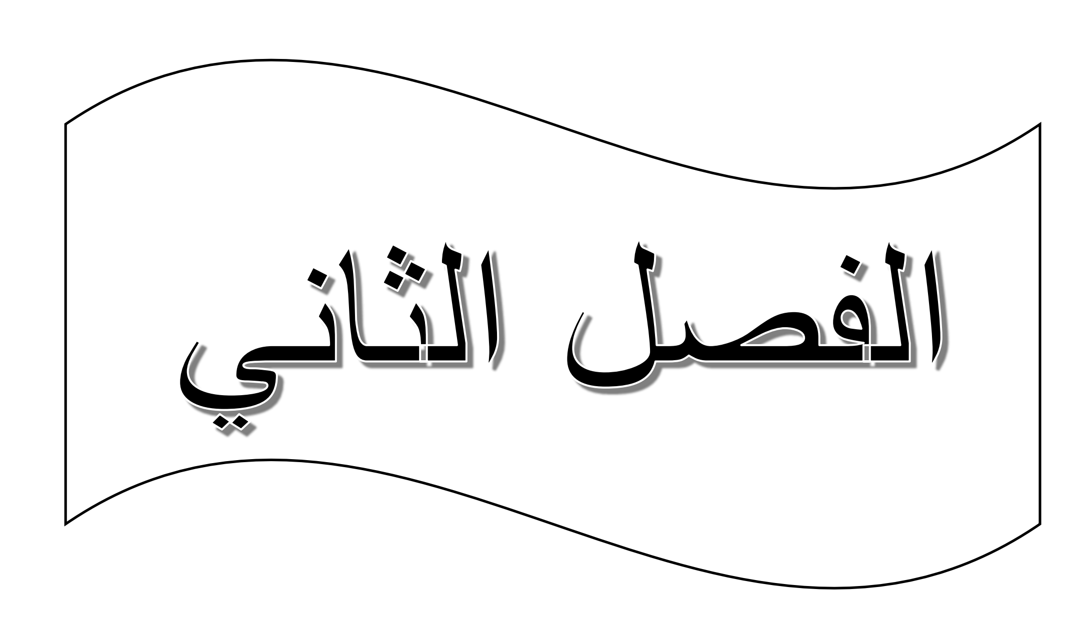
---

(1) مصطفى رميلي، المرجع السابق، ص38.

(2) Abdel-kader haddouche et Smail Iddir, op.cit., P.181.

(3) maitre (J.P.), contribution à la préhistoire de l’ahaggar, téfedest centrale, A.M.G, mém.. du C.R.A.P.E, N :XVII, 1971, P.75.

(4) Camps (G.), aux origines de la berbèrie, massinissa ou les débuts de l’histoire, Lybica-archéologie-épigraphie, T : VIII, Alger, 1960 , P.92.


الفصل الثاني

أولا: بداية الدفن:

إن المختصين في دراسة ما قبل التاريخ كانوا قد اتفقوا على أن بداية نشأة الحياة في شمل أفريقيا تعود إلى نهاية الزمن الجيولوجي الرابع، وبالضبط إلى عصر البليستوسين الذي كانت إفريقيا فيه تمر بمرحلة مطيرة تتخللها فترات صحو، ويقابلها زحف جليدي وفترات تقهقر جليدي في القارة الأوروبية[1]، فقد كان الإنسان البدائي يحتمي من العوامل البيئية القاسية (عوامل طبيعية، حيوانات مفترسة) في الملاجئ تحت الصخور، والكهوف، والمغارات التي اعتمدها إلى جانب مقر استقراره حيزا لدفن موتاه فيما بعد خاصة مع ظهور النوع الإنساني العاقل الذي يشتمل على نوعين: الأول يسمى: الإنسان العاقل النيندرتالى Homo Sapiens Neanderthalensis أو (إنسان نيندرتال)، والثاني يدعى: الإنسان العاقل العاقل Homo Sapiens Sapiens، هذين النوعين الذين يعبران عن مرحلة اكتسبها الإنسان وهي اهتمامه بدفن موتاه وإيمانه بوجود حياة ثانية بعد الموت[2].

ففي عصور ما قبل التاريخ وبالضبط في العصر الحجري القديم الأسفل لم يكن الإنسان يدفن موتاه، ولا يهتم بستر الجثث لانشغاله في سد حاجياته الغريزية فقط، أما في العصر الحجري الأوسط بدأت عملية الدفن مع إنسان نيندرتال* في حوالي 100 ألف سنة، والذي كان يدفن البعض من جنسه في وضعية القرفساء، الوضعية المنطوية، والمنكمشة، ثم في فترات متأخرة أصبحت ممدودة، وكان دفنه يتم بالقرب من مكان وجود الأحياء أو تحت الأرضية التي يسكن فيها الفوج البشري بالمغارات الطبيعية التي كانت بمثابة مخبأ للسكان الذين اتخذوا من مداخلها مراكز لاستيطانهم، فتوضع جثث موتاهم بداخل هاته المغارات خاصة بجوار جدرانها، وكمثال على ذلك العثور على شاب راشد ممدود على الظهر داخل حفرة بمغارة قبارة بفلسطين[3]، وكذلك في مغارة قفزة التي ترجع للحضارة الموستيرية، عثر على طفل ذو ستة سنوات وقد أرخ بحوالي 90000 سنة[4] قبل الميلاد.

فمن مجمل البقايا التي عثر عليها داخل المغارات الطبيعية تنتمي لأشخاص منفردين، كما وجدت بقايا عظام بشرية مختلطة بالرماد ضمن طبقات أرضية الكهوف التي تراكمت فوق بعضها كتلك التي عثر عليها في كل

---

(1) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص21.

(2) محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص62.

* نيندرتال نسبة الى مغارة في ضفة نيندرتال قرب إسلدورف بألمانيا. (محمد سحنوني، ص ص62-64).

(3) Paul G-Bahn, archéologie, le guide de nos origines, délachaux et niestlé, Paris, 2002, P.137.

(4) Claude Masset, la mort aux périodes préhistoriques et protohistoriques (-1000.000 à 750), archéologie funéraire, 2éme edition errance, Paris, 2007, P.65.

من ضواحي الجزائر العاصمة (بكهف الصخرة الكبيرة) بالقرب من عين البنيان Guyotville [1]، وكهوف ايقواد Aiguade بالقرب من بجاية[2].

كما بدأ هذا الانسان يحاول فهم أسرار ظاهرة الموت، وعدم عودة الجثث لحركتها الطبيعية مما جعله يفكر في وجود حياة أخرى بعد الموت، ونتج عن ذلك اهتمامه الكبير بالموتى وكيفية حمايتهم من الحيوانات المفترسة والعوامل الطبيعية عن طريق حفر القبور وتغطيتها بالتراب والحصى.

وفي العصر الحجري القديم الأعلى ومع إنسان كرومانيون Cro-Magnon (من فصيلة الإنسان العاقل كذلك) بدأ المدفن يتطور وذلك بزيادة حجارة وبلاطات حجرية تبين القبر أو المدفن، كما بدأت الطقوس تنتظم كما توضحه بعض القرابين المتمثلة في وجود أدوات حجرية، قطع من العاج، فواقع وصدف توضح مع الميت، فهذه السلوكات الطقوسية الرمزية التي كانت تصاحب عملية الدفن تجعلنا نتقبل فكرة مواصلة الحياة بعد الموت.

كما عمل الانسان على تهيئة وتعديل المغارات بإعادة نحت جدرانها للحصول على مساحات داخلية منتظمة وملائمة للدفن، وقد اكتشف أحد أنماط هذا النوع بالجزائر والمعروف بالسراديب بسيلا (أم البواقي)، فنظمت أول الحفريات عليها سنة 1914م، يبلغ عرض تسلسل هذه المغارات بأكثر من 300م[3]، وكذلك مغارة كاف بلغوماري بالمغرب الأقصى التي تعتبر من المغارات المهيأة، فقد أضفت المغارات أهمية دينية منذ القديم بفضل مظهرها المؤثر لكونها لها علاقة بالعالم السفلي الجني، وبصفتها طريقا لاختراقه وقد استمر هذا الاعتقاد إلى الفترة الرومانية لجبل طاية في مقاطعة قسنطينة[4].

وقد اعتبرت حوانت الركنية على أنها مغارات اصطناعية صغيرة حفرت في الجرف[5]، أي أنها من المدافن القديمة الباكرة وكانت تسمى بالنواويس المكعبة Hypogées Cubique [6].

أما عن مراسم الدفن والطقوس الجنائزية ببلاد المغرب فإنها تعود إلى العصر الحجري القديم المتأخر Epipaléolithique الذي تميز بنشوء حضارتان أساسيتان متمايزتان هما: الحضارة الإيبيرومورية Ibéromaurusienne وموطنها في السواحل المتوسطية، والحضارة القفصية Capsienne وتتمركز بالمناطق

[1] Gsell (S.), monuments antiques de l’algérie, monuments indigènes et purniques, T :01, Paris, 1901,P.P.1-5.

[2] Debruge (A.), compte-rendu sur les fouilles divers abris sous rochés des aiguade (Bougie), R.S.A.C, T :07, 1903 ,PP.135-140.

[3] Logeart (F.), grottes funéraires hypogées et caveaux sous roches de sila-fouille (1993-1934) , R.S.A.C, T :LXIII, 1935-1936, PP.69-105.

[4] Nacéra Benseddik, les religions du maghreb antique, Athar, bulletin n°03, A.A.S.P.P.A. Alger, 1991, B24.

[5] Berbrugger (A.), chroniques Archéologiques à Roknia, Rev-afri, T :VIII, 1864, P.391.

[6] محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص252.

الداخلية، وبتأثيرات الحضارات القديمة على الحياة الدينية بشمال افريقيا، بفضل احتكاكهم عن طريق التجارة والهجرات ثم اكتساب عادات مماثلة تجسدت في:

- توجيه الميت ومدفنه نحو الشرق خاصة رأسه وغرفته الجنائزية والمدخل الرئيسي للقبر فهو يمثل مظهر من مظاهر العبادة الجنائزية التي لها علاقة بشروق الشمس، وقد عرفت هذه العادة منذ القديم في الحضارات الشرقية (وادي النيل وبلاد الرافدين)[1].

وحسب Camps (G) التوجيه نحو الشرق يخص: الجسم، المعلم والأدوات الطقوسية[2].

أما بشأن إيمانهم بعقيدة الخلود ووجود حياة أخرى بعد الموت صار الميت يصحب معه كل ما يحتاجه من أدوات، حلي، أسلحة، وأواني فخارية.

كما كانت تطلى الجثة بالمغرة الحمراء Ocre Rouge حيث استعملها البربر القدامى لرش عظام الموتى لاسيما الرأس (كالجمجمة التي وجدت مطلية باللون الأحمر في الداموس الأحمر)[3]، وكذلك تطلى القبور والأثاث الجنائزي، كما توضع أحيانا في أواني فخارية بداخل القبر كنوع من الهبات، واستعملت كذلك المبخرات والمجمرات لحرق العطور والطيب داخل القبور حرصا منهم على تطهير القبور من النوايا السيئة وطرد الأرواح الشريرة عن الميت[4].

وفيما يخص طرق وضعيات الدفن فتنوعت بين:

- الدفن الأولي أو النهائي: ويشمل:
  - ✓ الوضعية الجانبية المنكمشة.
  - ✓ الوضعية الجانبية أو الظهرية المنطوية.
  - ✓ الوضعية الجانبية أو الظهرية الممدودة.
- الدفن الثانوي: ويشمل التجريد من اللحم.
- نوع آخر للدفن يتمثل في عملية الحرق وكانت نادرة بشمال افريقيا، وجدير بالذكر أن هذه الأنواع الثلاثة للدفن (الأولي، الثانوي، الحرق) موجودة منذ عصور ما قبل التاريخ[5].

وقد تم التعرف على هذه الوضعيات والطرق من خلال البقايا البشرية المكتشفة داخل مختلف المعالم الجنائزية، كموقع آفالوبورمال بالقرب من بجاية حيث اكتشفت 48 هيكل أغلبها كاملة في وضعية منطوية،

---

[1] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور: les mausolées des rois numides et maures، دار هومة، الجزائر، 2004، ص273.

[2] Camps (G.), aux origines de la berbère, monuments et rites funéraires protohistoriques, A.M.G ; Paris, 1961, P.65.

[3] Camps (G.), ibid, P.47.

[4] رابح لحسن، المرجع نفسه، ص ص269-270.

[5] Camps (G.), op-cit., P.465-504.

وهيكلين في وضعية ممدودة، إضافة إلى موقع كلوماناطة Clomanata بالقرب من سيدي الحسني حيث دفن الموتى في خنادق وحفر محاطة بحجارة على شكل أضرحة مرفوقين بأدوات مختلفة، فؤوس مصقولة، وقشور بيض النعام، أصداف بحرية مخرمة مع المئات من الهياكل العظمية[1]، وكذلك موقع تازة بساحل جيجل، وموقع آخر نبارود بالريف الشرقي للمغرب الأقصى حيث اكتشف دفن أولي في وضعية جلوس متميزة وفي حالة حفظ جيدة، وموقع تافوغالت بالمغرب الأقصى كذلك.

وفي العصر الحجري الحديث ظهرت أولى صفات المدافن الجماعية بتعدد القبور وتجمعها في مكان واحد مما أدى إلى ظهور المقبرة Nécropole، وعموما ما تكون بعيدة عن الهيئات السكنية، وتم التخلي تدريجيا عن الدفن بداخل المغارات بعد الفترة النيوليتية[2].

وقد تنوعت المدافن بحسب عدد الغرف المنجزة فيها أو حسب طريقة الدفن سواء فردية أو جماعية فنجد:

- ✓ قبور ذات غرفة واحدة مخصصة للدفن الفردي، كما هو الحال في الجثى ذات المدفن الواحد.
- ✓ قبر يحتوي على غرفة واحد أو عدة غرف تستقبل عدة جثث، وفي هذا النوع يكون الدفن جماعي في آن واحد، بحيث يغلق القبر نهائيا ولا يجهز بمدخل.
- ✓ مدفن ذو غرفة واحدة أو عدة غرف موجهة للدفن الجماعي على مراحل ويخص عادة القبور المهيأة للفتح من جديد[3].

أما في فترة فجر التاريخ أخذت القبور أشكالا مختلفة: كالتلال الجنائزية، المصاطب، البازينات، الشوشات، الدوائر الحجرية والحوانت، وأصبحت العمارة الجنائزية تتميز بالضخامة (ميغاليت) بحصولها على غرف جنائزية بمعنى الكلمة، وبدأت الأنصاب الحجرية العمودية في الظهور، وتطورت إلى أن صارت عبارة عن شواهد (منهير)، كما تنوعت المقابر بين ميغاليتية وشبه ميغاليتية.

ثانيا: المقبرة الميغاليتية:

1– المقبرة Nécropole: لقد استعمل مصطلح Nécropole بالفرنسية منذ القرن 19م لتعريف الفضاء الجنائزي القديم، وتعني "مدينة الاموات"، وقد ظهر كمصطلح رسمي عند سترابون Strabon (كاتب اغريقي 60 ق.م – 25 م)[4].

---

[1] Cadenat (P.), fouille à clumanata (campagne 1956-1957) la nécropole, libyca anthropologie, préhistoire, ethnographie, T :05, 1957,PP.49-81.

[2] Camps (G.), aux origines de la berbère, monuments…, op.cit., P.65.

[3] رابح لحسن، المرجع السابق، ص259.

[4] Claude masset et les autres, archéologie funéraire, 2éme édition errance, Paris, 2007, P.241.

2- مصطلح ميغاليت: Mégalithe:

ظهر مصطلح ميغاليت كمصطلح رسمي من طرف الجمعية الدولية للأنثروبولوجيا وآثار ما قبل التاريخ بباريس سنة 1867م[1].

وأصل هذه الكلمة اغريقي يتكون من جزئين: megas = grand = كبير.

lithos = Pierre = حجر، وبتركيب الجزئين تصبح: الحجر الكبير الذي يستعمل في البناء[2].

والميغاليت هي معالم جنائزية قديمة تنتمي إلى فترة العصر الحجري الحديث والعصر النحاسي والبرونز[3]، تتكون من بلاطات حجرية كبيرة سواء بدعامات منتصبة أو حجارة مبنية[4].

وتحصر الفترة الميغاليتية في أوروبا ما بين العصرين الحجري القديم والحجري الحديث، حيث تمتد ما بين 1200 إلى 6000 سنة[5].

كما يؤرخ أقدم قبر ميغاليتي جماعي بنحو نصف الألفية الخامسة قبل الميلاد وكمثال على ذلك ميغاليت ستونانج* Stonehange [6].

أما المعالم الأساسية التي ينطبق عليها معنى ميغاليت هي: المنهير، الدوائر الحجرية والمصاطب[7].

3- المقبرة الميغاليتية:

المقابر الميغاليتية بشمال أفريقيا هي تلك القبور التي تركها إنسان فجر التاريخ، والتي تشهد على حقبة تاريخية هامة من تطور الانسان بصفة عامة وإنسان المغرب القديم بصفة خاصة والتي تظهر مدى اهتمامه وتعامله مع الحياة الأخرى[8]، وعموما ما تكون بعيدة عن الهيئات السكنية، كما يطلق عليها اسم: المقابر أو المدافن الجلمودية[9].

ويمكن القول كذلك أن المقابر الميغاليتية هي تلك المقابر التي تركها أجدادنا في مدن الأموات كدليل مادي وتاريخي على ما وصل إليه الفكر في شمال إفريقيا في مرحلة من مراحل تطوره، خاصة في الجانب المتعلق

(1) Raymond (F.), manuel de préhstoire général, Paris, 1958, P.376.

(2) Claude masset et les autres, ibid, P.241.

(3) www.wikipedia.org.

(4) Marcel otte et les autres, la protohistoire, 1ére édition, de boeck et université belgique, 2002, P.163.

(5) Paul (G.). Bahn, op.cit., P.210.

(6) Nicolas caune et les autres, les néolithique en Europe, armand colin, Paris, 2007, P.196.

(7) Paul (G.). bahn, op.cit., P.209.

(8) محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص18.

(9) ارنولد توينبي، تاريخ البشرية، ت. نقولا زيادة، ج1، بيروت، 1981، ص58.

بعالم ما بعد الموت بمقابر الحوانت، المصاطب، الدوائر الحجرية، البازينات، الجثى والشوشات وإلى غير ذلك من المعالم الجنائزية، كلها ألوان من العمارة القديمة التي جسدت لنا جانبا هاما من طبيعة الحياة الجنائزية وإن اختلفت في هندستها وانتشارها الجغرافي حسب المؤثرات الجغرافية والحضارية، فإنها تبقى في مجملها تجسيدا للفكر الجنائزي لدى أجدادنا الأفارقة[1].

ويرى Camps (G) أنه مهما تكن أهمية المقابر الميغاليتية عند سكان شمال إفريقيا فإنه يجب أن نسجل أهميتها من حيث التأثير بالبلدان المتوسطية[2].

ومن أهم المقابر الميغاليتية في شمال أفريقيا هي مقبرة جبل مزيلا حيث تحتوي على الآلاف من المصاطب والبازينات، وهي الأكثر امتدادا في الشرق الجزائري[3]، إضافة الى مقابر الركنية، واد شنيور، بوشت، بونوارة، رأس العين، بومرزوق، سيلا، سيقوس، قاستل، ايشوقان، بني مسوس، مشرع الصفا، بلاد القبائل، الصحراء...الخ.

ثالثا: المعالم الجنائزية:

ومن ضمن أنواع المعالم الجنائزية المنتشرة في شمال إفريقيا عموما نذكر منها ما يلي:

1– الحوانت Haouanet:

هي قبور منحوتة في النتوءات الصخرية أو الكلسية، تعرف في الآداب الأثرية لشمال أفريقيا بالاسم العربي حانوت (جمع: الحوانت)، والتي تعني دكان[4].

وقد استعمل هذا المصطلح سنة 1864 من طرف Berbrugger (A) في بحثه عن المغارات الصغيرة الاصطناعية بالركنية[5]، وبعدها أصبح هذا المصطلح متداولا من طرف جل الباحثين، حيث يطلقون على كل القبور المحفورة في الجرف المعروفة بشمال أفريقيا. (وقد أطلق هذا الاسم في الأصل السكان المحليين بالركنية على هذا النوع من المعالم).

كما اختلفت التسميات من منطقة إلى أخرى، ففي موقودوس Mogodes تسمى بيبان (Biban = Portes)، وفي كروميري تسمى: غرفة Ghorfa، أو بيت الحجر (Chambre de pierre)، والأجمل من ذلك سميت بغار السلطان (Grotte de Sultan) [6].

[1] عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية بالشرق الجزائري: مدافن الركنية وقلعة بوعطفان نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسنطينة، 2000.

[2] Camps (G.), op.cit., P.220.

[3] Camps (G.) et henriette camps faber, la nécropole mégalithique du djabel m'zila à Bou-nouara, mémoire de C.R.A.P.E ; III , Alger, 19, P.85.

[4] Camps (G.), aux origines de la berbère, monuments…., op.cit., P.91.

[5] Berbrugger (A.), op.cit., P.78.

[6] Camps (G.), ibid, P.92.

كما عرفها Gsell (S) بأنها مغارات صغيرة مهيأة أو اصطناعية يكون شكلها عموما مكعب، منحوتة في الكتل الحجرية، تفتح من الخارج بفتحة صغيرة الأبعاد، تشبه نوعا ما الباب أو النافذة، مدخلها لا يفوق 1م، علوها نادرا ما يتجاوز: 0,80م، وعرضها ينحصر بين 0,50 و0,70م، مداخلها عمودية دائما، ويمكن أن يكون لها فناء مفتوح أو ممر يؤدي إلى الحانوت[1].

تغلق الحوانت أحيانا بواسطة بلاطة تنزلق في حزات محفورة على جانبي الفتحة أو بواسطة باب من الخشب ذلك أن بوابة المدخل متقنة بشكل جيد، ولها أشكال مختلفة فنجدها إما مربعة، مثلثة وكذلك على شكل شبه منحرف[2]، كما تنحت في صخور معزولة أو في منحدرات متتابعة[3].

أما عن أصل الحوانت فهناك من الباحثين من يقول بأنها وصلت إلى المنطقة البربرية عن طريق الفينيقيين[4]، ودعم هذا الرأي Cintas مضيفا بأنه نمط متطور على النمط الفينيقي، وتركزها بالمناطق التي استقر فيها الفينيقيون، ومنهم من يقول بأنها مستوردة من جزر مالطا وصقلية بحكم كثرة تواجدها في المناطق القريبة من هذه الجزر[5]؛ كما اختلف الباحثون أيضا على وظيفة الحوانت فمنهم من يرى بأنها كانت مسكن بدليل وجود بقايا سكنية ترجع لتلك الفترة[6]، وآخرون يؤكدون بوظيفتها الجنائزية وبأنها كانت للدفن ويستدلون على ذلك بوجود حزات على جانبي المدخل لتنزلق السدادة الحجرية، إضافة إلى الكوات (niche*) المنحوتة في داخل الغرف، وقد شكل غياب الأثاث الجنائزي لبقايا البشرية عائقا كبيرا حال دون تحديد أصلها ووظيفتها[7].

وينتشر هذا النوع بالشرق الجزائري والتل التونسي على شكل قبور هامة في كل من: رأس الطيب، موغادوس وكروميري بتونس، أما بالجزائر نجدها في قالمة، عين البيضاء، تبسة، قسنطينة، وتندر في الغرب لتقتصر على بعض المقابر المحفورة في التلال الكلسية بمنطقتي واد رهيو وجديوية، أما في الصحراء فهي منعدمة تماما[8].

وهناك ثلاث أنماط للحوانت:

✓ غرفة منحوتة في قمة الربوة.

---

[1] Gsell (S.), histoire ancienne de l'afrique du nord, T : VI, Paris, 1927, P.171.

[2] Bourguignat (J.R.), histoire des monuments mégalithiques de Roknia Prés d'Hammam Maskoutine, T :IV, challamel aine libraire édition, Paris, 1868, P.17.

[3] رابح لحسن، المرجع السابق، ص27.

[4] Gsell (S.), op.cit., P.171.

[5] Camps (G.), op.cit., P.91.

[6] Bourguignat (J.R.), ibid, P.125.

* الكوت: niche: هي حفرة تنحت في جدار لغرض وضع قرابين من أطعمة وبخور.

[7] Reygasse (M.), monuments funéraires préhistoriques de l'afrique du nord, A.M.G, Alger, 1950, P.127.

[8] رابح لحسن، المرجع السابق، ص27.

- ✓ غرفة منحوتة في صخرة معزولة مهيأة من الداخل ولها فتحة جانبية.
- ✓ صخور منحوتة لها فتحة علوية[1].

أنظر الصورة رقم (1).

2– المصاطب: Dolmens:

أطلق مصطلح Dolmen سنة 1805 لأول مرة على لسان Dr Reboud، حيث استعملها للدلالة على قبور واد الجلفة[2]، ومن ثم صارت شائعة الاستعمال من طرف الباحثين، وقد اتجهت الأنظار إلى المصاطب منذ القرن السابع عشر ميلادي[3].

تسمية دولمن جاءت من البروتونية وتعني طاولة حجرية، يتكون من بلاطة حجرية أفقية تعلو حجارة كبيرة منتصبة (Orthostates)، أو بعدة حجارة مختلفة (صغيرة وكبيرة)، تظهر من خلال أشكالها وأبعادها وتركيباتها[4].

المصاطب عموما عبارة عن قبور حجرية متكونة من بلاطات عمادية غالبا ما تكون اثنان أو ثلاثة، ونادرا ما تكون أربعة، حيث تكون البلاطتين الأفقيتين الجوانب الكبيرة والأخرتان الجوانب الصغيرة وتعلو هذه البلاطات طاولة حجرية[5] لا يتجاوز طولها 3م، وهي ذات أبعاد صغيرة مقارنة بمثيلاتها في أوروبا[6]، كما يمكن أن تحيط بالمصطبة جثوة أو دائرة حجرية Cromlech [7]، أو سياج على شكل مربع.

أما عن امتدادها الزمني فهو واسع، والأقدم يؤرخ بالألفية الخامسة نحو 4500 قبل الميلاد بأوروبا (في البرتغال وبروتانيا)، واستمرت طيلة الألفية الثالثة وبداية الألفية الثانية في النيوليتي الأوسط والحديث والعصر الحجري النحاسي (Chalcolithique) وعصر البرونز القديم، وفي مناطق أخرى من العالم[8] لشمال أفريقيا تحدد فترة بناء معالم الدولمن إلى الألفية الثانية قبل الميلاد وهي تواصل للفترة الميغاليتية الأوروبية التي اندثرت[9]،

---

[1] Letourneux (J.A.), sur les monuments funéraires de l'Algérie orientale, archive fur anthropologie, brunsnoich, 1868, P.55.

[2] Reboud, notes archéologiques sur les ruines de djelfa, Ren-Afri, T :I, 1856,PP.25-31.

[3] Jean clotte, inventaire des mégalithes de la France 5 lot, 1ère suplément à gallia, préhistoire, C.N.R.S, France, 1977, P.07.

[4] Marcel otte et les autres, op.cit., P.168.

[5] Henri Martin, observations sur Roknia, A.F.A.S, 10 éme sessions, Alger, 19881, P.1135.

[6] Regasse (M.), op.cit., P.16.

[7] Bourguignat (J.R.), op.cit., P.16.

[8] Marcel otte et les autres, ibid, PP.168-169.

[9] Abd el-kader Haddouche et Smail Iddir, questionnements sur la protohistoire d'Alger, Athar, N°06, Alger, 2007, P.181.

وهذا الرأي الأخير يدعم فكرة أن المصاطب مستوردة حيث يرجعها بعض الباحثين إلى الأصل الأوروبي ويستدلون على ذلك بهجرة الشعوب التي عرفت المصاطب من الشمال إلى الجنوب من الدول الاسكندنافية إلى شمال أفريقيا وظهورها في شمال أفريقيا في العصر الحجري المتأخر وبحجمها الصغير يبين وتبعا لهذا الرأي نهاية الحركة الميغاليتية الأوروبية، وهذه الأخيرة حدث فيها جدال، فمنهم من يقول بأنها كانت من الجنوب نحو الشمال[1].

كما أن بناء المصاطب تركز في التل المتوسطي دون السهوب الجزائرية والمغربية والصحراء وهذا لا يدعو للشك في أنها ذات أصل أوروبي عكس المعالم المحلية كالجثوات والشوشات نجدها تمتد حتى في المناطق الصحراوية[2].

وهناك من الباحثين من يقول بأن المصاطب محلية من خلال نتائج حفرياتهم التي قاموا بها، أمثال Boysson(C) حيث يقول في مقال نشره في المجلة الأثرية لقسنطينة (R.S.A.C): "...يبدو جليا أن الذين دفنوا فيها ليسوا بمسلمين، وليسوا بإغريقيين أو بيزنطيين ولا حتى ونداليين لأن كل منهم لم يمكث بشمال أفريقيا إلا بعضا من السنين، وهذه المعالم كثيرة ومتنوعة أعيرة لها أهمية من طرف الغزاة الذين مروا على إفريقيا، وليسوا كذلك بالرومان لأن الرومانيين لم يفككوا الهياكل إلا في حالات نادرة، كما أننا لم نعثر عليها في حفريات المدن التي خضعت للهيمنة الرومانية... ولا مجال للشك في أن هذا النوع من المدافن هو نوع متوارث من البربر منذ القدم، وبقيت محفوظة حتى الفترة الإسلامية التي أسقطت كل عاداتهم القديمة..."[3].

ومما تقدم يمكن القول بأن المصاطب الإفريقية سابقة للعصور التاريخية، حيث أعيد استعمال وتهيئة نفس هذه المعالم الجنائزية، فمن المحتمل أن الفكرة الميغاليتية في شمال أفريقيا سابقة للتوسع الفينيقي[4]، أي عكس الرأي الآخر الذي يقول بأن المصاطب ذات أصل فينيقي.

كما أثبت Faidherbe من خلال حفرياته بمقبرة الركنية أن المصاطب تعود للسكان الأصليين وهم البربر القدامى، فبدراسته المقارنة للجماجم التي عثر عليها في المعالم الجنائزية تأكد من ذلك[5].

تنتشر المصاطب بكثرة في الشرق الجزائري على شكل مقابر هامة في ضواحي كدية الصفية بسيقوس، بوشن وسيلا ودوار أولاد قاسم بأم البواقي[6]، بونوارة، رأس العين بومرزوق، عين الباي بقسنطينة والركنية وعين

---

[1] Camps (G.), aux origines…, op.cit., P.116.

[2] Camps (G.) ; Sur trois types peu connue de monuments funéraires nord-africain (note de protohistoire), B.S.P.F, T :56, N°01, 1959, P.108.

[3] Boysson (C.), les tombeaux mégalithiques des madid, R.S.A.C, T :XIII, 1869, P.631.

[4] Camps (G.), aux origines…, op.cit., P.116.

[5] Faidherbe, recherches anthropologiques sur les tombeaux mégalithiques de Roknia, B.A.G, T :IV, 1868, P.24.

[6] Chabassière, ruines et dolmens du fortas et de ces contrefort, R.S.A.C, T :XXIV, 1886-1887, P.112.

العربي بقالمة، وفي آيت روانة ببلاد القبائل، وتقل في الوسط الجزائري لتقتصر على مقبرة بني مسوس، باينام وتختفي كلما اتجهنا غربا لتظهر في نقاط منعزلة في كل من مشرع الصفا، وفي الجنوب ليقتصر وجودها في الجلفة، كما تتركز في الغرب التونسي في مقابر مكثر ودوقة[1].

من أنواع المصاطب:

- ✓ المصاطب القاعدية.
- ✓ المصاطب ذات الممر المكشوف[2].

أنظر الصورة رقم (2).

3– الدوائر الحجرية Cromleches:

أطلق الباحثون فيما قبل التاريخ بأفريقيا الشمالية والجزائر خلال القرن العشرين الاسم البروتاني Cromleche على الدوائر الحجرية البيضاوية أو المثلثة الشكل، وهذا يدل على أن أصل الكروملاك أوروبي[3]. Cromleche أو Chromleche المصطلح الذي يميز دائرة محددة بمنهير ومحيطة بجثوة، كما يمكن استعمال مصطلح péristalithe (eng= stonhenge) [4].

الكروملاك هي عبارة عن قبور محاطة بسياج دائري من الأحجار، تأخذ أحيانا أشكالا مستطيلة وإهليليجية، تتشكل الدائرة من مجموعة من الأحجار الفضة أو قليلة التربيع توضع أحيانا فوق سطح الأرض وأحيانا أخرى ترس عموديا في التراب.

تختلف الدوائر الحجرية عن الكروملاك الأوروبي من حيث صر حجمها وضيق مساحتها، وفي أغلب الحالات نجدها تحيط بالجثوة أو المصطبة[5]، كما أن الكروملاك الأوروبية دائرية الشكل[6].

كما تعرف بأنها غرفة مشكلة من جدار بصفوف حجرية أفقية مبنية على شكل اهليليجي[7].

قد نجد في بعض الأحيان دوائر خالية من القبور، ربما استخدمت لأغراض دينية كمذابح لحرق الأموات أو كمكان لعرض جثث الميت قبل دفنها إلى جانب الدوائر العادية هناك الدائرة ذات المركز المشترك وتتشكل من

---

(1) رابح لحسن، المرجع السابق، ص32.

(2) محمد الصغير غانم، معالم التواجد...، المرجع السابق، ص36.

(3) Camps (G.), aux origines…, op.cit.,P.84.

(4) Arnal (J.), petit lexique du mégalithisme, B.S.P.F, T :LIII, 1956 , P.522.

(5) رابح لحسن، المرجع السابق، ص32.

(6) Camps (G.), ibid, P.84.

(7) Chabassière, op.cit., P.106.

اثنان أو ثلاثة دوائر تدور حول مركز واحد، أما الغرفة المركزية هي عبارة عن حفرة عميقة نوعا ما تقع في مركز الدائرة توضع فيها جثة الميت أو رمادها ثم تغطى بعدة بلاطات.

تنتشر الدوائر الحجرية بكثرة في الهضاب العليا للجزائر الوسطى، شمال الحضنة، الأوراس، بلاد القبائل، سطيف، قرب قسنطينة، وفي القطاع الوهراني لاسيما في قصر الشلالة وما بين معسكر وسعيدة[1].

من أنماط الدوائر الحجرية:

1. ذات الجدار البسيط.
2. ذات الجدران الممركزة.
3. ذات جدار على شكل حذوة حصان.
4. نطاق بحجارة صغيرة متناثرة أو مبلطة[2].

أنظر الصورة رقم (3).

4- القبور المستديرة: Bazinas:

البازينات كان يطلقها الأهالي على القبور التلية السابقة للعهد الإسلامي[3]، واندرجت هذه التسمية فيما بعد كمصطلح أثري، استعملت لأول مرة من طرف Féraud (L) على التلال الجنائزية الترابية Tertre لسهل مسكيانة[4]، ثم استعملها Letourneux (J.A) سنة 1867[5]، وبعده Bourguignat (J.R) في نفس السنة، وكان يقصد بها التلال الجنائزية ذات الدرجات[6].

البازينات نوع من المعالم الجنائزية، يقوم على صف من الحجارة المتقنة متحدة المركز أو شبيهة بمجسم غير منتظم، حجارتها كبيرة نوعل ما تشكل مدرجات في وسطها كومة من الحجارة الصغيرة، تعلوه ثلاث حجارة رقيقة وطويلة مغروزة في الأرض بشكل عمودي كمثلث أو أكمد صغيرة في السهول والمنحدرات أحيانا[7]، يتراوح قطرها بين 9 و 10م[8].

---

(1) رابح لحسن، المرجع السابق، ص32.

(2) Camps (G.), op.cit., PP.84-88.

(3) رابح لحسن، المرجع السابق، ص30.

(4) Féraud (ML.), monuments dits celtiques dans la province de Constantine, R.S.A.C, T :XI, 1881, PP.214-234.

(5) Letourneux (J.A.), op.cit., P.307-320.

(6) رابح لحسن، المرجع السابق، ص30.

(7) Bourguignat (J.R.), op.cit., P.16.

(8) Gsell (S.), histoire ancienne…, op.cit., P.185.

تنتشر البازينات بكثرة حيث تغطي تقريبا كامل بلاد المغرب[1] في تونس والمغرب والجزائر بجبال الأوراس ونواحي قسنطينة، ومع تعدد أنواعها وانتشارها في المقابر مختلطة مع الجثوات Tumulu لم يخمن الباحثون في التمييز بينهما، ويطلقون مصطلح Tumulus على القبور المبنية بالحجارة الصغيرة الرقيقة دون أي اعتبار للأسلوب الهندسي المعماري البسيط على الأقل[2].

ويكمن التشابه بين الجثى والبازينات في أن هذه الأخيرة تضم في داخلها حفرة للدفن أو تابوتا حجريا مغطى بجثوة[3].

وتعتبر البازينات من المدافن الأكثر حداثة من سابقيها من المعالم الجنائزية ومن أنواعها:

- ✓ البازينات المقببة.
- ✓ البازينات ذات القاعدة الأسطوانية.
- ✓ البازينات المتعددة القبور[4].

أنظر الصورة رقم (4).

5- الجثى أو التلال الجنائزية Tumulus:

الجثوة هي التلة المهيأة لتغطية القبر[5]، ويطلق هذا المصطلح على أشكال المعالم الجنائزية ذات البناءات المختلفة، كما أن هذه التلة لم تكن جنائزية في بعض الحالات، ويطلقون عليها العديد من التسميات، كالرجم*، الجدار، البازينات، الكركور**، وكذلك قبور الجهالة (خاصة في غرب الجزائر).

هذه التلة تكون بسيطة من التراب أو الحجارة الصغيرة أو الحصى مختلفة الأبعاد، شكلها العام مخروطي منخفض قليلا[6]، يتراوح قطرها ما بين 5 و 6م وأحيانا يصل إلى 20م، كما تحاط في أغلب الأوقات بسياج من الحجارة أو البلاطات[7]، كما تعتبر من الأشكال الأكثر بساطة في المعالم الفجر تاريخية[8].

---

(1) Camps (G.), aux origines…, op.cit., P.158.

(2) Gsell (S.), Histoire Ancienne…, op.cit., P.185.

(3) Abdel Ouaheb Bouchareb, cirta ou le substratum urbain de Constantine, pour l’obtention du diplôme de doctorat d’Etat , option : urbanisme, Alger, 2006, P.445.

(4) محمد الصغير غانم، معالم التواجد...، المرجع السابق، ص25.

(5) Thomas Decker, dictionnaire illustré d’archéologie, éditions de lodi, Paris, 1999, P.315.

* الرجم: شبه جدار صغير غير منتظم البناء، يوجد غالبا في الأرياف والبادية، تسمية دراجة تستعمل في الشرق الجزائري.

** الكركور: هذا الاسم خاص بكومة من الحصى التي تغطي معلم ليس له صفة جنائزية.

(6) Camps (G.), aux origines…, op.cit., P.65.

(7) رابح لحسن، المرجع السابق، ص28.

(8) Abdel-Kader Haddouche, à propos de quelques monuments protohistoriques et / on historiques de la bordures saharienne des aures, Athar, bulletin n°01, A.A.S.P.P.A, Alger, 1989, P.13.

تعتبر الجثى من المعالم المسيطرة في بلاد المغرب القديم حيث لا يقتصر وجودها في المنطقة الشمالية فحسب، بل تمتد آثارها الى المنطقة الصحراوية حتى حدود النيجر جنوبا، كما تمتد أيضا من النيل شرقا إلى جزر الكناري غربا[1].

من أنماط الجثى نجد:

1. جثوة بدون غرفة جنائزية.
2. جثوة بها صندوق جنائزي.
3. جثوة مسطحة ذات فوهة.
4. جثوة بها غرفة جنائزية[2].

أنظر الصورة رقم (5).

6– القبور القلاعية: Chouchet:

شوشة الرومايل، تسمية محلية دقيقة تعني طاقية رملية Calotte de sable لأنها ترى من مسافة بعيدة ولها منظر شبيه بالطاقية أو الشاشية التي يضعها الأهالي فوق رؤوسهم[3].

الشوشات هي أبراج شبيهة بحجارة مثبتة حول دائرة مبنية على مخطط قاعدته دائرية ومتراكبة على انحدارات الوديان الضيقة[4]. أوهي معلم أسطواني، يظهر كبرج صغير مكون من صفوف من الحجارة مبنية بدقة وعناية، ويغطى ببلاطة حجرية ضخمة[5]، يتراوح علوها ما بين 2,5م و3م، وعرضها 2م أحيانا[6]، إشوقان، تحتوي في الداخل عموما على قبر واحد بشكل مربع لا يكفي لاحتواء جثة ممدودة[7].

وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود ممارسات دينية متعددة كالوضعية المنطوية، والمنكمشة، التجريد من اللحم وخلط الرفات مع بعضه البعض، كما وجدت أنواع أخرى للشوشة جهزت للدفن الجماعي.

فصادف هذا النوع من المعالم بكثرة في الشرق الجزائري وبالخصوص في شمال الحضنة، قسنطينة، جبل بودريسن، مرتفعات الأوراس وكذلك في وسط الصحراء[8].أنظر الصورة رقم (6).

---

(1) محمد الصغير غانم، معالم التواجد...، المرجع السابق، ص20.

(2) Camps (G.), ibid, P.P.67-75.

(3) Payen, lettre sur les tombeaux circulaires de la province de Constantine, R.S.A.C, T :VIII, 1863, P.160.

(4) Abel- Ouaheb Bouchareb, op.cit., P.445.

(5) Bourguignat (J.R.), op.cit., P.16.

(6) Gsell (S.), monuments antiques de l’Algérie…, P.17.

(7) Gsell (S.), ibid, P.17.

(8) رابح لحسن، المرجع السابق، ص33.



الصورة رقم (1): حوانت الركنية (بتصرف الطالبة).



الصورة رقم (2): مصاطب الراقوبة (بتصرف الطالبة).



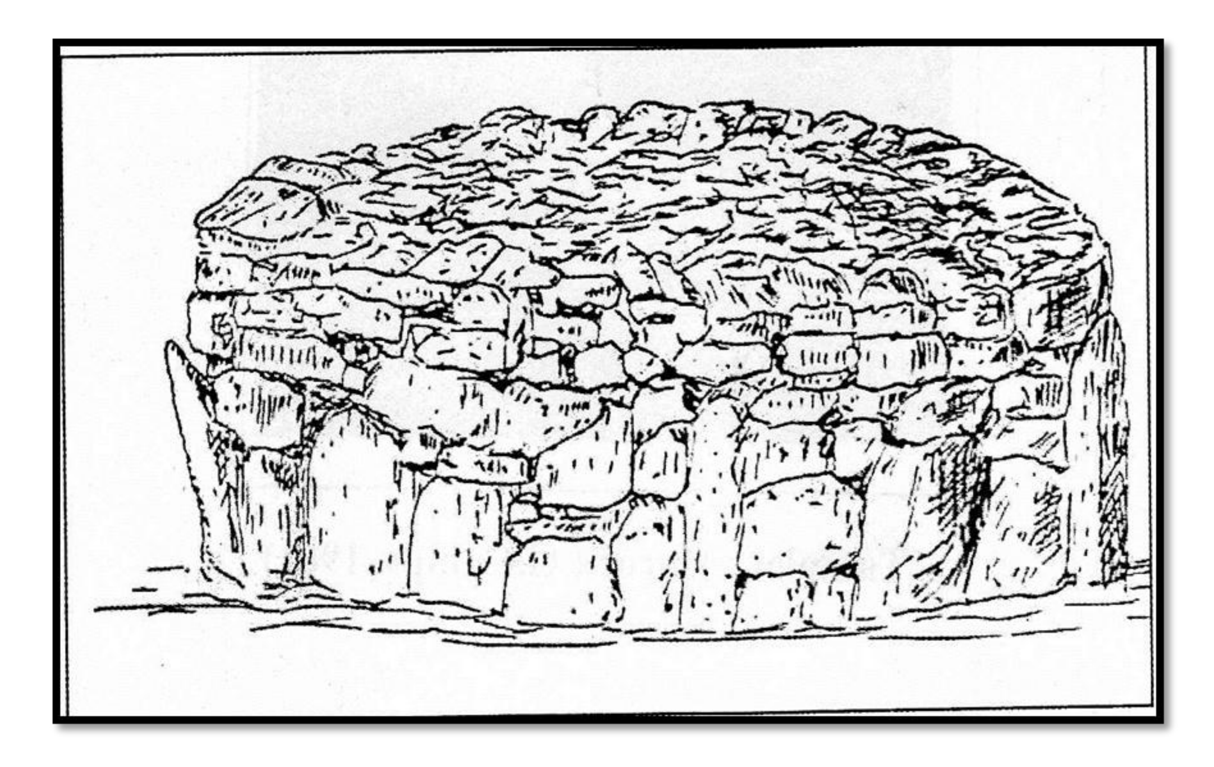
الصورة رقم (3): دوائر حجرية غير منتظمة في موقع الراقوبة



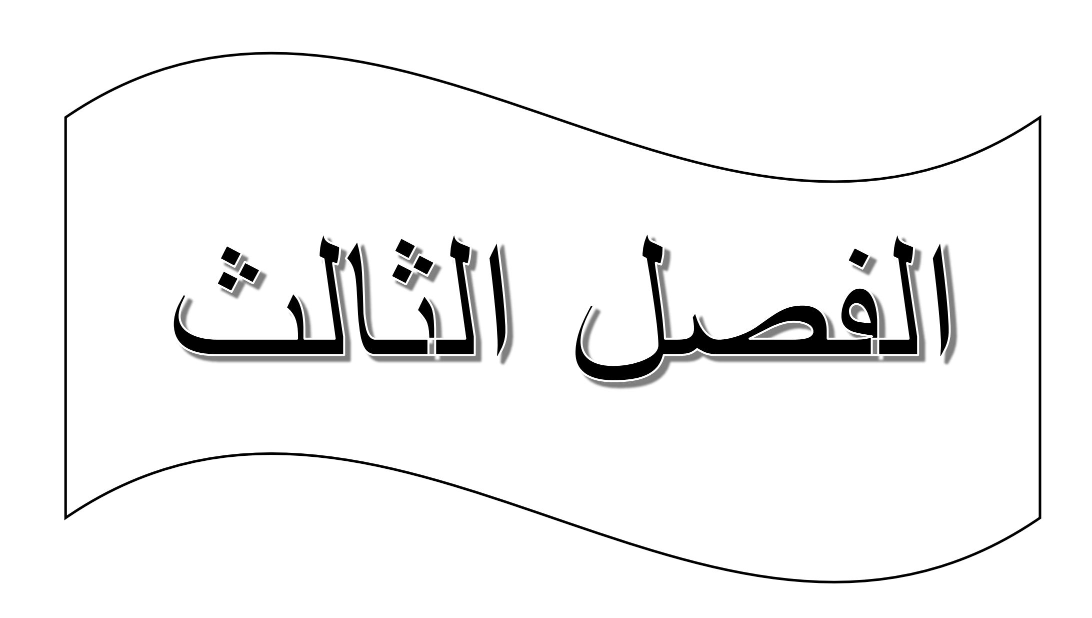
الصورة رقم (4): بازينة أسطوانية الشكل في موقع عين الذيب جيدة الحفظ (ساحد، 2009).



الصورة رقم (5): نموذج لجثوة متوسطة الحفظ بموقع نردي (ساحد، 2009)



الصورة رقم (6): قبور قلاعية أو الشوشات، Chouchet (M.Reygasse, 1950


الفصل الثالث

أولا: التعريف بالمنطقة.

1-1- الموقع الجغرافي لبلدية حمام بني صالح:

بلدية حمام بني صالح التي يتواجد بها الموقع الأثري هي إحدى البلديات التابعة إداريا لدائرة بوحجار ولاية الطارف، وتقع في أقصى الجنوب الغربي لولاية الطارف، بمساحة قدرها 21152 هكتار.

كانت بلدية حمام بني صالح عبارة عن تجمع سكاني ثانوي تابع لبلدية بوحجار وتبعد عنها 08 كلم، يمر من خلالها الطريق الوطني رقم 82 الذي يقطع بلدية بوشقوف ليشكل الطريق الرئيسي للتجمع السكاني للبلدية.

الحدود الإدارية:

- شمالا: بلدية العصفور
- الشمال الشرقي: بلدية شيحاني
- غربا: بلدية بوحجار وواد الزيتون
- جنوبا: المشروحة (ولاية سوق أهراس)[1]

الخريطة رقم (01): تبين التقسيم الإداري لولاية الطارف (بتصرف الطالبة)

1-2-الموقع الجغرافي لبلدية الشافية:

تقع بلدية الشافية وسط ولاية الطارف، وهي بلدية تابعة إقليميا لدائرة بوثلجة يحدها من:

- الشمال: بحيرة الطيور، دائرة بوثلجة، بلدية بني مهيدي.
- الجنوب: بلدية الكرمة، بوحجار، حمام بني صالح.
- الشرق: الزيتونة.
- الغرب: بلدية العصفور.

(1) http://www.dsp-eltarf.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=559.

1-3- الموقع الجغرافي لبلدية العصفور:

تقع بلدية العصفور في الجنوب الغربي من ولاية الطارف يحدها من:

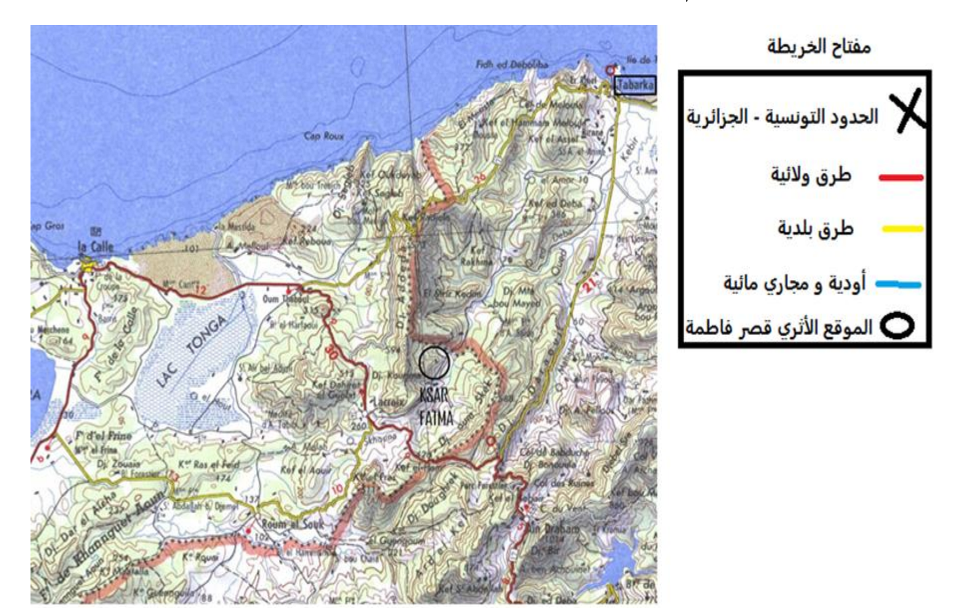
الشمال: بلدية زريزر، بلدية بن مهيدي.

الجنوب: حمام بني صالح.

الشرق: بلدية الشافية.

الغرب: دائرة شيحاني وبلدية البسباس[1].

الخريطة رقم (02): خريطة طوبوغرافية للمنطقة (بتصرف الطالبة)



1-4- أصل التسمية والسكان:

يتداول سكان المنطقية أسطورة حول هذا القصر توارثوها عن أجدادهم، أنه كان أصول سكان المنطقة هو ضمن القاعدة الأساسية لمنطقة بوحجار التي تتألف من قبائل أولاد ناصر، الشافية، أولاد سيدي البكري، الشيابنة وأولاد مسعود وقد كانت منطقة القالة وما جاورها موطنا للقبيلتين البربريتين مصمودة وأوربة، اللتان خضعتا إلى قبيلة هوارة التي أتت من طرابلس وتحالفت مع قبيلة سُليم العربية مع بداية الفتوحات الإسلامية، وأسسوا القبيلة القوية التي تعرف باسم الحنانشة، استمر نفوذ هذه الأخيرة حتى العصر الحديث على المناطق الحدودية من الطارف إلى غاية تبسة.

في القرن 16م، وبعد سقوط الحفصيين على يد الإسبان والعثمانيين، الذين كانوا يسيطرون على أغلب الأراضي التونسية وامتد نفوذهم حتى منطقة قسنطينة، أحدث ذلك فوضى كبيرة في حركة القبائل، حيث أصبح

---

[1] www.wikipedia.org

السلاح لغة الجميع والأرض لمن غلب[1]، على غرار ما تعرضت له القبيلتان العربيتان النهاد والخمير المكلفتان بجمع الخراج لصالح الحفصيين من الصحراء ومناطق الزيبان والجريد، فأرغمتا على مغادرة المنطقة والاستقرار في محيط القالة بالمناطق الجبلية وبجبل الخمير داخل الأراضي التونسية وامتزجوا مع السكان الأصليين ولازالوا يعرفون إلى اليوم بهذه التسمية[2].

1-5- التضاريس:

تقع منطقة الصفرة في التل الجزائري، وهي مشكلة من السهول وسلسلة جبلية جد معقدة، والتي نتجت جراء الحركة التكتونية التي مست المنطقة.

1-5-1- السهول والتلال:

تمتد على طول المجاري المائية، وهي مناطق استقرار التجمعات السكانية والتي تعتبر المكان الوحيد الذي توجد به إمكانية القيام بمختلف النشاطات الزراعية وحتى بناء التجمعات السكانية؛ كما توجد العديد من التلال متوزعة على تراب البلدية، تتمركز بها التجمعات السكانية الثانوية والمشاتي، منها كدية السطحة ومشتة الصفرة.

1-5-2- المنحدرات:

تعرف منطقة الصفرة بأرضية غير مستوية نسبيا، والتي تمثل منحدرات هامة وكثيرة، تصل نسبة الانحدار فيها إلى 25%، كما توجد مناطق أقل انحدارا تجري فيها الجداول المائية.

1-5-3- الشبكة المائية:

هي مجموع المجاري المائية الطبيعية والصناعية، الدائمة أو المؤقتة الجريان، والشبكة المائية لمنطقة العيون جد كثيفة ولها اتجاهات مختلفة، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، كذلك من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

1-6- المناخ:

تنتمي منطقة الصفرة إلى محيط المنطقة الرطبة بالحضيرة الوطنية للقالة وهي منطقة ساحلية تطل على البحر الأبيض المتوسط فهي تقع ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط، يعرف بشتاء معتدل وممطر وبصيف حار وجاف.

---

(1) Féraud (ch.), histories des villes de la province de Constantine : la calle, imprimerie la typo-litho de l'association ouvrière V. aillaud et cie, Alger, 1877, pp. 32-33.

(2) Féraud (ch.), op.cit., pp. 32-33.

1-6-1- التساقط:

معدل التساقط بالمنطقة كبير جدا سنويا (أكثر من 800 مم) وذلك راجع لكثافة الغطاء النباتي بالمنطقة وكثرة غاباتها. سقوط الأمطار يكون أثناء فصل الشتاء فقط، وينعدم التساقط خاصة في فصل الصيف.

1-6-2- الحرارة:

تبلغ درجات الحرارة خلال فصل الصيف وخاصة في شهر أوت ما بين 38مْ و40مْ، أما أقصى درجة حرارة تبلغها فتصل إلى 50مْ. ويتعلق ارتفاعها بالبعد عن سطح البحر وكذلك الطابع الطوبوغرافي للمنطقة وطبيعة النباتات.

1-6-3- الرطوبة:

تتميز المنطقة برطوبة عالية وثابتة تقدر نسبتها ما بين 72% و78%، تكون مرتفعة في فصل الصيف[1].

1-7- جيولوجية المنطقة:

1-7-1- تكوينات الزمن الجيولوجي الثالث:

- **النوموليتي (الباليوجين):**

يمثل الأرضية الأكثر اتساعا في منطقة بوحجار، ويتميز بوفرة الحث النوميدي والطين. تنقسم هذه الفترة إلى ثلاثة أقسام: الإيوسان الأسفل، الأوسط وكذا الإيوسان الأعلى مع الأوليغوسان الأسفل.

الإيوسان الأسفل موجود في قاعدة الجمعر الرمادي وفي أعلى الكلس الجمعري ذات صوان. عثر عليه في مرتفعات القالة كسيدي طراد والسرج. أما الإيوسان الأوسط فممثل بجمعر طيني، كلسي على شكل صفيحات ومتكتلات (Conglomérats) طينية في سيدي طراد والسرج، وبجمعر كلسي رمادي ذات صوان في أقصى مرتفعات القالة والكروميري. بالنسبة للإيوسان الأعلى والأوليغوسان الأسفل، فيقع هذا النظام الواسع الطيني الحثي النوميدي في مرتفعات الشافية والقالة، والذي يضم مكتلات نوميدية، طين نوميدي وحث كوارتزيتي النوميدي.

- **النيوجين:**

يتميز بعدم الاكتمال في منطقة القالة حيث لم يعثر إلا على تكوينات من الميوسان الأعلى والبليوسان الأسفل. يتكون الميوسان الأعلى من رمال، مكتلات[2] وطين أحمر أو رمادي، تكوينات هذه الفترة متطورة جدا في بعض مناطق رمل السوق، وكذا بحوض الشافية وفي حدود منطقة عين الكرمة؛ أما البليوسان الأسفل فهو

---

[1] Hadjini (g.), contribution à l'étude de l'impact du feu sur les subéraies dans la région d'el Kala, thèse mémoire ingénieur d'état en agronomie, ina, [s.ed], Alger, 2002 -2003, pp 16-17.

[2] Joleaud (L.), étude géologique de la région de bone et de la calle, la typo-litho et jules carbonel réunies, Alger, 1936, pp 84-85.

موجود بالمحاذاة مع تل منطقة رمل السوق الراجع إلى الميوسان الأعلى. تكويناته تطورت من صخور كلسية (Travertins) والتي أعطت نفس الوجه مع كلس المياه الهادئة ذات بقايا حيوانات حفرية[1].

- **تكوينات الزمن الجيولوجي الرابع:**

تنقسم في الميدان القاري إلى توضعات طميية حديثة وقديمة، وكذا توضعات ناتجة عن المستنقعات، تتمثل التوضعات الطميية الحديثة في حصى مدحرجة، رمال وطمي، متوضعة في الوديان وعلى ضفافها مثل بوقوس والواد الكبير، وكذا بالمحاذاة مع الروافد النهرية لبحيرات التونقا، أوبيرة والملاح.

أما التوضعات الطميية القديمة فتوجد على ثلاثة أنواع من المصاطب:

– سفلية أحدث، ممثلة بحصى، رمال مدحرجة وطمي. ارتفاعها من 15م إلى 20م، وتوجد في ضفاف واد الزيتونة وفي المنطقة المحصورة بين بحيرتي الطيور وأوبيرة.

– وسطى: أقل حداثة، ارتفاعها حوالي 30م وتوضعاتها عبارة عن رمال كوارتزية صفراء وغضار مع عناصر حديدية معتبرة، قد نجدها في منطقتي الطارف وعين العسل.

– علوية: توضعاتها أكثر قدما، ارتفاعها حوالي 50م وتمثلها حصى مدحرجة، توجد في بعض الأماكن كضفتي واد قرقور[2].

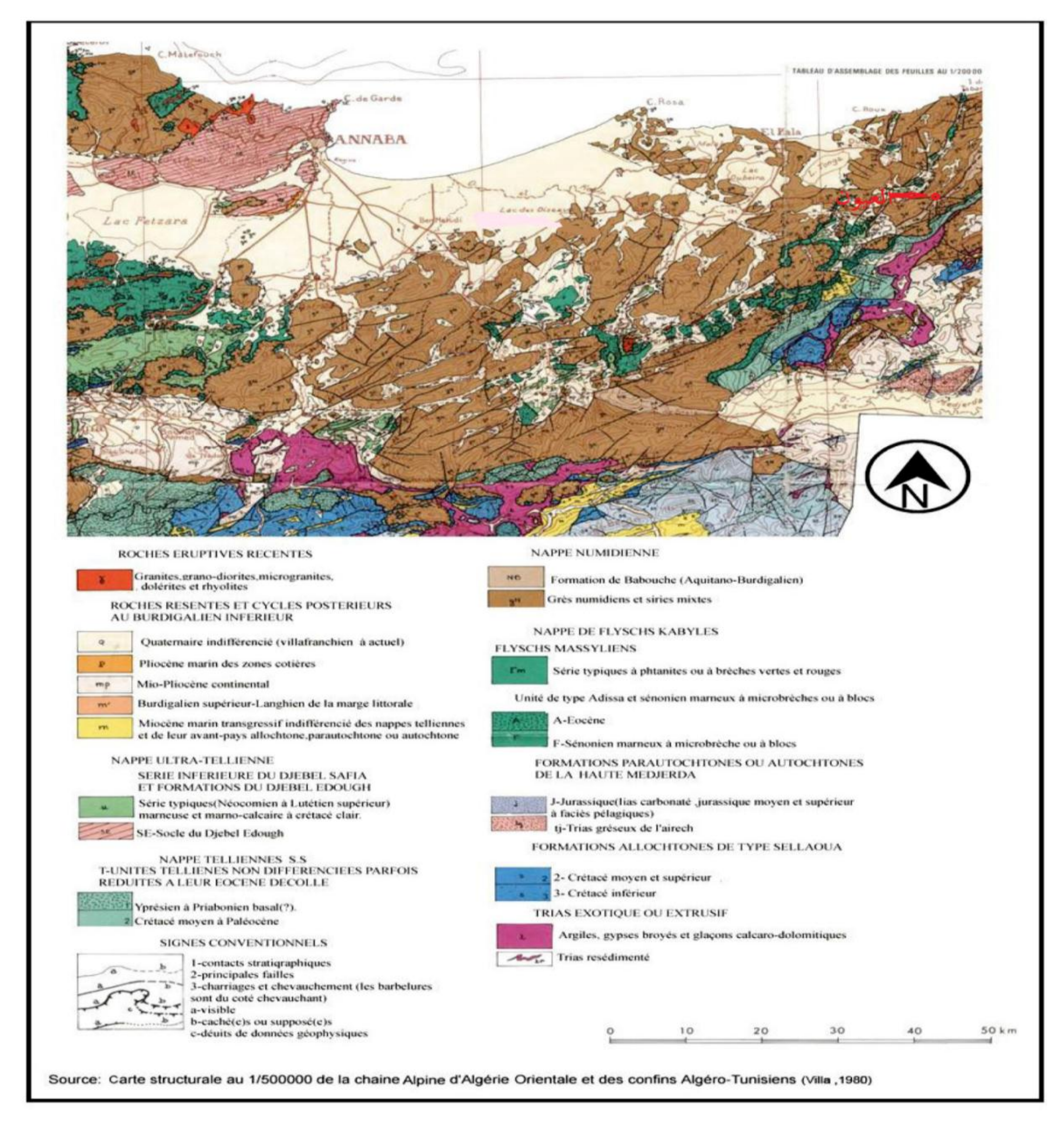
---

[1] Joleaud (L.), ibid., p89.

[2] Joleaud (L.), op.cit., p132

الخريطة رقم (03): جيولوجية الشرق الجزائري والحدود الجزائرية التونسية

عن Villa,1980



Source: Carte structurale au 1/500000 de la chaine Alpine d'Algérie Orientale et des confins Algéro-Tunisiens (Villa ,1980)

1–8– الغطاء النباتي:

تنتمي منطقة العيون بكاملها إلى المنطقة الرطبة والحضيرة الوطنية للقالة توجد، يوجد بهذه الحظيرة حوالي 850 صنف من النباتات، وبهذا فإن 3/1 أصناف نباتات الجزائر موجودة بها، منها حوالي 550 صنف نباتي نادر وفي المخطط النباتي نجد بروز نوع من النباتات المعروف بكاسيات البذور Angiospermes وكذا فصيلة عاريات البذور Gemospermes بالإضافة إلى وجود 30 صنف من السرخسيات و100 صنف من الفطريات و40

صنف من الطحالب و50 صنف من الحزاز، بالإضافة إلى هذا نجد النباتات الرملية المتنقلة مثل: Paralias. Diotis، Emphoria [1].

وتوجد أيضا بعض نباتات المستنقعات، وهذه المساحات محمية بسلسلة من الجبال، حيث نجد أشجار الفلين، الزيتون، الزان، الكشريد، الكاليتوس ونبات الديس[2]، وتغلب أشجار الفلين على غابات منطقة العيون مشكلة حوالي 80% من إجمالي المساحة الغابية التي تسيطر هي الأخرى على مساحة البلدية بحوالي70%[3].

ثانيا: الإطار التاريخي:

2-1- مرحلة ما قبل التاريخ:

إن أقدم الشواهد التي تدل على استقرار العنصر البشري في شمال افريقيا تلك الأسلحة والأدوات الحجرية التي عثر عليها في العديد من المناطق. وترجع هاته الأدوات إلى صناعة العصر الحجري القديم[4]. يرجع الباحثون على أن أثار عين حنش بسطيف (الشرق الجزائري) تمثل أقدم جهد إنساني في صناعة الأدوات الحجرية في شمال إفريقيا، أين عثر على حجارة شكلها شبه كروي تتميز بكثرة أضلاعها وزواياها[5]. وأدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط تنتمي للصناعة العاترية وأخرى مصنفة ضمن الصناعة القفصية العائدة للعصر الحجري المتأخر[6]، كما أن صناع هذه الحضارة عرفوا سكنى المخابئ الصخرية وبعض الخيام، وكان تمركزهم دائما قرب الوديان[7].

ولقد تم العثور على العديد من محطات ما قبل بمنطقة العيون والمناطق المجاورة لها، في كل من العيون، مشتة بوعصيدة، محطة الساحل، محطة عين الدمنة، محطة راشد بن نعيم، مشتة الأدادة، ومحطة شعبة الأدادة، محطة كدية فتاش، شعبة ميريس، ومحطة النهاد[8].

---

[1] Hadjini (g.), op.cit., pp 16-17.

[2] Direction générale des forets, atlas des parcs nationaux Algériens, [s.ed], Algérie,[s.d], pp 40-41.

[3] Wilaya d'el Taref, daïra d'el kala, commune d'el aïnoun, projet étude du réseau d'assainissement et de protection d'el Aïnoun et Mechetat Oued El Djenane contre les eaux pluviables, p.16.

[4] استفان قزال، تر: محمد التازجي سعود، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ج2، 2007، ص152.

[5] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص09.

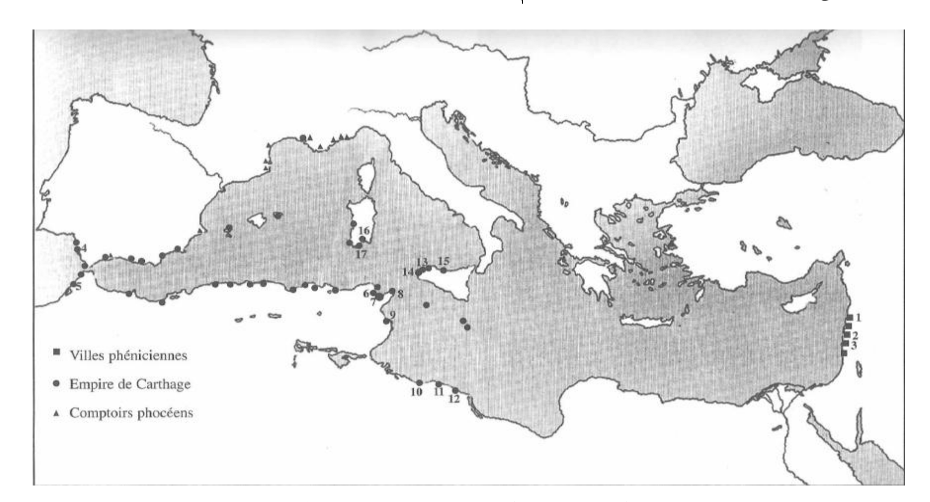
[6] Balout (L.), la préhistoire de l'Afrique du nord, Paris 1955, p.45.

[7] Balout (L.), ibid., p.91.

[8] Morel (j.), atlas préhistorique de l'Algérie : el kala, libyca, t 34, 1986, pp 59-61.

2-2- المرحلة الفينيقية والقرطاجية:

لما ازدهرت المدن الفينيقية وعلى رأسها مدينة "صور" بفضل ممارستهم للتجارة، وسيطروا على ضفتي المتوسط، وقد أسسوا بها محطات تجارية في مرحلة ما يعرف بمرحلة الارتياد الباكرة، يلتقي فيها السكان المحليين مع الفينيقيين قصد التبادل التجار[1] الذي كان يتم عن طريق المقايضة، بعدها جاءت فترة الاستيطان الفينيقي غرب المتوسط حوالي القرن العاشر قبل الميلاد[2]. وفي اوائل القرن التاسع أسس الفينيقيين مدينة قرطاج وكان ذلك سنة 814ق.م[3]. لعبت دورا كبيرا في المنطقة وبسطت نفوذها عليها، حيث ضمت إليها شرقي رأس بوقرعون: عنابة (Hyppo Regius)، سكيكدة (Rusicada)، بجاية (Saldae)، دلس (Rusccum)، ماتيفو (Rusgunae)، الجزائر (Locosium)، شرشال (Lol)، وتنس (Cartenae)[4]. وبعد الصراعات والحروب التي خاضتها قرطاج مع روما بمساعدة ماسينيسا الذي استغل هذا الأخير الوضع وقام باسترجاع الأراضي التي ضمتها قرطاجة من قبل، استسلمت قرطاجة لمن الرومان لم يرضوا بهذا الاستسلام بل دمروها عن بكرة أبيها، وكان ذلك سنة 146 قبل الميلاد[5]. أنظر الخريطة رقم:04



خريطة رقم 04: المدن الفينيقية والإمبراطورية القرطاجية وباقي المحطات عن Hedi Slim, p37

2-3- مرحلة الممالك

---

(1) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي غربي البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص ص68.

(2) محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص68.

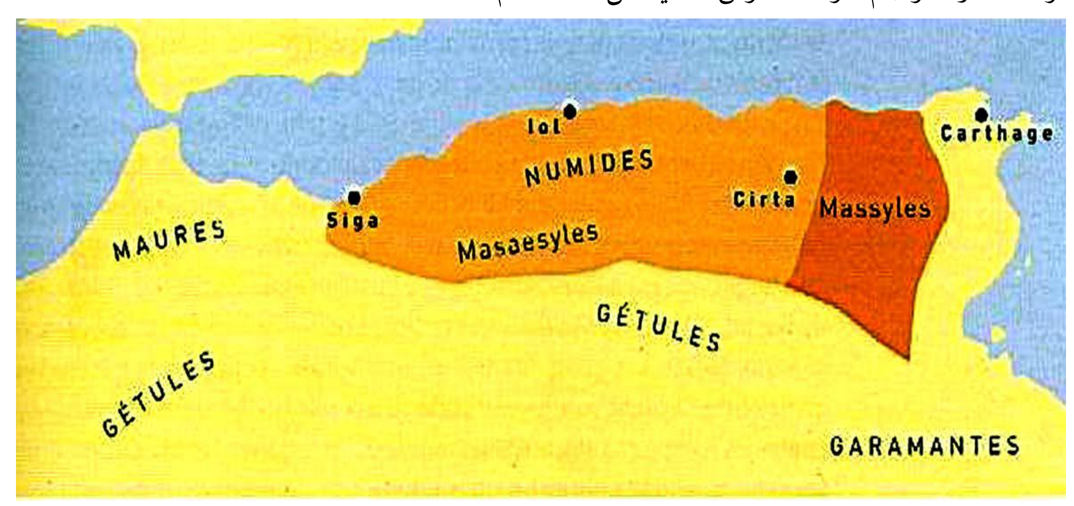
(3) محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص64.

(4) شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية: تونس الجائر والمغرب من البدء إلى الفتح الإسلامي، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، مؤسسة توالت الثقافية، 2011، ص ص90 -91.

(5) إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ج1، 2000، ص 34.

تأسست قبل القرن الرابع قبل الميلاد ببلاد المغرب القديم ممالك محلية، ففي الغرب نجد مملكة موريطانيا والتي تصل حدودها إلى واد ملوشة (ملوية شرقا)، وبلاد مجدالة في الجنوب، أما مملكتي الماسيل والماسيسيل فتقعان إلى الشرق من موريطانيا، واتسعت هاته الأخيرة إلى أن وصلت إلى الواد الكبير بشمال سيرتا، أما في القرن الثالث فقد اقتسمت المملكتين السابقتين الأراضي الواقعة ما بين واد ملوية والأراضي القرطاجية[1]. فكانت مملكة الماسيل في الشرق وكانت عاصمتها سيرتا(**Cirta**)، يحدها من الشرق الأراضي القرطاجية ومن الغرب مملكة الماسيسيل التي كانت عاصمتها سيقا (**Siga**)، تزامنت الممالك النوميدية مع الفترة القرطاجية[2]، وكان لهذه الأخيرة أن استولت على أراضي من مملكة الماسيل الواقعة إلى الغرب منها خلال مرحلة توسعها[3]، وقد استرجع ماسينيسا هذه الأراضي بعد تحلفه مع الرومان خلال الحرب البونية الأخيرة[4]. أنظر الخريطة رقم :**05**.

بعد سقوط قرطاجة بدأت روما بالاستلاء على الأراضي المجاورة شيئا فشيئا إلى أن تمكنت من احتلالها كليا، وكان أخر ملوكهم هو بطليموس الذي قتل سنة **40**م[5].



خريطة رقم : 05 تمثلا لممالك النوميدية

عن Mohamed El Mustafa Filah ,L'Algérie aux temps des royaumes numides, p22

---

(1) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص107-109.

(2) اصطفان قزال، المرجع السابق،ج5، 2007، ص ص90-91.

(3) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص90 -91.

(4) ابراهيم حركات، مرجع نفسه، ص34.

(5) مبارك بن محمد الميلي، تق : محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الاسكندرية، 1990، ص09.

2-4- الفترة الرومانية:

بعد سقوط قرطاجة على يد الرومان أصبحت ولاية رومانية تم تحديد حدودها من طرف القائد والمندوبون الذين جاؤوا من روما ووضعوا لها قانون يسيرها، وأطلق عليها اسم الولاية الإفريقية[1] والتي كانت حدودها في البداية تمتد إلى مدينة طبرقة نزولا إلى شمال مدينة صفاقس[2]. وفي سنة 46 ق.م بسط الرومان نفوذهم على كامل المغرب القديم، حيث قسمت روما المنطقة إلى اربعة ولايات رئيسية وهي ولاية إفريقيا التي تمتد في جانبها الشرقي حتى مدينة طرابلس ومن الغرب حتى مدينة عنابة، بينما تركزت ولاية نوميديا في الشرق الجزائر، أما ولايتا موريطانيا القيصرية والطنجية فيحتلان مناطق غربي الجزائر والمغرب[3].

الأقصى، حيث يفصل بينهما واد ملوية، وكانت مدينة "شرشال" عاصمة لموريطانيا القيصرية، أما مدينة "طنجة" فكانت عاصمة لموريطانيا الطنجية[4]. والموقع الأثري قصر فاطمة وملحقة حماماتها هي إحدى الأثار التي خلفها الرومان والتي نحن بصدد دراستها.

أنظر الخريطتان رقم :06 و07



خريطة رقم: 06 حدود المقاطعات الإفريقية في الفترة الرومانية (بتصرف الطالب)

عن chris scarre, historical atlas of ancient Rome,1995, pp 104-105

[1] استفان قزال، المرجع السابق، ج7، 2007، ص07.

[2] Geneviève nihoul, la colonisation romaine en Afrique :un succès,[s.ed],[s.l],[s.d],p.2.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص296.

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص296.



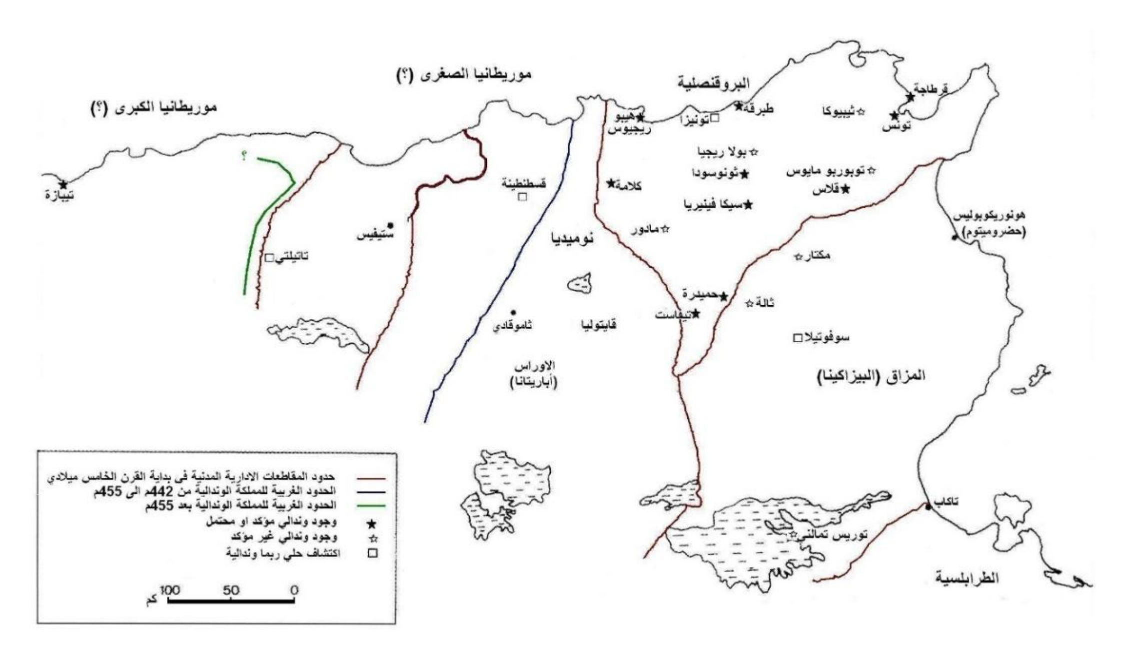
خريطة رقم : 07 مقارنة بين خريطة Atlas Barrington Part2 Africa14

وخريطة Table de Peutinger التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي

2–5– الفترة الوندالية:

عرفت شمال إفريقيا في القرن الخامس الميلادي غزو الوندال، هذه القبائل التي جاءت من بحر البلطيق عبر رحلة طويلة سادها التخريب والتدمير للمدن التي مروا بها إلى أن استقر بهم الأمر بشمال إفريقيا بقيادة "جنسريق"[1]، وبعد هذا الاكتساح الذي بدأ سنة 429م في جيش لا يقل عن ثمانين ألف عن طريق طنجة وصولا إلى مدينة عنابة التي حاصرها[2] الوندال سنة 431م، ثم استولوا عليها وعقدوا هدنة مع روما سنة 435م تسمح لهم باستبطان افريقيا مقابل أداء ضرائب خفيفة، لكنهم خرقوا هذه الميثاق واستولوا على قرطاجة سنة 439م[3]. وسلبوا أملاك سكانها من الأراضي والمزارع وتم توزيعها على الونداليين، وقد سميت هذه الأملاك بقطع الوندال[4]. ومكث الونداليين في شمال إفريقيا حتى سنة 533م، حيث اشتدت شوكة الرومان الجدد(البيزنطيين) بقيادة جوستينيانوس الذي قرر إعادة أراضي أجداده، التي سلبها الوندال. فأرسل حملة عسكرية بقيادة بليزار، وفتحوا قرطاجة التي كانت عاصمة الوندال بشمال إفريقيا وفر القائد الوندالي غليمار إلى الجبال وتحصن فيها مدة أربعة أشهر. بعدها استسلم هذا الأخير، وبذلك انتهى الوجود الوندالي بشمال إفريقيا سنة 534م[5].

أنظر خريطة 08



خريطة رقم (08) عن حاجي ياسينرابح ص417

---

[1] Berthier (A.), l'Algérie et son passé, édition A et J, picard, Paris 1951, p p.133,153.

[2] ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص63.

[3] ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص63.

[4] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص329.

[5] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص350.

2-6- الفترة البيزنطية:

بعد السيطرة البيزنطية على شمال إفريقيا وإخراج الوندال منها، فحسب نص المرسوم الإمبراطوري لسنة **534**م والمتعلق بتقسيم المقاطعة الإفريقية، الذي يعتبر المصدر الأساسي في ضبط معالم الجغرافية الإدارية البيزنطية(1). حيث أكد على تقسيم المقاطعة الإفريقية إلى **07** ولايات، وتصنيفها إلى مستويين مختلفين، تميز الأول بوجود ثلاث ولايات تحت إدارة قناصل وهي كل من البروقنصلية، ولاية المزاق والولاية الطرابلسية. بينما كانت ولايات نوميديا، موريطانيا وسردينيا تحت إدارة حكام أقل رتبة(2)، ومع ذلك فيمكن القول أن هذا التقسيم شبيه بالذي كان سائدا في عهد الإمبراطور دقلديانوس حيث كانت أيضا **07** ولايات هي: موريطانيا القيصرية موريطانيا السطايفية، نوميديا الميلية، نوميديا السرتية، البروقنصلية، المزاق، الطرابلسية(3). استعمل المحتلون الجدد سياسة الخداع في بادئ الأمر، حيث تقربوا من سكان شمال إفريقيا قصد إعطائهم انطباع بأنهم جاؤوا من أجل تخليصهم من الاضطهاد الوندالي. لكن بمجرد استتباب الأمن وتحسن الأوضاع سرعان ما سلك هؤلاء المحتلون نفس الاضطهاد الذي مارسه عليهم الرومان والوندال من قبل، وهذا بتطبيق القوانين المجحفة وإرهاقهم بالضرائب الباهظة(4).

فنقم سكان شمال إفريقيا من هذا الوضع وثاروا ضدهم وحاربوهم، حتى أنهار الحكم البيزنطي بشمال إفريقيا، الذي كانت له عدة اسباب منها الحروب التي شنها عليهم الأهالي، إفلاس الخزينة البيزنطية، تفشي الصراعات الداخلية وفساد الإدارة، عدم دفع روات الجنود(5).

(1) عيبش. يوسف، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي. أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم. جامعة منتوري، قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، السنة الجامعية 2008/2007، ص ص41-42.

(2) حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنميطيه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الآثار القديمة، جامعة الجزائر،[د.ن]، 2009/2008، ص19.

(3) Diehl, (ch.), l'Afrique byzantine. histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris, 1896, pp. 237-253.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص ص22-23.

(5) محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم: السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، [د.س]، ص282.

أنظر الخريطة رقم : **09**



خريطة رقم :09 Laporte(jp), hippone vandale et byzantine, 2005 p 38

2-7- الفترة الإسلامية:

ميز الفترة الإسلامية في بلاد المغرب حملة البطل الشهير عقبة ابن نافع الفهري الذي بنى مدينة القيروان ومسجدها وكان رجلا ذا شجاعة وحنكة شديدتين، حاول من خلال سياسته أن يجمع حوله البربر وجال في أماكن عديدة من بلاد المغرب حتى وصوله إلى الساحل الأطلسي[1]، فهو آخر من نزل إفريقية من طبقة الصحابة والذي عين من طرف الخليفة معاوية واليا على إفريقية بعد انتهاء مهمة سلفه ابن حديج[2]، وجاء بعده الكثير من الفاتحين لهذه البلاد، لكنهم اصطدموا مع الكثير من المقاومين البربر، إلى أن جاء الفاتح الحقيقي لبلاد المغرب وهو حسان بن النعمان، وهزم الكاهنة التي كانت تقود البربر، وانتهت بسقوطها بمنطقة بئر العاتر- تبسة[3]. وبتعيين موسى بن نصير واليا على شمال إفريقيا من طرف حاكم مصر عبد العزيز بن مروان، قام بإخضاع القبائل البربرية التي لم تكن أسلمت بعد، ثم أنطلق من القيروان إلى طنجة لتحريرها من البيزنطيين وهذا بمساعدة القائد البربري طار بن زياد، بعده توجهوا صوب الأندلس وقطعوا البحر والتقوا بالعدو، أين دارت رحى

---

(1) موسى لقبال، المغرب الإسلامي، منذ بناء معسكر القرن، حتى انتهاء ثورات الخوارج، الطبعة الثالثة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص29.

(2) موسى لقبال، المرجع السابق، ص29.

(3) رشيد بورويبة، موسى لقبال وآخرون، الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي، من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزائر، 1984، ص26.

المعركة التي دامت ثمانية أيام وانتصر المسلمون فيها واتجهوا نحو إشبيليا وقرطبة وماقا وطليطلة. وتسنى للمسلمين فتح الأندلس[1].

ثالثا: تاريخ الأبحاث

3-1- بمنطقة حمام بني صالح:

لم تحض منطقة حمام بني صالح والمناطق المحيطة بها في مجال الأبحاث العلمي التاريخية إلا بالشيء القليل جدا، سواء في الفترة الاستعمارية أو في فترة الاستقلال.

عثر على نقيشة جنائزية نسبت عن طريق الخطأ إلى منطقة الشافية في كاف الشب موطن قبيلة عواوشة" وهي الموطن القديم لهذه القبيلة، أين تم تأسيس كل من مركز "رمل السوق" و"لاكروا Lacroix" (العيون) في الجنوب الشرقي للقالة، تبعد حوالي[2] 10كم جنوب غرب برج العيون(Lacroix) . حيث عثر "Faidherbe"على نسخة أرسلت إلى "Renier"،وتم نشرها في كل من répertoire alphabétique des tribus et douars communes de l'Algerie,1900,p39 et 230 la carte au 400000 de la province de Constantine 1869 reboud - compte Rendus de la soc Franc de numismatique ll 1870, p 353 a kef beni feredj [3].

3-2- المركز الوطني للبحث الأثري "CNRA":

حظيت منطقة الشرق الجزائري بمشروع بحث في ميدان علم الآثار ابتداء من سنة. 2003م حتى سنة 2011م تحت عنوان: "الخريطة الأثرية للشرق الجزائري" قام به المركز الوطني للبحث الأثري بالشراكة مع جامعة "ترونتو Trento"الإيطالية، أشرف على هذا المشروع كل من البروفيسور" Prof. Mariette Raaijmakers de Vos" من جامعة ترونتو "Trento" الإيطالية، والبروفيسور رضا عطوي (Prof.Arch) من[4] جامعة عنابة، والأساتذة: مراد زرارقة ومحمود شاوش من متحف قالمة، كمال مداد ولياس عريفي من الوكالة الوطنية للآثار دار عزيزة،...

شملت هذه الدراسة المناطق التالية: رأس سقلب، أم الطبول، العيون، واد الجنان، واد الحوت، رمل السوق، القالة، الطارف، بوثلجة، البسباس، الدرعان، الشافية، بوقوس، عين الكرمة، الزيتونة، واد الزيتون.

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص29-30.

[2] Stephane (G.), ILA, librerie anciene honori champion,T1, Paris, 1922, p 19.

[3] Stephane (G.), op.cit., p 19.

[4] CNRA, université de trento (Italie). projet de la carte archéologique de l'est Algérien: compte rendu 2003/2011, pp 3-4.

أسفرت هذه الدراسة عن جرد العديد من المحطات التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ التي لم يشر إليها أطلس الباحث مورال.

أما في ما يخص الفترة القديمة فقد تمكن الفريق من اكتشاف 353 منشأة ريفية قديمة خلال عملية المسح الأثري للمنطقة، منها 362 مزرعة تحتوي على 544 عنصر قاعدة عصر الزيتون، وجدت 268 مزرعة متفرقة ومنعزلة عن بعضها البعض، أما 94 مزرعة الأخرى فهي مجمعة داخل 21 تجمع سكني[1].

3-3- المركز الوطني لأبحاث ما قبل التاريخ، الأنثروبولوجيا والتاريخ "CNRPAH":

قام مركز البحث "**CNRPAH**" بالعديد من الأبحاث بمنطقة الشرق الجزائري، فما بين 2012م/2014م، أشرف على هذا المشروع الدكتورة لطيفة ساري وهي أستاذة باحثة فما قبل التاريخ بالمركز الوطني (**CNRPAH**) ومشاركة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق جراب من جامعة قالمة (مدير الأبحاث مشارك) مع (**CNRPAH**)، وكل من سوداني أيت عيسي ليلى[2]، بن صدوق سعيدة، سهيل نعيمة (ملحقون بالبحث). أسفرت عملية المسح الأثري عن اكتشاف مواقع أثرية تعود إلى ما قبل التاريخ، كما قاموا بحفرية إنقاذيه بمنطقة كاف الناقة (2013م)، عثروا فيها على أدوات حجرية تعود لما قبل التاريخ، مجموعة ترجع للحضارة الإيبوموريزية والأخرى للعصر الحجري الحديث[3].

وفي سنة 2014م قاموا بإجراء دراسات بمنطقة حوض "مفرق"، كاف فضة بمنطقة بوقوس (تجرى فيه حاليا حفرية منظمة تحت إشراف الدكتورة ساري لطيفة)، واد الشفة، والمنطقة الساحلية[4].

[1] CNRA, ipid, pp.3-4.

[2] Centre national de recherches préhistoriques anthropologiques et historiques (CNRPAH), compte rendu de la première mission exploratrice de kef En-Naga (Cheffia, wilaya d'EL Tarf) du 12 au 31Août 2013. pp.3-5.

[3] Centre national de recherches préhistoriques anthropologiques et historiques (CNRPAH), compte rendu de la première mission exploratrice de Kef En- Naga (Cheffia, wilaya d'EL Tarf), op.cit., pp.3-5.

[4] Centre national de recherches préhistoriques anthropologiques et historiques (CNRPAH), projet de recherche scientifique domicilie au cnrpah, implantations prehistoriques dans la vallee de la mafragh (Extrême nord-est Algérien) du pleistocene superieur a l'holocene :processus socio-economiques et culturels,Février2015.pp.10-12.

رابعا: الصخور المستعملة في بناء المصاطب:

- تتشابه كل من المناطق في تكويناتها الجيولوجية، وبما أن الجبال تحدها فذلك يعتبر مصدر اساسي لتوفر مواد البناء، أما عن طبيعة الصخور المتوفرة بالمناطق فهي الصخور* الرملية (التافزة).

تعتبر الصخور الرملية من أنواع الصخور الرسوبية Roches sédimentaires والتي تتشكل بواسطة ترسب المواد الكلاستية Clastique أو المواد العضوية أو الرواسب الكيميائية، يتلو ذلك عملية الضغط للمواد الجزيئية أثناء فترة التكوين، تتشكل الصخور الرسوبية على أو قرب سطح الأرض، من أهم مميزات الصخور الرسوبية أنها تحتوي على مسامات بين الحبيبات المكونة لها لهذا فهي تعتبر خزانات طبيعية للنفط والمياه الجوفية والغاز الطبيعي، من أنواع الصخور الرسوبية، الحجر الرملي، الحجر الجيري، البريشيا والفوسفات.

* **الصخور الرملية**: Arenaceons rocks: يطلق لفظ رمل Sable على كل صخر مفكك غير متماسك يتراوح قطر حبيباته من 2 إلى 16 ملم، وإذا تماسكت الحبيبات بمادة لاحمة أطلق عليه اسم الحجر الرملي Sandstone، حيث يسمى الصخر في هذه الحالة حسب نوع المادة اللاحمة، فإذا كانت المادة اللاحمة من كربونات الكالسيوم يقال له حجر رملي كلسي Grès calcireux، وإن كانت من السيليكا يقال له الحجر الرملي السيليس Grès Siliceux والذي يعرف أحيانا باسم اورثوكوارتزيت Orthoquartizite أما إذا كانت المادة اللاحمة من أكاسيد الحديد يقال له الحجر الرملي الحديدي gres ferregeneux. من خلال الخصائص الجغرافية التي تتميز بها المنطقتين يمكن القول أن المكانين اختيرا بفطنة وذكاء للإستقرار فيهما كونهما يتوفران على المواد الأولية المساعدة على العيش بمحاذاة الأراضي الخصبة والمياه الوافرة[1].

---

* الصخر: Rock = Roche: عبارة عن مجموعة من المعادن تتواجد في الطبيعة وتكون جزءا اساسيا في تركيب القشرة الأرضية، ويعتبر الصخر الوحدة الاساسية في بناء الارض، أما المعدن فهو وحدة الصخر نفسه، وتختلف الصخور عن بعضها البعض من حيث أنواع المعادن المكونة لها و علاقة هذه المعادن ببعضها البعض في الصخر الواحد، و يسمى العلم الذي يدرس الصخور بعلم الصخور Petrologie.

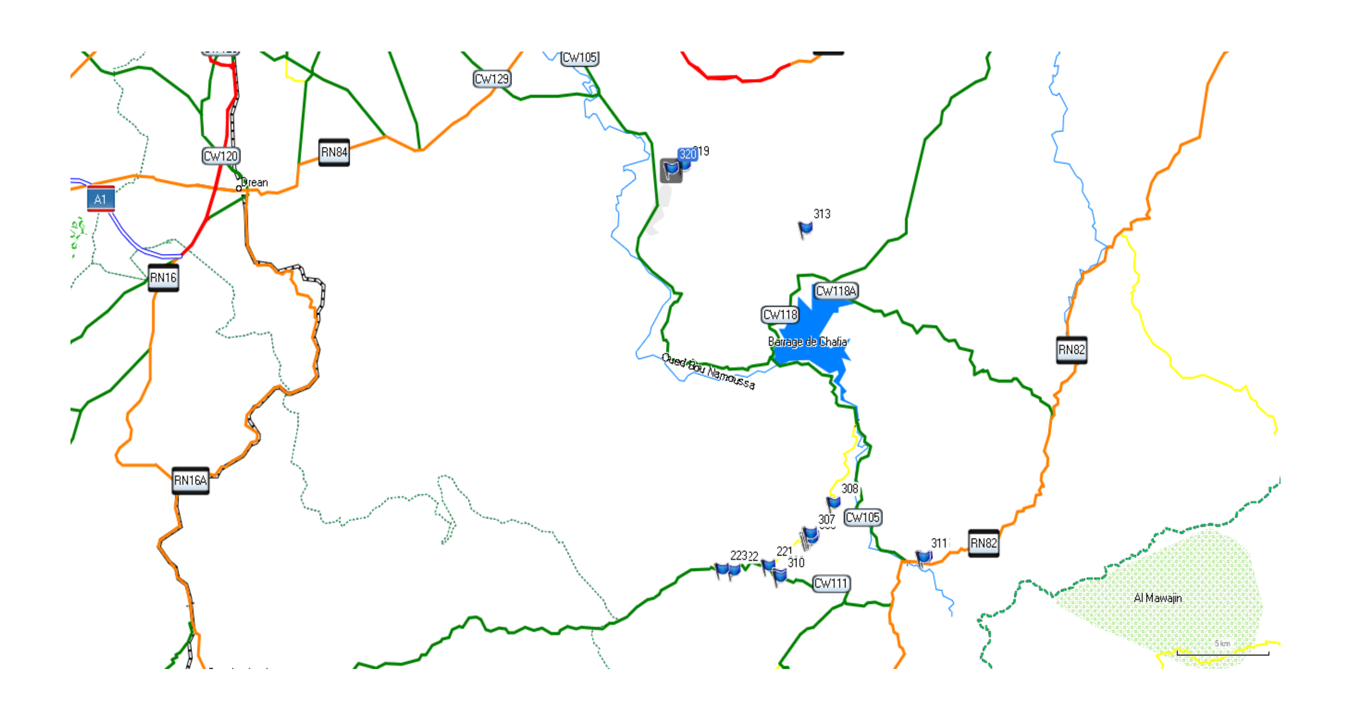
[1] www.wikipidia.org (16-04-2012).

خامسا: وصف وتنميط للمصاطب

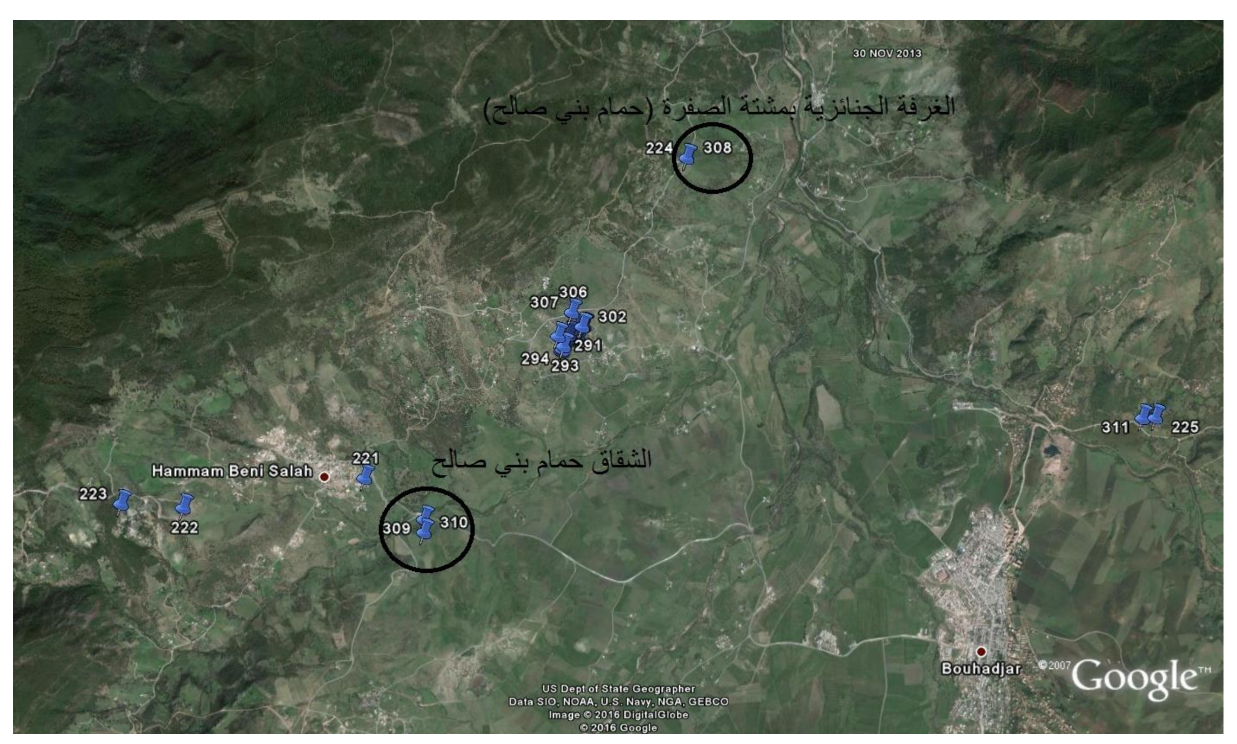
تنميط المصاطب:

- من حيث الشكل: لقد تم تنميطها حسب شكلها العام فتحصلنا على:

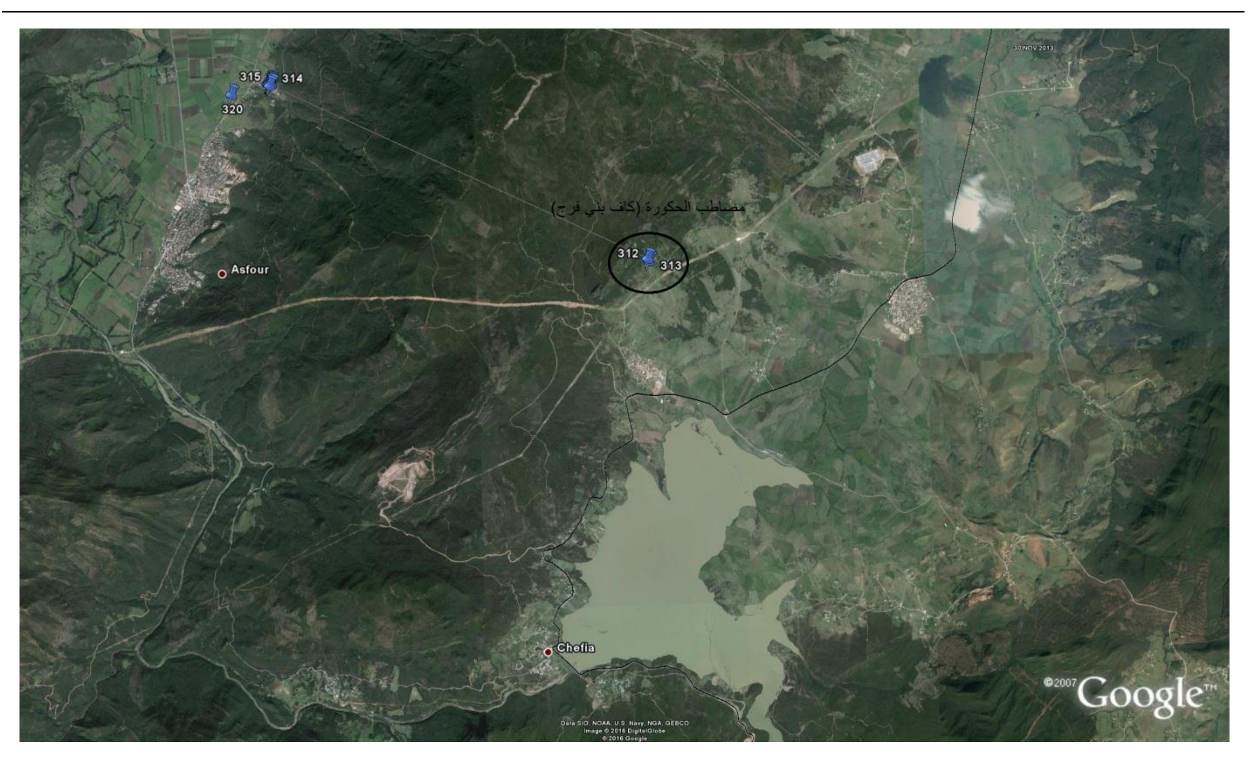
- مصطبة منعدمة الحلقة: توجد في المقبرة عدد لا بأس به من المصاطب المنعدمة الحلقة والغرفة الجنائزية المبنية والغير مبنية، والمصاطب منعدمة الحلقة أنواع فهناك ذات الغرفة المندسة وشبه مندسة والغرفة البارزة هذه الأخيرة يوجد منها نمط يوجد في منطقة الحكورة تحديدا كاف بني فرج بلدية الشافية تمتاز هذه نمط يوجد في منطقة الحكورة تحديدا كاف بني فرج بلدية الشافية تمتاز هذه المصطبة بغرفة بارزة ارتفاعها 80سم وتتكون من دعامتين وبلاطة علوية حيث أن طول الأخيرة 2,78م وعرضها 1,39م وهي مازالت محافظة على شكلها.
- مصاطب مدعمة بحلقات حجرية: احتوت المقبرة على مصاطب ذات حلقات حجرية متعددة الأشكال تواجدت بعضها في مناطق مسطحة وأخرى في مناطق منحدرة قليلا وعلى العموم فإن معظمها مدعمة من حلقة إلى حلقتين تنوعت بين المركزية واللا مركزية.
- مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة: يوجد منها القليل معظمها ذات حلقة مركزية، ومثال ذلك المصطبة الموجودة بقرية الدفالي (بلدية الشافية) هي ذات غرفة جنائزية بارزة ذات ارتفاع 50سم على مستوى الأرض، وحلقة 1,90م وعرضها 1,20م وهي مصطبة أكثر عرضة للتلف بسبب أشغال البناء من طرف السكان.
- مصاطب ذات حلقتين حجريتين واحدة مركزية وأخرى غير مركزية.
- مصاطب منعدمة الحلقة ذات الغرفة البارزة: قد تكون الغرفة الجنائزية غير مبنية فهي تتشكل عموما من بلاطتين أو ثلاث (3) بلاطات تعلوهم مائدة وأحيانا يدونها.
- مصاطب ذات الحلقة الحجرية والغرفة الجنائزية المندسة، ويوجد هذا النوع بكثرة في قرية الدفالي بلدية الشافية.



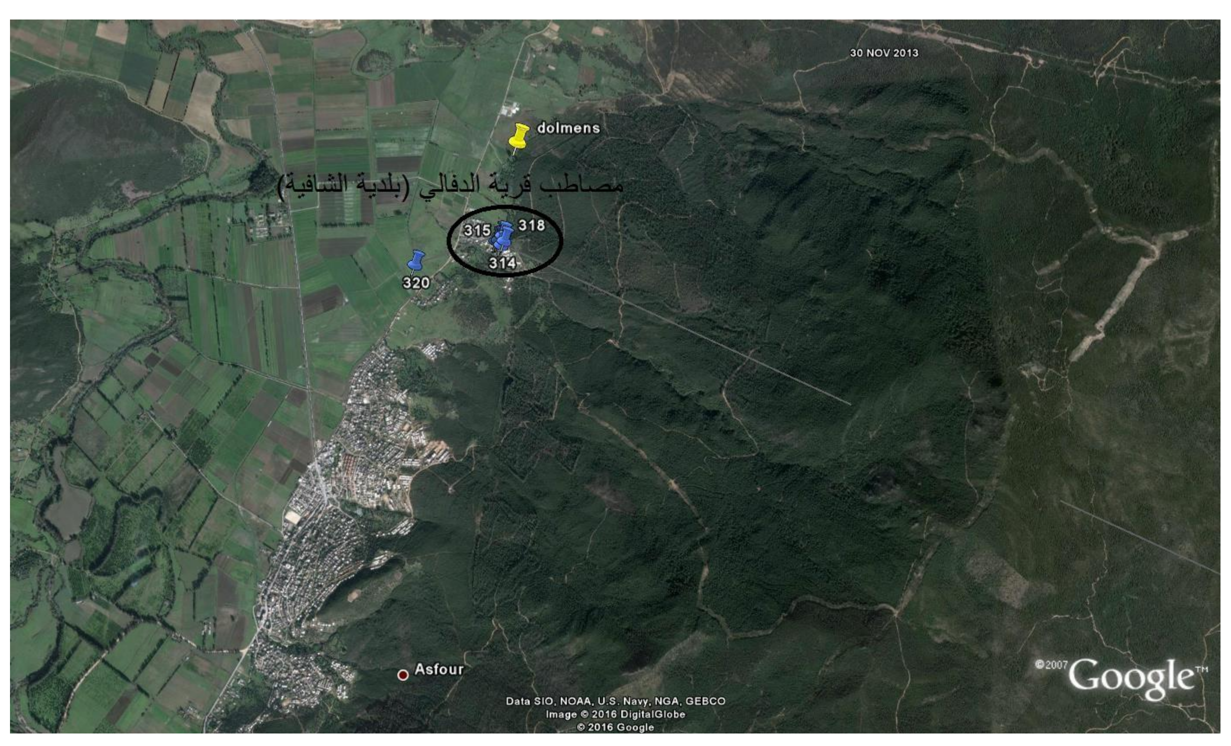
صورة جغرافية رقم (10): خريطة انتشار المصاطب



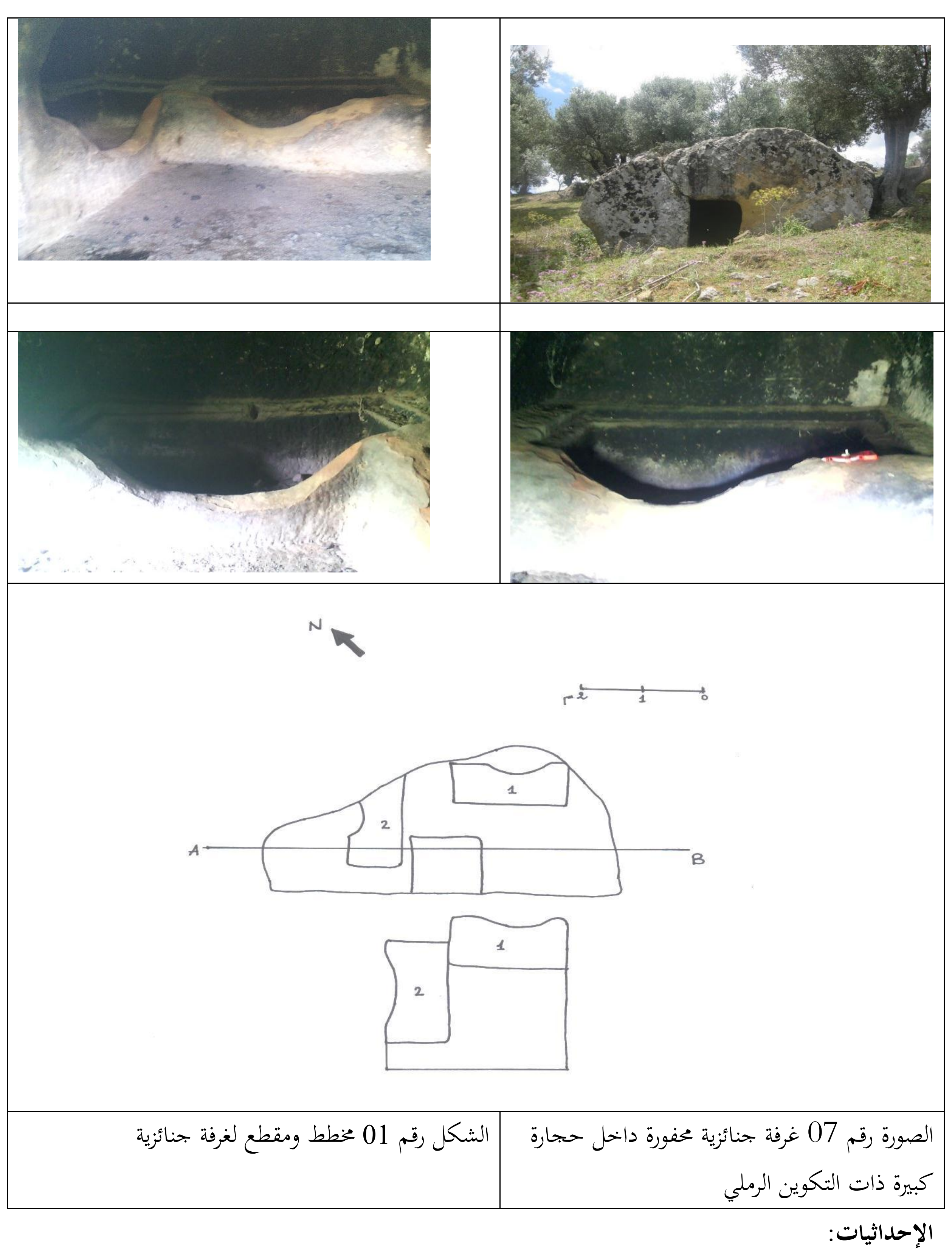
صورة جوية رقم (11): توضح مجموعة من المصاطب والغرفة الجنائزية لحمام بني صالح



صورة جوية رقم (12) توضح مصاطب الحكورة كاف بني فرج بلدية الشافية



صورة جوية رقم (13) توضح مصاطب قرية الدفالي بلدية الشافية



الصورة رقم 07 غرفة جنائزية محفورة داخل حجارة كبيرة ذات التكوين الرملي	الشكل رقم 01 مخطط ومقطع لغرفة جنائزية

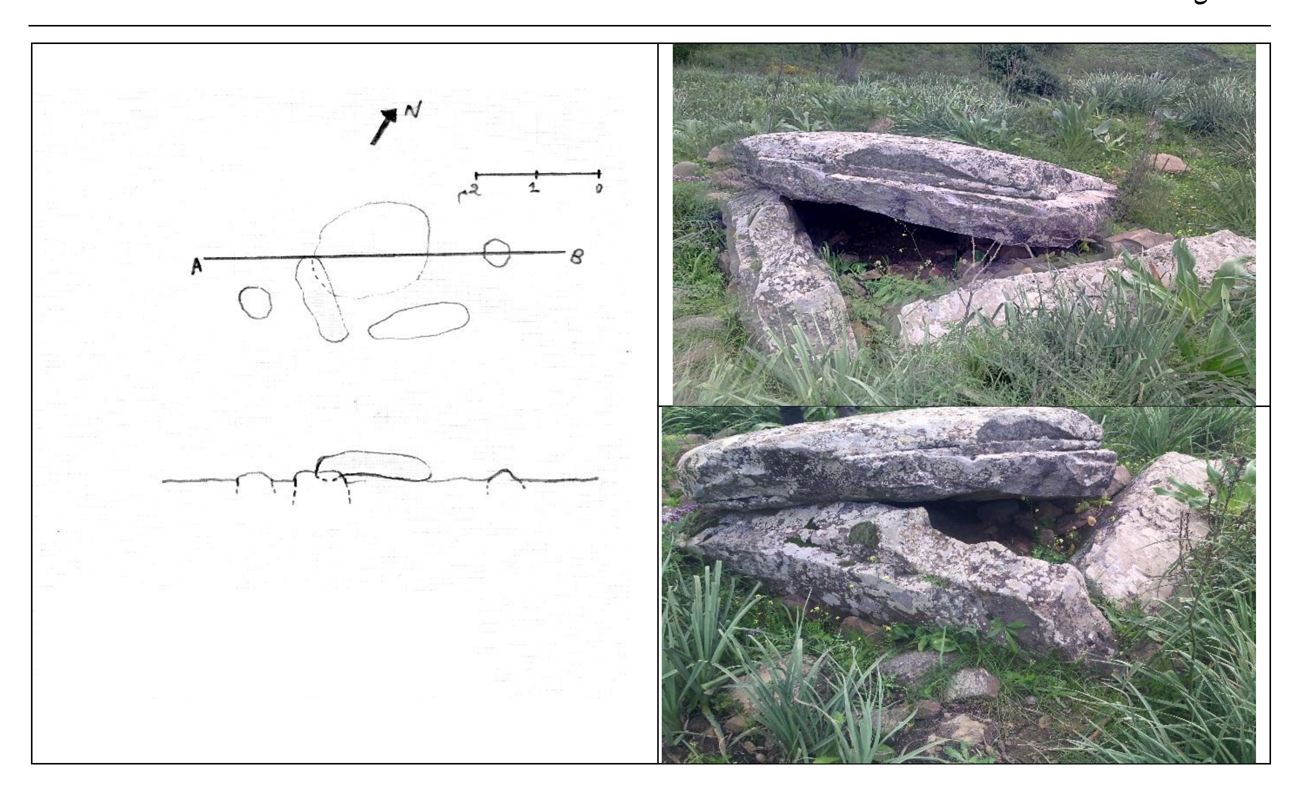
الإحداثيات:

خط الطول	E804.470
خط العرض	N3632.814
الارتفاع عن سطح البحر	318m

1- الغرفة الجنائزية: غرفة محفورة داخل حجارة كبيرة ذات التكوين الرملي

تقع هذه الغرفة الجنائزية بمشتة الصفرة حمام بني صالح ،عبارة عن غرفة جنائزية أو ما قال عنها فكتور ريبو (بيت الحجر) غرفة محفورة وسط صخرة كبيرة ذات التكوين الرملي يمتد طول هذه الصخرة 5,60م وعرضها 2,40م، أما عن باب الغرفة أو المدخل فطوله1,27م وعرضه 95سم، تضم هذه الغرفة على قبرين للدفن، طول الغرفة من المدخل إلى الحائط) أي من المدخل الى حائط القبر الأول (هو 4 مترو وعرضها من الحائط إلى الحائط القبر الثاني 2,50م).

- طول القبر 2,50 :(1) م وعرضه 90 سم
- طول القبر 2,15 :(2) م وعرضه 90 سم

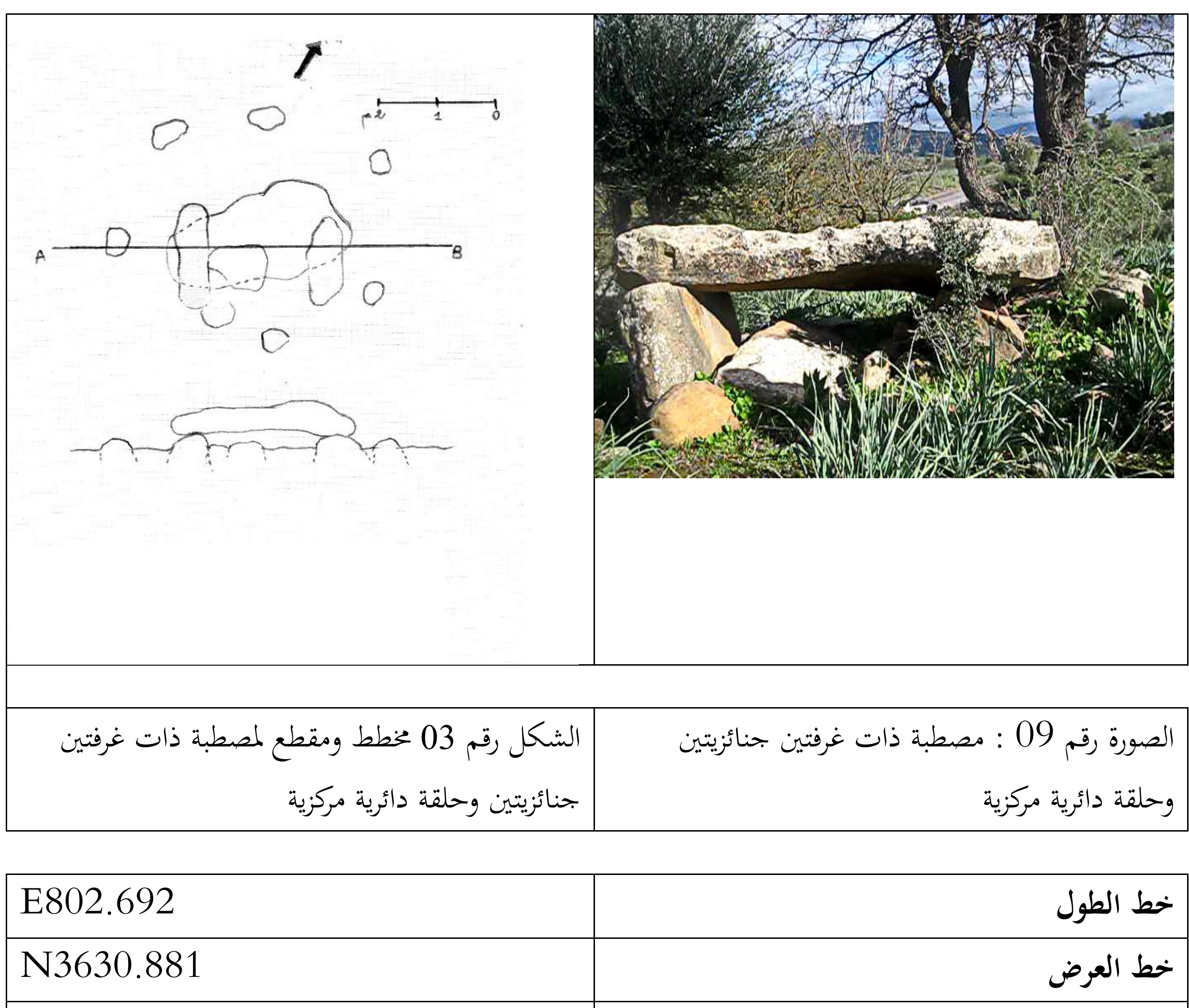


الصورة رقم 08 : مصطبة ذات غرفة جنائزية منعدمة الحلقة	الشكل رقم 02 مخطط ومقطع لمصطبة ذات غرفة جنائزية منعدمة الحلقة

خط الطول	E802.696
خط العرض	N3630.949
الارتفاع عن سطح البحر	258m

2- مصطبة ذات غرفة جنائزية منعدمة الحلقة:

تقع هذه المصطبة في حمام بني صالح (الشقاق) ونلاحظ من خلال الصورة أنها ذات غرفة جنائزية شبه مربعة الشكل، مبنية فوق دعامتين واضحتين تعلوهم بلاطة علوية افقية مائلة بقياس **1,30**م في الطول و**1,63م** في العرض.



الصورة رقم 09 : مصطبة ذات غرفتين جنائزيتين وحلقة دائرية مركزية	الشكل رقم 03 مخطط ومقطع لمصطبة ذات غرفتين جنائزيتين وحلقة دائرية مركزية

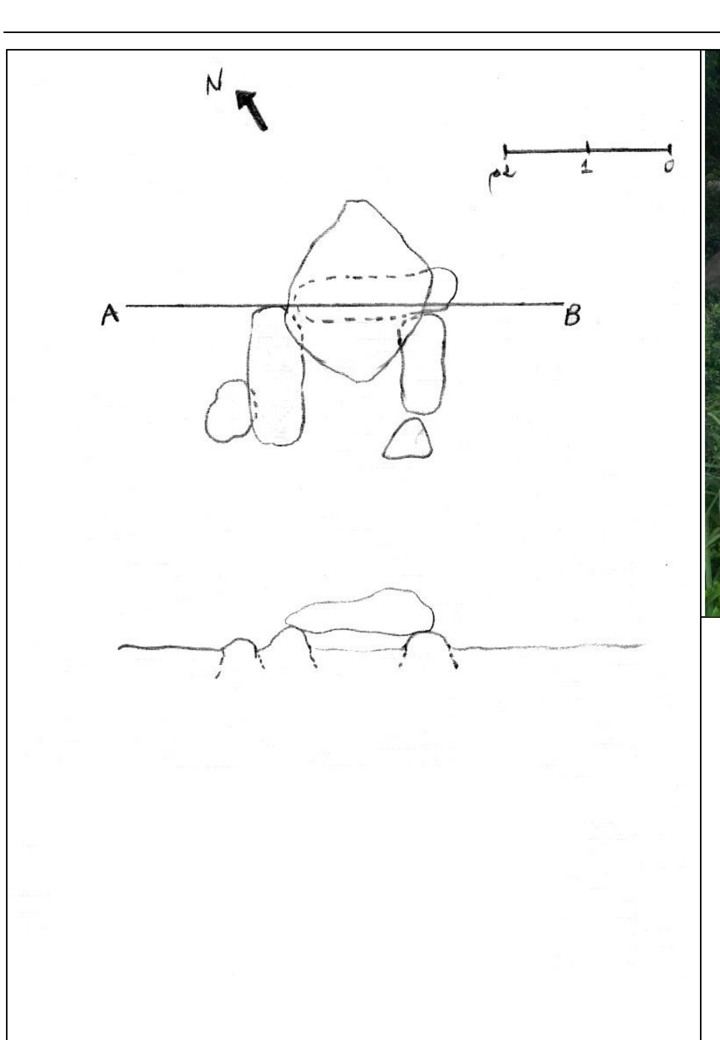
خط الطول	E802.692
خط العرض	N3630.881
الارتفاع عن سطح البحر	270m

3- مصطبة ذات غرفتين جنائزيتين وحلقة دائرية مركزية:

تقع هذه المصطبة في حمام بني صالح (الشقاق) ونلاحظ من خلال الصورة أن هذه المصطبة ذات غرفتين جنائزيتين وحلقة دائرية مركزية مبنية فوق ثلاثة دعامات تعلوهم بلاطة مائلة بقياس 2.53م في الطول و1.43م في العرض



الصورة رقم 10 : مصطبة ذات غرفة بارزة منعدمة الحلقة

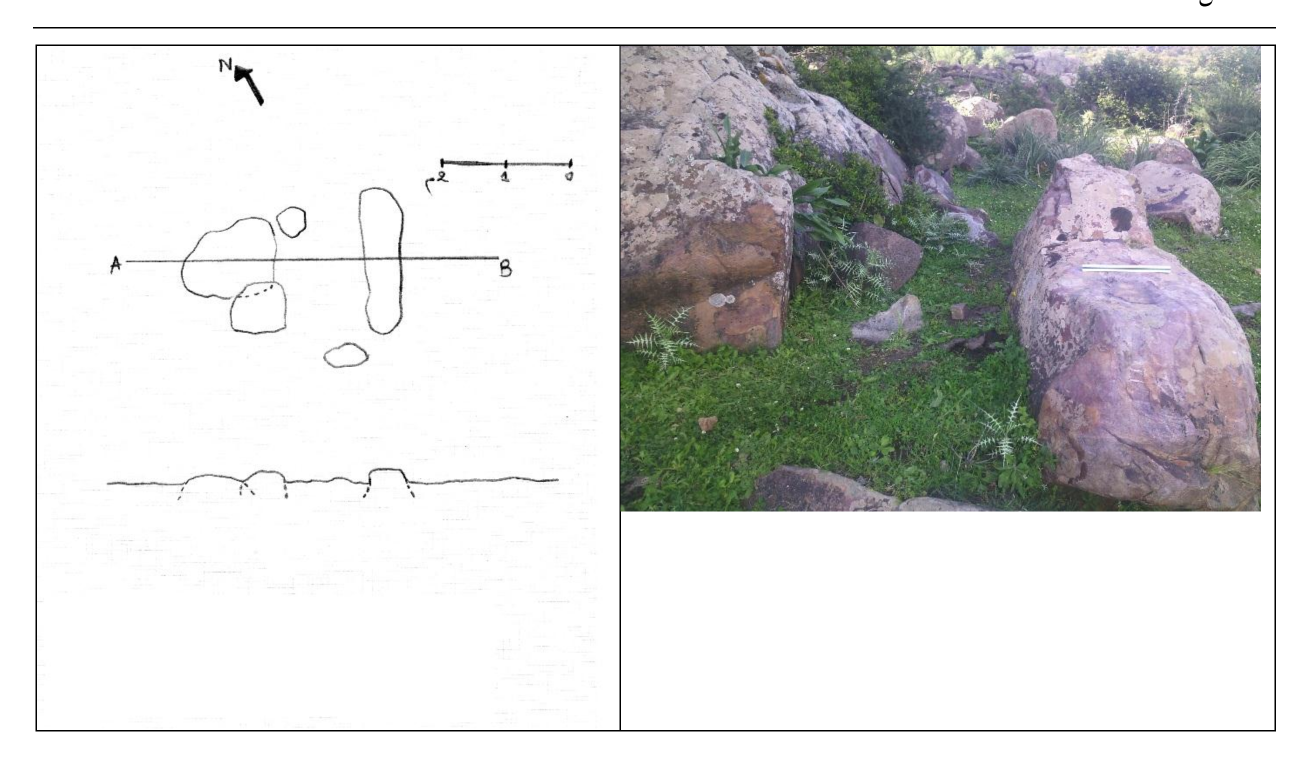


الشكل رقم 04 خطط ومقطع لمصطبة ذات غرفة بارزة منعدمة الحلقة

خط الطول	E803.558
خط العرض	N3639.995
الارتفاع عن سطح البحر	281m

4- مصطبة ذات غرفة بارزة منعدمة الحلقة:

تقع هذه المصطبة في منطقة الحكورة تحديدا كاف بني فرج، بلدية الشافية، وهي منطقة جبلية وعرة، تمتاز بكثافة نباتية هائلة خاصة أشجار الزيتون، وتمتاز هذه المصطبة بغرفة بارزة ارتفاعها 80 سم وتتكون من دعامتين وبلاطة علوية حيث أن طول هذه الأخيرة 2,78م وعرضها 1,39م وهي مازالت محافظة على شكلها مقارنة بالمصاطب الأخرى المحاذية لها.

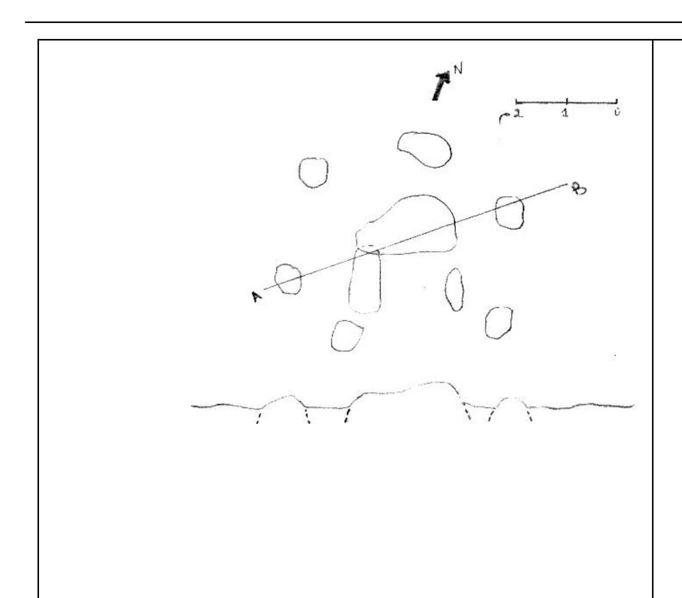


الصورة رقم 11 : مصطبة حجرية ذات الغرفة البارزة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية	الشكل رقم 05 مخطط ومقطع لمصطبة حجرية ذات الغرفة البارزة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية

خط الطول	E807.423
خط العرض	N3631.395
الارتفاع عن سطح البحر	261m

5- مصطبة حجرية ذات الغرفة البارزة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية:

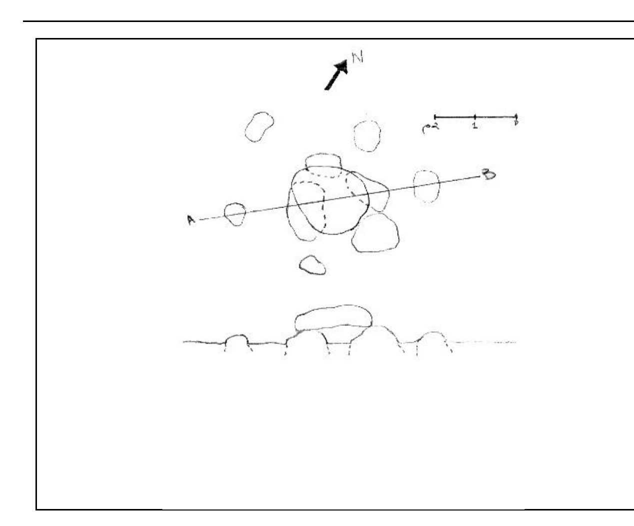
تقع هذه المصطبة في منطقة الحكورة تحديدا كاف بني فرج، بلدية الشافية، ونلاحظ من خلال الصورة أن هذه المصطبة ذات غرفة بارزة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية والحلقة الحجرية، طول البلاطة على اليمين 2,70م وارتفاعها من الأرض إلى الأعلى 1,10م أما البلاطة على اليسار طولها 1,20م وعرضها 1,09م وهي مصطبة في حالة جد سيئة من التلف

	
الصورة رقم 12: مصطبة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية ذات الحلقة الحجرية المركزية	الشكل رقم 06 مخطط ومقطع لمصطبة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية ذات الحلقة الحجرية المركزية

خط الطول	E803.547
خط العرض	N3640.015
الارتفاع عن سطح البحر	287m

6- مصطبة منعدمة المائدة أو البلاطة العلوية ذات الحلقة الحجرية المركزية:

تقع هذه المصطبة كذلك في منطقة الحكورة تحديدا كاف بني فرج، وهي مصطبة ذات غرفة بارزة منعدمة المائدة الحجرية ذات الحلقة الحجرية المركزية، طول البلاطة على اليسار 1,10م وارتفاعها 55سم أما البلاطة التي بجانبها فهي ذات ارتفاع 1,80م وطول 2,1م، وحسب ما نلاحظه أن المصطبة مفتوحة من الجهة الأمامية المقابلة، وهي حالة جد سيئة من التلف

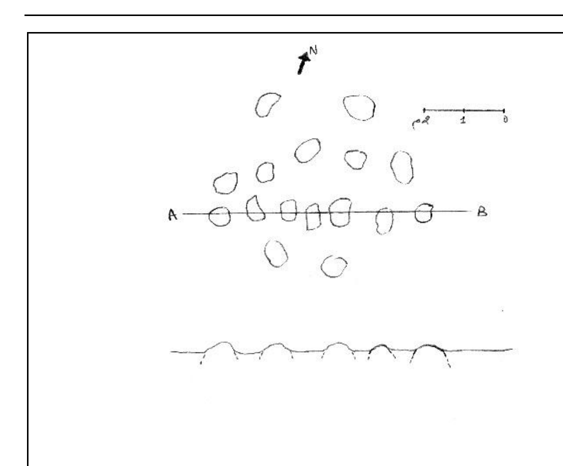
	

الصورة رقم 13: مصطبة ذات حلقة حجرية فريدة وغرفة جنائزية بارزة	الشكل رقم 07 مخطط ومقطع لمصطبة ذات حلقة حجرية فريدة وغرفة جنائزية بارزة

خط الطول	E759.527
خط العرض	N3641.635
الارتفاع عن سطح البحر	39m

7- مصطبة ذات حلقة حجرية فريدة وغرفة جنائزية بارزة:

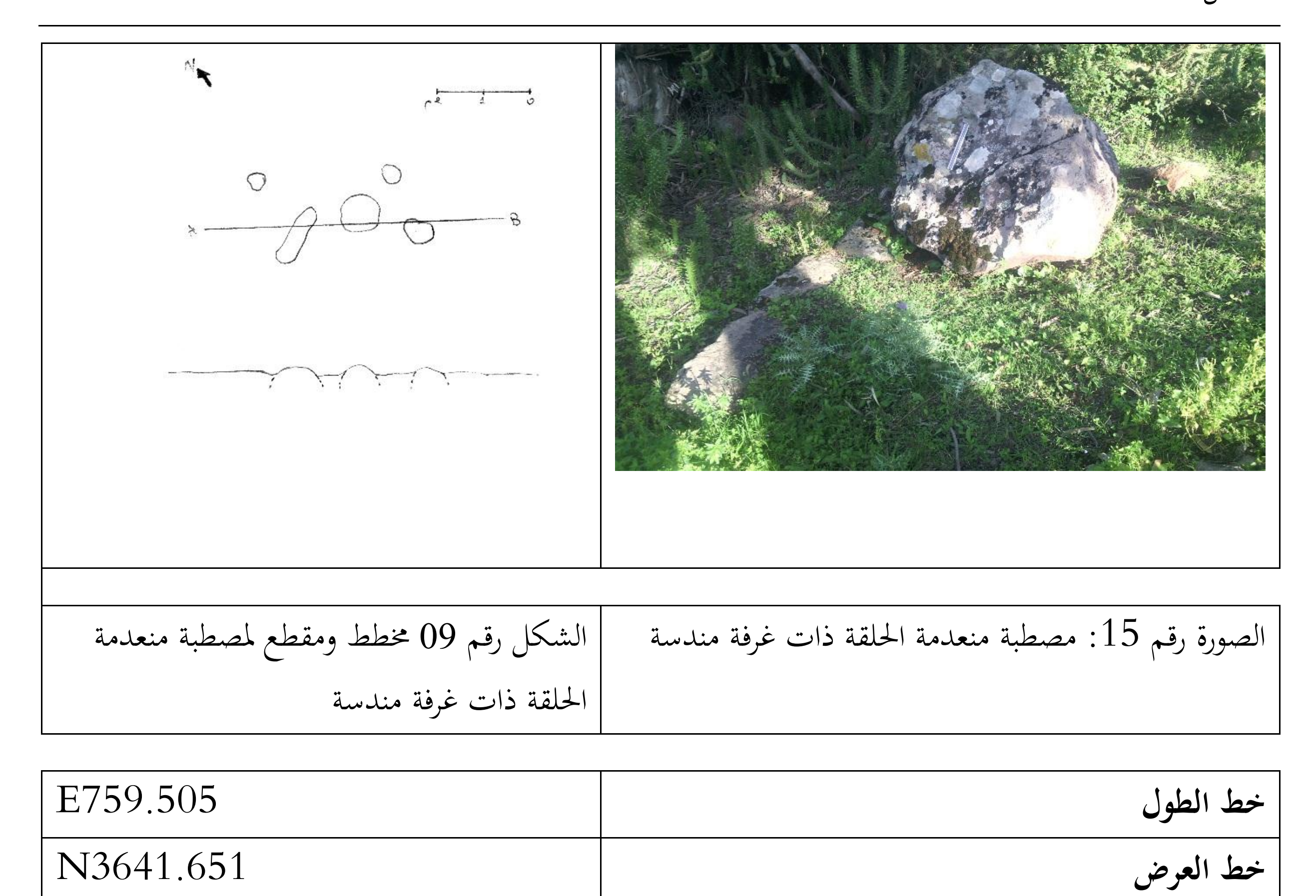
تقع هذه المصطبة بقرية الدفالي (بلدية الشافية) وهي ذات غرفة جنائزية بارزة ذات ارتفاع 50 سم على مستوى الأرض وحلقة حجرية فريدة مبنية فوق ثلاث دعامات تعلوهم بلاطة طولها 1,90م وعرضها 1,20م ، وهي مصطبة معرضة للتلف بسبب أشغال البناء من طرف سكان القرية.

	
الصورة رقم 14: مصطبة ذات غرفتين مندستين وحلقتين دائريتين مركزية ولا مركزية	الشكل رقم 08 مخطط ومقطع لمصطبة ذات غرفتين مندستين وحلقتين دائريتين مركزية ولا مركزية

خط الطول	E759.543
خط العرض	N3641.651
الارتفاع عن سطح البحر	50m

8- مصطبة ذات غرفتين مندستين وحلقتين دائريتين مركزية ولا مركزية

تقع هذه المصطبة بقرية الدفالي وهي ذات غرفتين مندستين حلقتين دائريتين واحدة مركزية والثانية لا مركزية منعدمة البلاطة، وهي مصطبة في حالة سيئة جدا، لم يبقى منها سوى الحلقتين وثلاث بلاطات مندستين في الأرض.

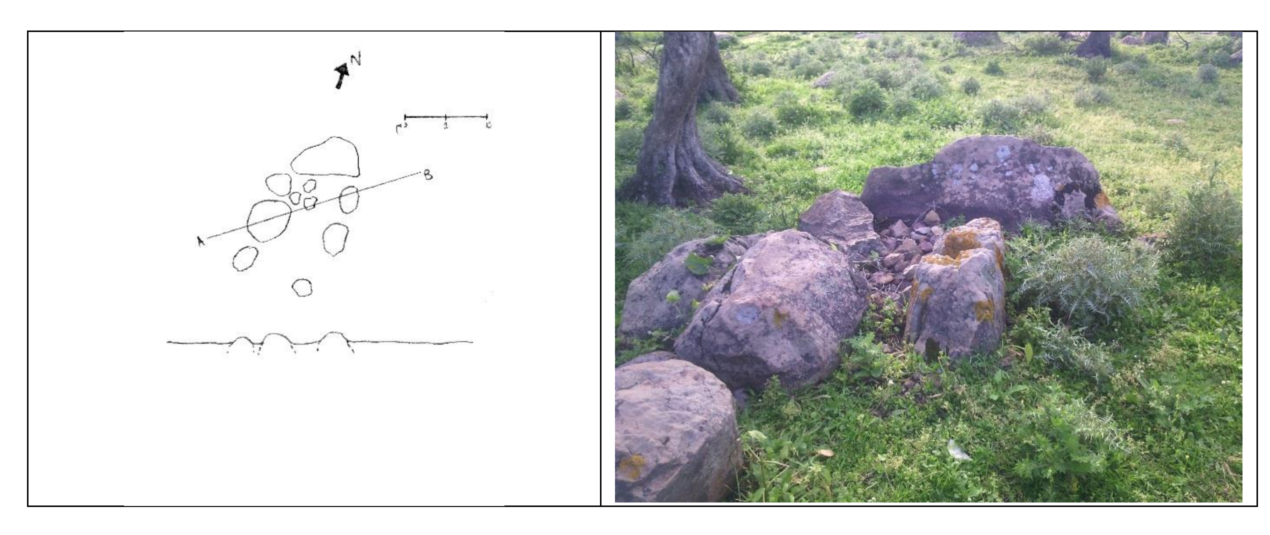


الصورة رقم 15: مصطبة منعدمة الحلقة ذات غرفة مندسة	الشكل رقم 09 مخطط ومقطع لمصطبة منعدمة الحلقة ذات غرفة مندسة

خط الطول	E759.505
خط العرض	N3641.651
الارتفاع عن سطح البحر	46m

9- مصطبة منعدمة الحلقة ذات غرفة مندسة:

تقع هذه المصطبة كذلك بقرية الدفالي، ونلاحظ من خلال الصورة أن هذه المصطبة لم يبقى منها سوى حجرة ودعامات مندسة في الأرض وذلك لتعرضها لتلف شبه كلي.

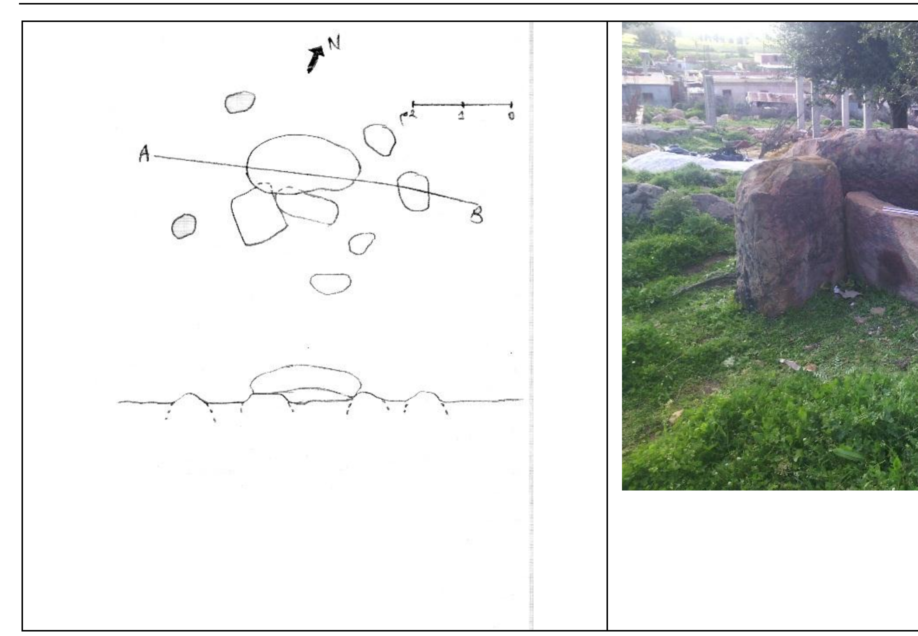


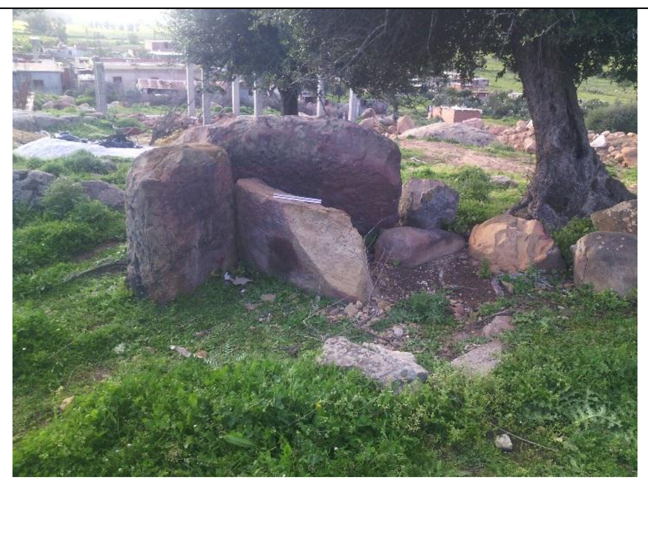
الصورة رقم 16: رواق حجري غير مغطى ذات الغرفة المستطيلة الشكل	الشكل رقم 10 مخطط ومقطع رواق حجري غير مغطى ذات الغرفة المستطيلة الشكل

خط الطول	E759.516
خط العرض	N3641.653
الارتفاع عن سطح البحر	47m

10- رواق حجري غير مغطى ذات الغرفة المستطيلة الشكل:

نلاحظ من خلال الصورة رواق حجري يقع في قرية الدفالي، فريد يوجد منه سوى نوع واحد يتكون من رواق غير مغطى طوله 5,53م وعرضه 1,20م.





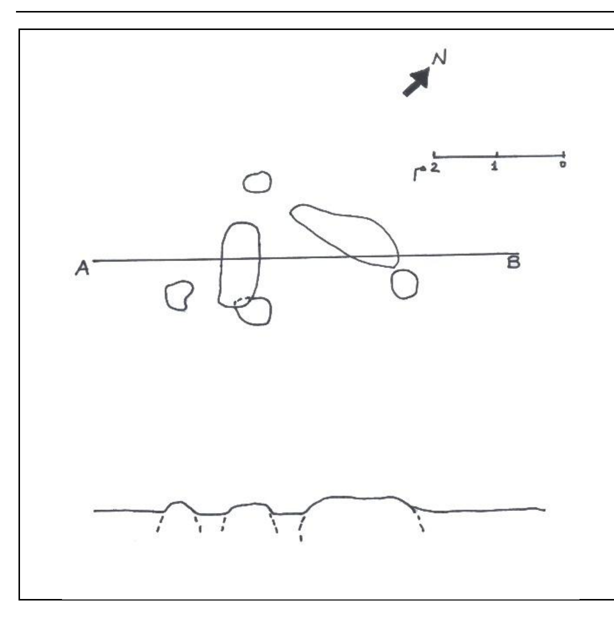
الصورة رقم 17: مصطبة ذات الغرفة البارزة والمائدة الشبه مندسة ذات الحلقة الدائرية الفريدة	الشكل رقم 11 مخطط ومقطع لمصطبة ذات الغرفة البارزة والمائدة الشبه مندسة ذات الحلقة الدائرية الفريدة
خط الطول	E759.535
خط العرض	N3641.672
الارتفاع عن سطح البحر	40m

11- مصطبة ذات الغرفة البارزة والمائدة الشبه مندسة ذات الحلقة الدائرية الفريدة:

نلاحظ من خلال الصورة أنها مصطبة ذات الغرفة الجنائزية البارزة وبلاطة افقية مائلة مندسة قليلا وهي ذات حلقة دائرية فريدة طول الدعامة من اليمين 1,57م وارتفاعها عن سطح الأرض 90 سم أما عن البلاطة من اليسار فهي مربعة الشكل ذات طول 1,10م وعرض 80 سم وطاولة مائلة إلى الأرض.



الصورة رقم 18: مصطبة ذات الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية:

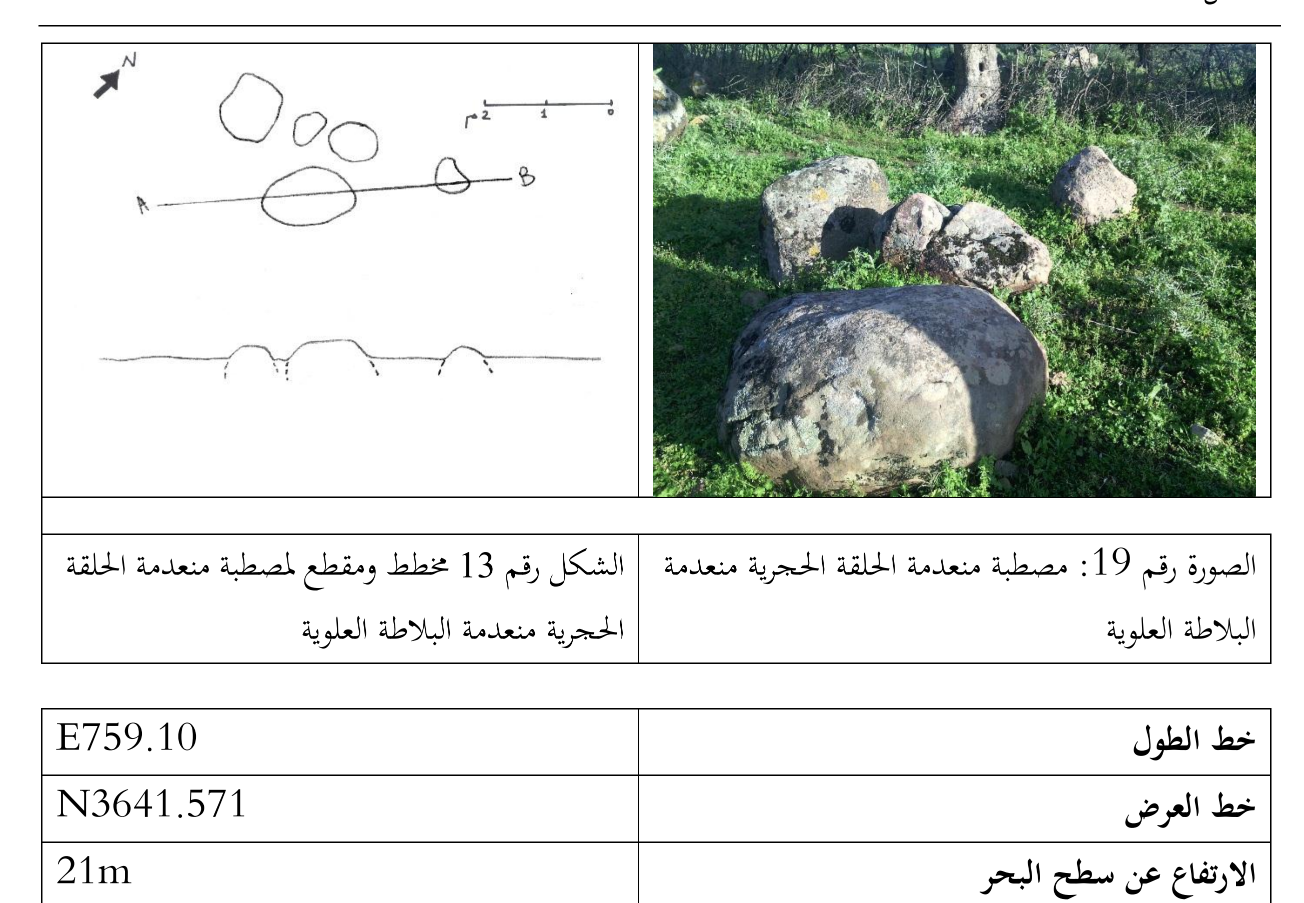


الشكل رقم 12 مخطط ومقطع لمصطبة ذات الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية

خط الطول	E759.523
خط العرض	N3641.671
الارتفاع عن سطح البحر	39m

12– مصطبة ذات الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية:

تقع هذه المصطبة في قرية الدفالي ونلاحظ من خلال الصورة أنها ذات حلقة دائرية مركزية تتكون من دعامتين طول الأولى من اليمين 1,20م وعرضها 75 سم من اليسار طولها 1,47م وعرضها 90 سم أما في ما يخص البلاطة العلوية فهي منعدمة

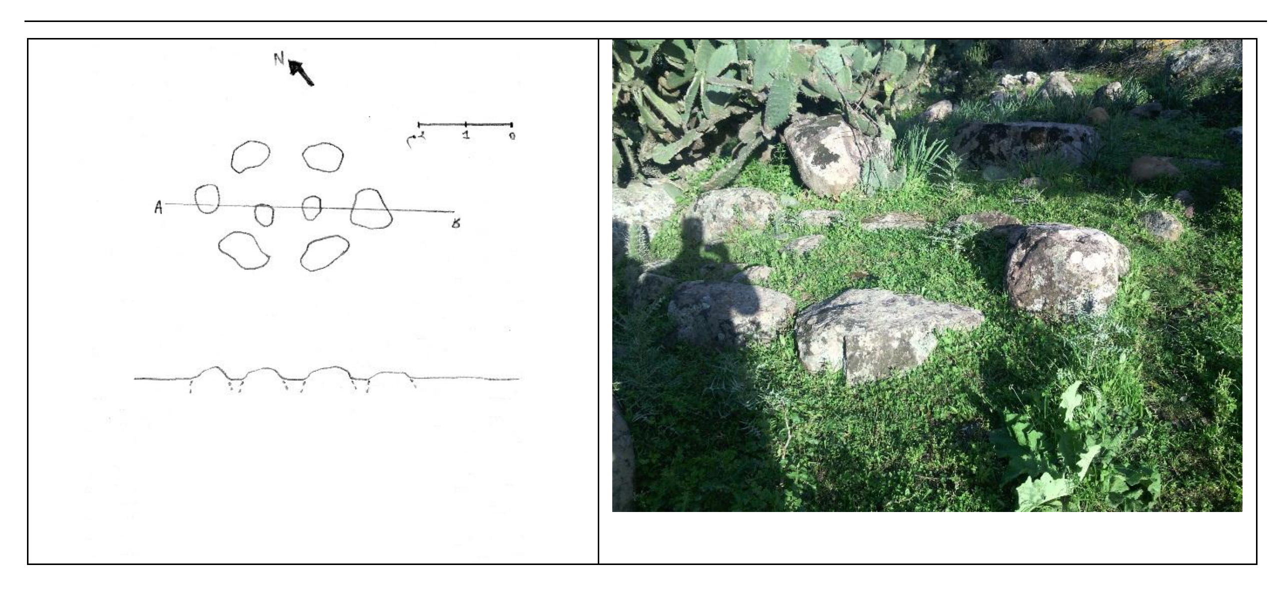


الصورة رقم 19: مصطبة منعدمة الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية	الشكل رقم 13 مخطط ومقطع لمصطبة منعدمة الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية

خط الطول	E759.10
خط العرض	N3641.571
الارتفاع عن سطح البحر	21m

13- مصطبة منعدمة الحلقة الحجرية منعدمة البلاطة العلوية:

نلاحظ من خلال الصورة انها مصطبة منعدمة المائدة العلوية ومنعدمة الحلقة الحجرية تتكون من دعامتين طول الأولى من اليمين 90 سم وعرضها 85 سم أما الثانية فطولها 1,25م وعرضها 1,60م أما البلاطة العلوية فقد تما اتلافها من طرف سكان القرية.

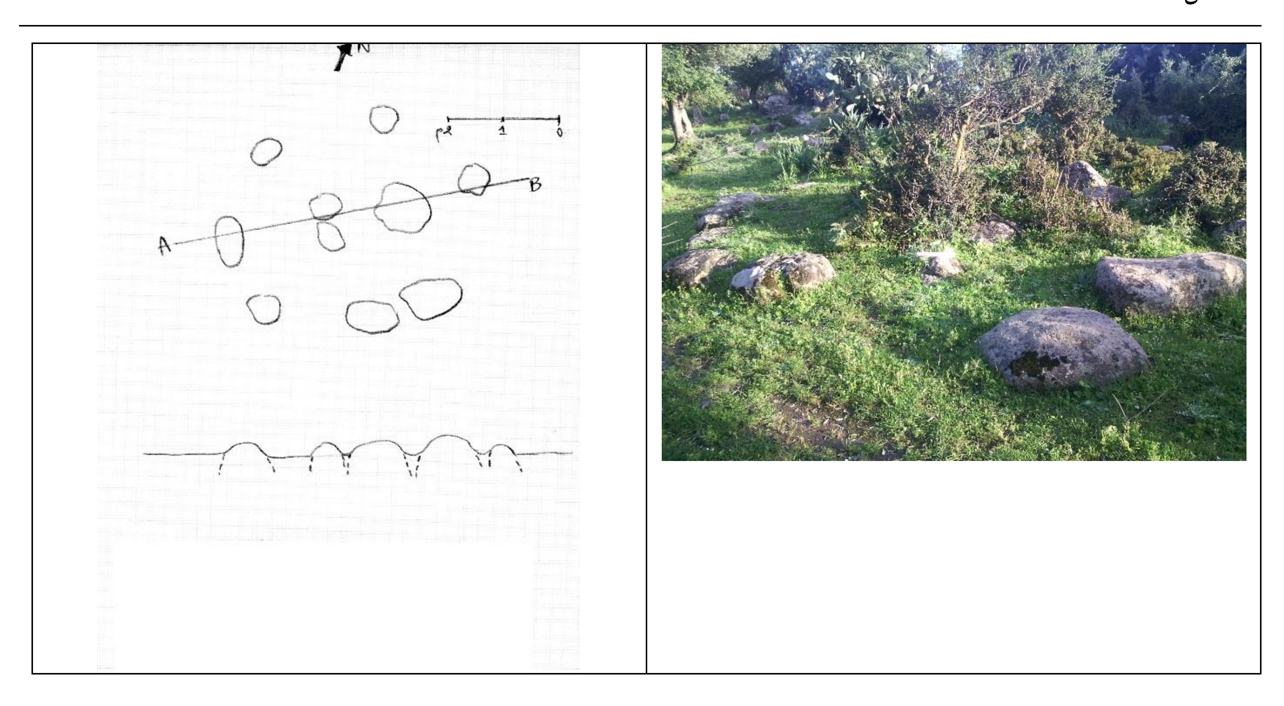


الصورة رقم 20: مصطبة ذو حلقة مركزية ومنعدمة البلاطة العلوية	الشكل رقم 14 مخطط ومقطع لمصطبة ذو حلقة مركزية ومنعدمة البلاطة العلوية:

خط الطول	E803.091
خط العرض	N3443.829
الارتفاع عن سطح البحر	864m

14- مصطبة ذو حلقة مركزية ومنعدمة البلاطة العلوية:

تقع هذه المصطبة في قرية الدفالي ونلاحظ من خلال الصورة أنها ذو حلقة دائرية مركزية منعدمة البلاطة العلوية تتكون من دعامتين طول الأولى من اليمين 1م وعرضها 96 سم، أما الثانية فطولها 1,10م وعرضها 90سم أما فيما يخص المائدة أو البلاطة العلوية فقد تم اتلافها.

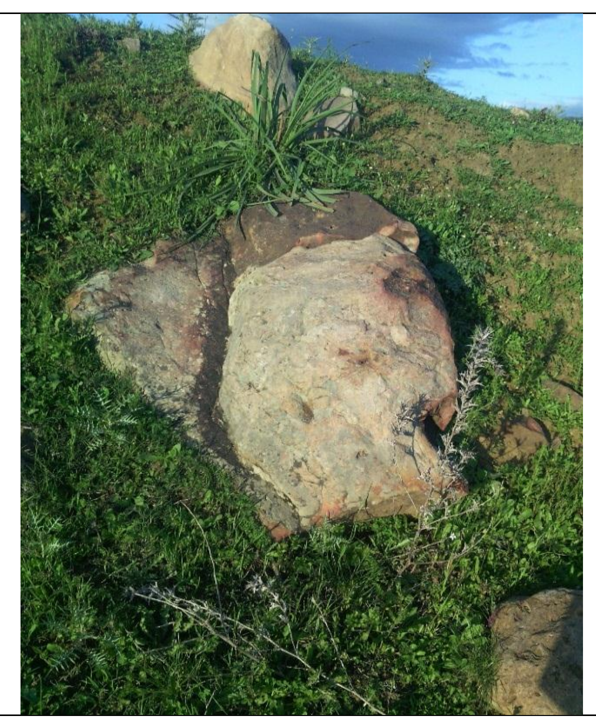


الصورة رقم 21: مصطبة ذات حلقة دائرية مركزية منعدمة الدائرة العلوية	الشكل رقم 15 مخطط ومقطع لمصطبة ذات حلقة دائرية مركزية منعدمة الدائرة العلوية

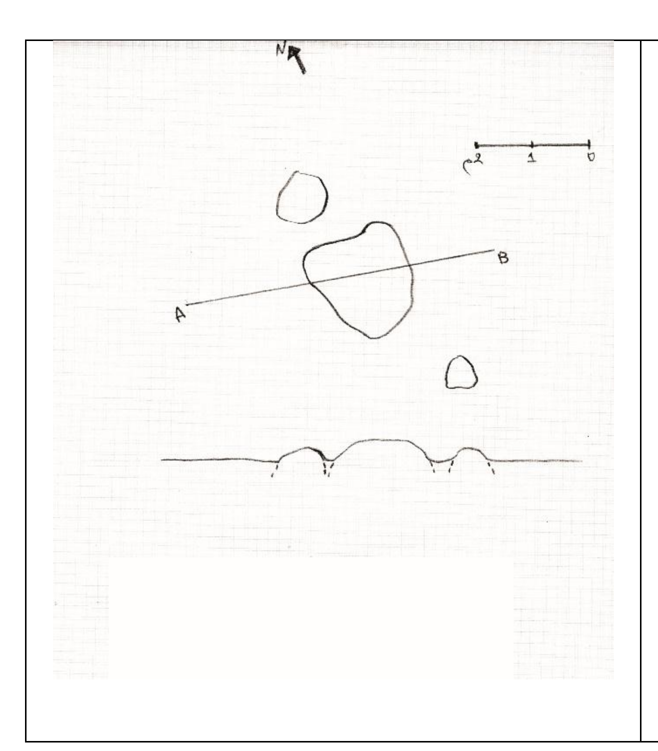
خط الطول	E803.002
خط العرض	N3443.845
الارتفاع عن سطح البحر	864m

15- مصطبة ذات حلقة دائرية مركزية منعدمة الدائرة العلوية:

تقع هذه المصطبة في قرية الدفالي ونلاحظ من خلال الصورة أنها ذات حلقة دائرية مركزية منعدمة البلاطة العلوية تتكون من أربع دعامات مندسة صغيرة الحجم، كانت تعلوهم البلاطة الأفقية قبل اتلافها.



الصورة رقم 22: مصطبة ذات الغرفة الجنائزية منعدمة الحلقة الحجرية



الشكل رقم 16 مخطط ومقطع لمصطبة ذات الغرفة الجنائزية منعدمة الحلقة الحجرية

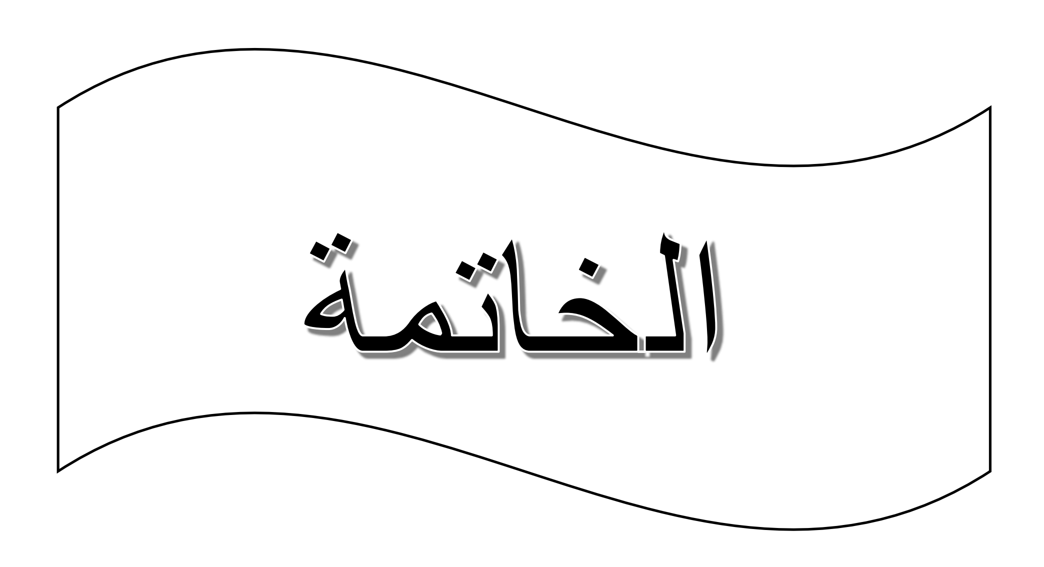
خط الطول	E803.071
خط العرض	N3443.814
الارتفاع عن سطح البحر	318m

16- مصطبة ذات الغرفة الجنائزية منعدمة الحلقة الحجرية:

تقع هذه المصطبة في قرية الدفالي ونلاحظ من خلال الصورة أنها كبيرة الحجم تتكون من دعامتين متوسطتين وبلاطة كبيرة حيث يصل طولها إلى 1.82م وعرضها 2,20م منعدمة الحلقة، تعرضت للانكسار بفعل الأشغال التي تمت في المنطقة.

استنتاجات عامة:

- كل المصاطب تقريبا الموجودة بالمنطقة محاطة بدوائر حجرية.
- كل المصاطب ذات غرفة بارزة ذات شكل مستطيل أو مربع.
- معظم الغرف الجنائزية مبنية بعدد من البلاطات ونادرا ما نجدها مبنية بدعامات كبيرة.
- تقريبا كل المصاطب ليس لها بلاطة علوية إلا عدد قليل منها، أما عدد الدعامات أو الصفوف فيتجاوز الاثنان أو أكثر.
- الحجارة التي بنيت بها المصاطب معظمها من الحجارة الرملية.
- تعدد الدوائر الحجرية المحاطة بالمصطبة الواحدة يرجع حسب البعض أن الهدف هو حماية تربة المعلم من الانجرافات والسيول، أما البعض فيرجعها إلى تمييز العائلات أو الأفراد حسب تلك الدوائر وفي أغلب الظن أن هذا الاعتقاد الأخير قريب من الصحة فبماذا نفسر وجود مصطبية في سطح مستو وتحيط بها دوائر حجرية.
- كذلك توجد بعض البلاطات مترامية لم نتمكن من معرفة مكانها ووظيفتها بسبب اختلاطها مع الحجارة ونمو الأخشاب والنباتات التي حالت دون تمييزها.
- وفي الأخير يمكن القول أن هذه المصاطب تتعرض يوما بعد يوم إلى تلف شديد سواء كان من طرف السكان أو بسبب الأشغال، فهي في حالة جد سيئة من التلف، ولهذا من واجبنا تحسيس العامة بأهمية هذه المعالم المادية ودورها، كونها إرث حضاري يساهم في إحياء واكتشاف العادات السائدة لدى بناة هذه المدافن القديمة.


الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن فترة فجر التاريخ بشمال إفريقيا هي فترة فصلت بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، تتميز بمؤشرات حضارية وثقافية شملت التطور الحاصل في الجانب الديني بدرجة أكبر حيث كان الاهتمام بعالم الأموات وبناء مدافن ضخمة لتخليد الميت من خلالها كما أن الاختيار الذكي بالنسبة للمناطق التي تتميز بخصائص جغرافية هامة جعل منها ملاذا للاستقرار فيها حيث تتوفر بها الأراضي الخصبة، المياه العذبة وكذا المواد الأولية خاصة الحجارة.

وبما أن نوع المعالم بالمنطقة من صنف المصاطب فان تنميطها كان أساس الشكل العام فكل الغرف الجنائزية بارزة ويكمن الاختلاف فقط في عدد الحلقات المحيطة بالمصطبة فهناك نمط منعدم الحلقة، ذات الحلقة الواحدة، ذات الحلقتين اللامركزيتين، وان اختلفت في شكلها وأحجامها فوظيفتها هي الدفن، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصاطب في حالة جد سيئة من الحفظ، فهي معرضة للتخريب والتدمير واستغلال حجارتها من طرف الأهالي.

ومثل هذه المواقع التي تعود لما قبل التاريخ والمقابر الميغاليتية التي ترجع لفترة فجر التاريخ تنتظر أبحاث ودراسات كثيرة خاصة الطارف، ومن المفترض إجراء حفريات منظمة بهدف التعرف على كيفية دفن الجثث وإن كانت مرفقة بأدوات جنائزية كما في باقي المقابر المحفورة، وضبط تاريخ بناء المعالم بطرق التأريخ المناسب.

وفي الأخير يمكن القول أنه من واجبنا تحسيس العامة بأهمية هذه المصادر المادية ودورها في اكتشاف العادات السائدة لدى بناة هذه المدافن القديمة، كونها ارث حضاري يساهم في إحياء وبعث روح البحث للتعرف على الممارسات المتوارثة عبر الزمن وربطها بالحاضر والمستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،ج1، 2000.

2- ارنولد توينبي، تاريخ البشرية، ت. نقولا زيادة، ج1، بيروت، 1981.

3- استفان قزال، تر: محمد التازجي سعود، تاريخ شمال إفريقيا القديم، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ج2، 2007.

4- حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا دراسة أثرية تنميطيه، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الآثار القديمة، جامعة الجزائر،[د.ن]، 2009/2008.

5- د. محمد الصغير غانم، سيرت النوميدية (النشأة والتطور)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

6- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور: les Mausolées des Rois Numides et Maures، دار هومة، الجزائر، 2004.

7- رشيد بورويبة، موسى لقبال وآخرون، الجزائر في التاريخ في العهد الإسلامي، من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزائر، 1984.

8- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية: تونس الجائر والمغرب من البدء إلى الفتح الإسلامي، تع: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط2، مؤسسة توالت الثقافية، 2011.

9- عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية بالشرق الجزائري: مدافن الركنية وقلعة بوعطفان نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسنطينة، 2000.

10- عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ- نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الاوراس- دراسة أثرية معمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2008-2009.

11- عزيز طارق ساحد، المعالم الجنائزية بمنطقة نقاوس، مقبرة سفيان الحضنة الشرقية، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار بالجزائر، 1998.

12-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

13- عيبش.يوسف، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي. أطروحة دكتوراه دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم. جامعة منتوري، قسنطينة، قسم التاريخ والآثار، السنة الجامعية 2008/2007.

14- مبارك بن محمد الميلي، تق : محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الاسكندرية، 1990.

15- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981 .

16- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي غربي البحر المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.

17- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

18- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

19- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

20- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم: السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر.

21- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.

22- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

23- محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

24- مراد زرارقة، المعالم الجنائزية الميغاليتية وشبه الميغاليتية لمنطقتي البرمة وجبل القرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2005-2006.

25- مصطفى رميلي، المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة اشير، جبال التيطري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، الجزائر، 2002.

26- موسى لقبال، المغرب الإسلامي، منذ بناء معسكر القرن، حتى انتهاء ثورات الخوارج، الطبعة الثالثة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

باللغة الفرنسية:

1- Abd el-Kader Haddouche et Smail Iddir, Questionnement Sur la Protohistoire d’Alger, Athar, N :06, Alger, 2007.

2- Abd elouahab Bouchareb, Cirta ou le Substratum urbain de constantine, pour l’obtention du diplôme de Doctorat d’Etat , Option : Urbanisme, Alger, 2006.

3- Abdel-Kader Haddouche, A propos de quelques monuments Protohistoriques et / on Historiques de la bordures Saharienne des Aures, Athar, Bulletin n°01, A.A.S.P.P.A, Alger, 1989.

4- Arnal (J), Petit lexique du mégalithisme, B.S.P.F, T :LIII, 1956.

5- Balout (L), Algérie Préhistoire, A.M.G, Paris, 1958.

6- Balout (L), Préhistoire de l'Afrique du nord, Essai de chronologie, A.M.G. Paris, 1955.
7- Berbrugger (A), chroniques Archéologiques à Roknia, Rev-afri, T :VIII, 1864.
8- Berthier(A), L'Algérie et son passé, édition A et J, picard, Paris 1951.
9- Biard (J), La Protohistoire de Bretagne et d'Armorique, ed. France, Paris, 1991.
10- Bourdier (F), Préhistoire et Protohistoire, B.S.P .F, T :47, N :11-12, 1950.
11- Bourdier (F), Sur la définition de la protohistoire, B.S.P.F, T =47, N=5, 1950.
12- Bourguignat (J.R), Histoire de Monuments Mégalithiques de Roknia près d' Hammam Maskoutine, T :IV, Challamel Aine Librairie edition, Paris, 1868.
13- Boysson (c), Les Tombeaux mégalithiques des Madid, R.S.A.C, T :XIII, 1869.
14- Cadenat (P), Fouille à Clumanata (Campagne 1956-1957) la nécropole, Libyca Anthropologie, Préhistoire, Ethnographie, T :05, 1957.
15- Camps (G) ; Sur trois types peu connue de monuments funéraires nord-africain (note de protohistoire), B.S.P.F, T :56, N°01, 1959.
16- Camps (G) et Henriette camps Faber, la Nécropole Mégalithique du Djabel M'zila à Bou-Nouara, mémoire de C.R.A.P.E ; III , Alger, 1959.
17- Camps (G), Aux Origines de la Berbère, Monuments et Rites Funéraires Protohistoriques, A.M.G , Paris, 1961.
18- Camps (G), Protohistoire de l'Afrique du Nord, Questions de terminologie, L.A.P.E.M.O, 1986 .
19- Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et Historiques (CNRPAH), Compte Rendu De La Première Mission Exploratrice De Kef En-Naga (Cheffia, Wilaya d'EL Tarf) Du 12 au 31Août 2013.
20- Centre National de Recherches Préhistoriques Anthropologiques et Historiques (CNRPAH), Compte Rendu De La Première Mission Exploratrice De Kef En- Naga (Cheffia, Wilaya d'EL Tarf).
21- Chabassière, Ruines et Dolmens du Fortas et de ces contrefort, R.S.A.C, T :XXIV, 1886-1887.
22- Cintas (P), Elément d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, Vol.7, ed.Pub.de l'université de Tunis, P.UF ; 1961.
23- Claude Masset et les autres, Archéologie Funéraire, 2éme édition errance, paris, 2007.

24- Claude Masset, La mort aux Périodes Préhistoriques et protohistoriques (-1000.000 à 750), Archéologie Funéraire, 2éme Edition errance, Paris, 2007.

25- CNRA, Université de Trento (Italie). Projet de la Carte Archéologique de l'Est Algérien : Compte Rendu 2003/2011.

26- debruge (A), Compte-rendu sur les fouilles divers abris sous rochés des Aiguade (Bougie), R.S.A.C, T :07, 1903.

27- Dechelette (J), Manuel d'Archéologie Préhistorique, Celtique et Galle, édit Auguste Picard, T :II, Paris, 1910.

28- Diehl, (ch), l'Afrique byzantine. Histoire de la domination byzantine en Afrique (533- 709), Paris, 1896.

29- Direction Générale des Forets, Atlas des Parcs Nationaux Algériens, [s.ed], Algérie,[s.d].

30- Faidherbe, Recherches Anthropologiques sur les Tombeaux Mégalithiques de Roknia, B.A.G, T :IV, 1868.

31- Féraud (ch), Histories des Villes de la Province de Constantine : LaCalle, Imprimerie La Typo-Litho de L'Association Ouvrière V. Aillaud et Cie, Alger, 1877.

32- Féraud (ML), Monuments dits Celtiques dans la province de constantine, R.S.A.C, T :XI, 1881.

33- Geneviève nihoul, la colonisation romaine en afrique :un succès,[s.ed],[s.l],[s.d].

34- Gsell (S), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T : VI, Paris, 1927.

35- Gsell (S), Monuments Antiques de l'Algérie, Monuments Indigènes et Puniques, T : 01, Paris, 1901.

36- Hachid (M), les premiers Berbères entre méditerranée, Tassili et Nil, ed Ima –yes idissud ; 2000.

37- Hadjini (g), Contribution à L'Etude de L'Impact du Feu sur les Subéraies dans la Région D'El Kala, Thèse Mémoire Ingénieur D'Etat en Agronomie, Ina, [s.ed], Alger, 2002 -2003.

38- Henri Martin, Observations sur Roknia, A.F.A.S, 10 éme sessions, Alger, 19881.

39- Jean Clotte, Inventaire des Mégalithes de la France 5 lot, 1ère suplément à Gallia, Préhistoire, C.N.R.S, France, 1977.

40- Joleaud (L), Etude Géologique de la Région de Bône et de La Calle, La Typo-Litho Et Jules Carbonel Réunies, Alger, 1936.

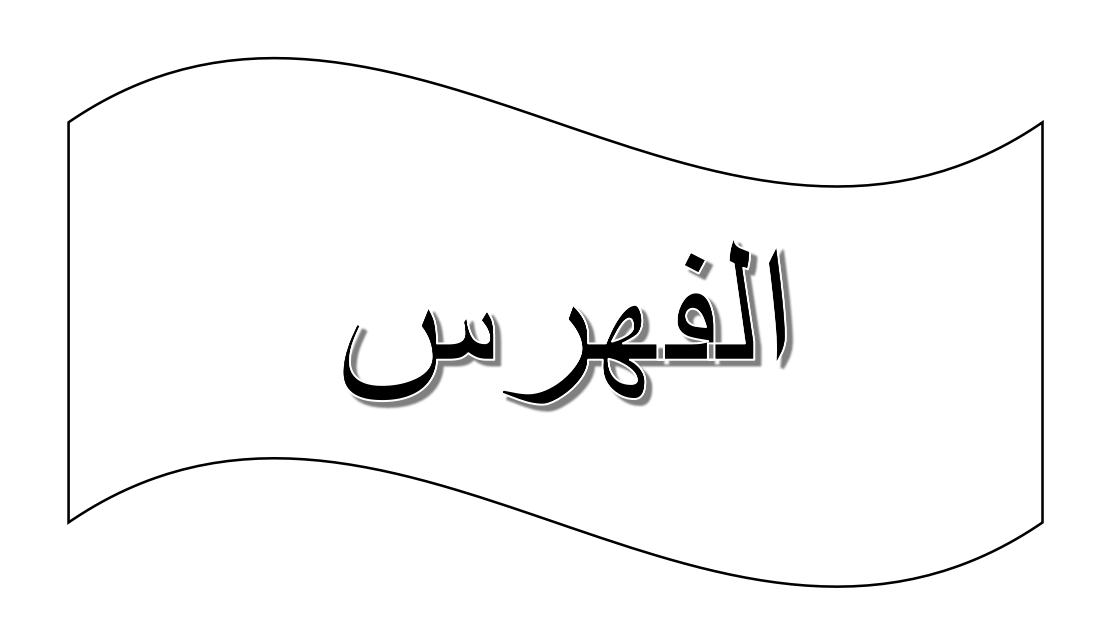
41- Leroi-Gourhan (A), Dictionnaire de la Préhistoire, ed.P.V.F, Paris, 1988.

42- Letourneux (J.A), catalogue du Monuments Préhistoriques de l'Algérie, B.S.AC, T : IV, 1869.

43- Letourneux (J.A), Sur les Monuments Funéraires de l'Algérie Orientale, Archive fur Anthropologie, Brunswick, 1868.
44- Logeart (F), Grottes Funéraires hypogées et caveaux sous roches de sila-fouille (1993-1934) , R.S.A.C, T :LXIII, 1935-1936.
45- maitre (J.P), Contribution à la Préhistoire de l'Ahaggar, Téfedest centrale, A.M.G, Mém.. du C.R.A.P.E, N :XVII, 1971.
46- Marcel Otte et Les autres, La Protohistoire, 1ére Edition, de boeck et université Belgique, 2002.
47- Morel (j), atlas préhistorique de l'Algérie : el kala, libyca, t 34, 1986.
48- Nacéra Benseddik, Les religions du Maghreb Antique, Athar, Bulletin n°03, A.A.S.P.P.A. Alger, 1991.
49- Nicolas Caune et les autres, Les Néolithique en Europe, Armand Colin, Paris, 2007.
50- Pallary (P), Instructions pour les Recherches préhistoriques dans le nord-Ouest de l'Afrique, ch :XN, Alger, 1909.
51- paris (F) , les Sépultures du Sahara Nigérien du Nédlithique à l'Islamisation, Bondy Orstom, Vol :02, 1996.
52- paul G-Bahn, Archéologie, le guide de nos origines, délachaux et niestlé, Paris, 2002.
53- Payen, Lettre Sur Les Tombeaux Circulaires de la province de Constantine, R.S.A.C, T :VIII, 1863.
54- Raymond (F), Mamuel de Préhstoire Général, Paris, 1958.
55- Reboud, Notes Archéologiques sur les Ruines de Djelfa, Ren-Afri, T :I, 1856.
56- Reygasse (M), Monuments Funéraires Préhistoriques de l'Afrique du Nord, A.M.G , Alger, 1950.
57- Stephane (G) , ILA, Librerie Anciene Honori Champion,T1, Paris, 1922.
58- Thomas Decker, Dictionnaire illustré d'Archéologie, éditions de lodi, Paris, 1999.
59- Wilaya D'El Taref , Daïra D'El Kala, Commune D'El Aïnoun , Projet Etude du Réseau D'Assainissement et de Protection D'El Aïnoun et Mechetat Oued El Djenane Contre Les Eaux Pluviables.

Web site :

1- http://www.dspeltarf.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=143&Itemid=559.
2- www.wikipedia.org.
3- www.wikipidia.org (16-04-2012).


الفهرس

الفهرس: